

الطريق المأمون على الفرق الميمون

بين روايتي حفص وقالون

تأليف

فضيلة الشيخ

محمد الأمين بن الحسن

إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

الطريق المأمون
على الفرق الميمون
بين روايتي حفص وقالون

الطريق المأمون على الفرق الميمون بين روايتي حفص وقالون

رقم الطبعة	الأولى
سنة الطبع	١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
عدد الصفحات	٢٠٠ صفحة
المقاس	١٧ × ٢٤
رقم الإيداع	٢٠١٩/٥٤٧٣م
الترقيم الدولي	I.S.B.N: 978-977-6546-72-0

مركز المربي للاستشارات التربوية والتعليمية
markaz.almurabbi@gmail.com

موزع معتمد
الفردوس للطبع والنشر والتوزيع والترجمة
جمهورية مصر العربية - الإسكندرية
+201220482504
+201003225280
e-mail: prdise2030@gmail.com

الطريق المأمون

على الفرق الميمون

بين روايتي حفص وقالون

تأليف

فضيلة الشيخ

محمد الأمين بن الحسن

إعداد

مركز المربي

للاستشارات التربوية والتعليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلى الله على نبيه الكريم

وبعد: فإنني عفا الله عني وقفت على نظم العلامة النحرير الشيخ/ محمد الأمين بن الحسن الأمسمي الموريتاني الحِمْيَري، الموسوم بـ«الفرق الميمون بين روايتي حفص وقالون»، وعلى شرحه القيم المعروف بـ«الطريق المأمون على الفرق الميمون بين روايتي حفص وقالون».

وبعد أن أمعنت النظر فيهما وطالعتهما بدقةٍ وتأمُّل وجدتهما على أحسن ما يرام في هذا المجال لما يمتازان به من وضوح المعاني، وسلامة المباني، والقدرة على حل كل إشكال في كافة البحوث والأنقال، مع التزامه بالعزو الصحيح لتمييز السليم من الجريح بأسلوب شيق فصيح، بارك الله في هذا المؤلف، وكثَّر من أمثاله، ونفع المسلمين بتآليفه وأنقاله.

ونظرًا لما قام به من مجهود جبار من أجل خدمة كتاب الله العزيز حتى جمع للمسلمين هذه النفائس الجليلة التي هم إليها بأمسِّ الحاجة بدا لي أن أقرِّظ هذا الجمع المنقطع النظير تقريظًا يبيِّن محاسنه، ويشجِّع المهتمين بضبط أحكام التجويد على نشره واقتنائه، فقلت وبالله التوفيق:

حمدًا لمن أمدَّنا من نعمه ... بحفظ ما علّمنا من محكمه
ثم الصلاة والسلام السامي ... على النبي سيد الأنام
وآله وصحبه الأبرار ... ومن تلاهمُ من الأخيار
وبعد فالقصد بهذا الرجز ... تقريظ ذا الجمع بنظم موجز
لم يأت ذا التقريظ مني إلا ... بعد اطِّلاعيَ عليه كلا

طالعته من ألف لياء ... حتى انجلى أيَّتما انجلاء

فقلت باديًا بحمد الله ... مصليًا على النبي الأواه

محمدُ الأمين نجلُ الحسن ... إمامُ ذا الفن الجليل الحسن

الأمسميُّ الحِمْيريَّ النسب ... أكْرِمْ به من نسب في العرب

وهْو إمامٌ فائقٌ نِحْرير ... بحر علومٍ فائضٌ شهير

منحدرٌ من دولة اللمتونه ... ذاتِ العلا العزيزة الميمونه

جَمَعَ من روايتي قالون ... والشيخ حفص قرةَ العيون

مبيِّنًا أوجه الاختلاف ... بين الإمامين والائتلاف

أبدى لنا من درر القرآن ... ما كان كالياقوت والمرجان

في نظمه الواضح للطلاب ... وشرحه الشارح للألباب

فالنظم والشرح معًا سِيَّان ... في صحة المبان والمعاني

وجودةِ التعبير والتحرير ... وعدم التعقيد والتقصير

فقد أبان ما نحا في النظم ... وشرحه مستوفيًا للحكم

من مبدأ التأليف لانتهاء ... مسائلِ الفرش بلا امتراء

فنظمه في غاية الوضوح ... وشرحه من أحسن الشروح

لأنه شرح وجيز شافي ... وللشيوخ المقرئين كافي

فمن أراد صحة الأداء ... بين الأجاود من القراء

فَلْيَرُم النظم الذي ذكرنا ... مع صحبة الشرح الذي وصفنا

لكي يكون من ذوي التجويد ... في المقرء المهذب السديد

فالله أرجو عون ذا المؤلف ... لضبطه تجويد ما في المصحف

وكل ما قام به جميل ... وما له في عصرنا مثيل

لأنه في الحفظ للقرآن ... قد كان ذا حفظ وذا إتقان

ونحن من خلال ما وقفنا ... عليه من جميع ما سبرنا
نعده من أبرز الأعلام ... في معرض التجويد والإحكام
لا سيما فيما له تعلق ... بما له في ضبطه تفوق
أعني بذا ضبط علوم الذكر ... لأنه فيها عميد العصر
فارجع إلى ذا النظم والشرح معا ... تَرَ الذي ذكرته بأوسعا
لأنه بلغ في ذا الباب ... مرتبة الحفاظ باستيعاب
فاعن بما قلت ففي المُشاهَد ... بالحسن ما يغني عنَ الف شاهد
وإنني أقول في ختام ... تقريظِنا تأليفَ ذا الإمام
لو قُدم التأليف في ميدان ... كان مُجلَّى حَلْبةِ الرهان
وظل فائزًا على الإطلاق ... بالكأس في حلائب السباق
فدونكم أرجوزة تختال ... حاكية ما يقتضي المثال
فالعَدْوُ يزداد إذا ما الجاري ... في عدوه جرى مع انحدار
وصلِّ يا رب مع السلام ... على النبي أفضل الأنام
وآله وصحبه الأخيار ... ومن تلاهمُ على استمرار

تقريظ فضيلة الشيخ/

الطالب أحمد بن الديدَّ

الجماني الموريتاني

المفتي بمحكمة العين الشرعية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقريظ فضيلة الشيخ

محمد عبد اللّه بن الصديق

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وجعله رحمة وذكرى لأولي الألباب، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين الذي جاء بالهدى والحق المبين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد اطلعت على الأرجـوزة التي نظمها أخونا العالم الفاضل الشيخ: محمد الأمين بن الحسن الأمسمي الموريتاني في روايتيْ قالون عن نافع وحفص عن عاصم، وعلى شرحها الذي حلَّاها وأوضحها به، فوجدتها على المستوى المطلوب من الروايتين، حيث إنه سلك فيهما طريق الاعتدال، ولم يطول التطويل المؤدي للإملال، ولم يوجز الإيجاز الشديد المسبب للإخلال، فجزاه الله عن المسلمين خيرًا، وكثَّر فيهم من أمثاله، وعلّمنا وإياه العلم النافع، إنه على كل شيء قدير.

كتبه

لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ١٤١٦هـ

عبد ربه وأسير ذنبه

محمد عبد اللّه بن الصديق

المفتي بالمحكمة الشرعية/ أبو ظبي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقريظ الشيخ

صداف بن محمد البشير

الحمد لله الذي شرَّف علومَ القرآن على سائر العلوم، وشرف أهله القائمين بحقوقه المواظبين على تلاوته والعاملين بما فيه على من سواهم على العموم، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد سيدِ الأولين والآخرين والمنزل عليه ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩]، وعلى آله وصحابته الغُرّ المحجَّلين، وعلى مَن تلاهم وتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإنه تصديقًا للآية المتقدمة وتصديقًا لقوله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم...**» إلخ. فلهذا كلِّه وغيره ما زال العلماء منذ نشأة الدين يؤلِّفون في علوم القرآن من قراءةٍ وتفسير وناسخ ومنسوخ إلى غير ذلك، ويتحرَّون فيه الصحيح من السقيم والمتواتر من الشاذ، ويطلبون ما هو الأهم منها والأكثر فائدة ونفعًا للمجتمع الإسلامي.

ولما نظرت منظومة أخينا وشيخنا ومحبنا في الله الأستاذ الهمام محمد الأمين بن الحسن «الفرق الميمون بين روايتي حفص وقالون» وشرحها «الطريق المأمون»، وتصفحته من أوله إلى آخره، فوجدت عبارته ناصعة ومختصرة في بعض الأحيان اختصارًا جيدًا يناسب المقام، وفي بعضها بالإطناب المناسب تارة أخرى، فإذا هو لا غنى عنه لعموم البلوى بالروايتين في أصقاع بلاد العالم الإسلامي؛ لأن رواية حفص هي المستعملة في بلاد المشرق وما أكثر من يقرأ بها، والأخرى في المغرب عند مَن يزعمون أنهم بلغوا درجة معينة لسهولة القراءة بها، وقصر كثير من أمدادها، وفي هذا الزمن قلَّ الضبط وكثر

النسيان لانكباب الناس على الدنيا والإعراض عن العلم، فكان لابدَّ من نصّ كتابٍ يدرس ويحفظ للاستدراك والاستذكار، ومن المعلوم أن النظم أسهلُ حفظًا وأعلق بالذاكرة مِن النثر.

ورغم أنه أُلِّفتْ كتبٌ صغارٌ نظمًا ونثرًا في رواية حفص، إما وحدها أو مع ورش، فهذه المنظومة المذكورة أكمل وأوفى بالمطلوب؛ لأن غيرها ربما يحيل على مَن يعرف رواية ورش أو قالون أو قراءة نافع، وذلك ليس بلازم لكل أحد؛ لأن الأكثر والأعمّ الجهلُ بالمقرأ عمومًا وخصوصًا، وإذا أحيل الشخص على ما لا يعرف وقع في الحيرة كثيرًا.

فلهذه الأسباب المتقدمة وعموم البلوى بالروايتين رأيتُ من اللازم والواجب على المسلمين عمومًا، وبالأخص مَن يرغبون في نشر العلوم، وخصوصًا ما هو أكثر وقوعًا في البلاد الإسلامية، لكي تكثر الفائدة ويعُم النفع منها، وهو هذا الكتاب الموسوم بـ«الفرق الميمون بين روايتي حفص وقالون»، والله على ما نقول وكيل.

وكتبه

أفقر العباد وأحوجها إلى رحمة ربه

محمد المصطفى

الملقب: صداف بن محمد البشير

أستاذ في معهد القرآن الكريم التابع لرابطة العالم الإسلامي في موريتانيا

وأستاذ مدرسة جامع الفرقان بتفرغ زينه بانواكشوط،

ونائب إمام جامع العباس الكائن قرب الدوار الكبير «كرافور» بالعاصمة

متن الفرق الميمون بين روايتي حفص وقالون

قال الأمينُ مِن ورا محمد   الامسميْ داموا بِقَفْوِ أحمد
حمدًا لمن نور الهدى به هدى   عباده عند مجيء أحمدا
صلى عليه الله مِعْزى الفِزْرِ   ديمُها تكف دون حزرِ
وآله وصحبه الهداة   ومقتفيهمُ إلى النجاة
وبعد فالمقصود نظم ما اتفق   حفص وقالون به والمفترق
متبعًا نهج الإمام الشاطبي   ونادرًا جِدْتُ رجاء الأنسب
فما عليه اتفقا كان «هما»   ونحوه دليله ولتفهما
بذكر واحد خلاف الآخر   مطردًا أذكر فالفرش السري
مبينًا حكمهما في الأول   وحكم واحد لدى الثاني جلي
وإنني قابلت بين اثنين   كالنون واليا متقابلين
ومد إثبات وهمز مدغم   تنوين اختلاس أو نقل ألم
تذكير أو شد كجمع وبجر   نصبًا وبالفتح الممال المنكسَر
والغيب بالخطاب والسكون مع   تحرك الفتح وجزم إن يقع
أو رفع أو ضم فإن المعتبر   الرفع فالنصب ففتح استقر
وربما مِلت إلى التصريح في   مقام مفهوم لعارض يفي
وربما أطلقت لفظًا لجلا   أو ضيق فرصة ولكن قللا
واللهَ ربي رجوت النفع به   لقارئيه قربةً من قربه

الاستعاذة

ندب التعوذ جهارًا اشتهر   بدءًا كنحل والخفا للبعض قر

البسملة

وبــين ســورتــين لا بــراءه … كــالابــتــدا بــسـمـلـة قــراءه
ثــم هـمـا في الأربــع الـزهـر كـذي … بــسـمـلـة ســواهــمــا في المـأخـذ
كبـدء الاجــزاء ووصــل البسمله … بــآخــر الــســورة كــل حـظـلـه

ميم الجمع

ولهــمــا مــن قـبـل تحـريـك سكن … مـيـم لجـمـع أو لـقـالـون صـلـن
وصــلا وقــبــل ســاكـن يـضـم … ثــم سـكـون الــوقـف قـل يـعـم

هاء ضمير الواحد

فـيـه مـهـانـا صـل لحـفـص سكِّنِ … هـا ألـقـهَ ارجـه قـاف يـتـقـه الـسـني
مـع قـصـرهـا والـكـل مـع نـولـه … ونــوتــه مــنــهـا يــــوده نـصـلـه
عـيـسـى بخـلـف يـأتــه بـطـه … وبــين تحـريـكـين في ســواهــا
وصـلـهـمـا لهـا الـضـمـير كـيره … لا يـرضـه، وهــذه كـالمـضـمـره

المد والقصر

ومــد (واي) قـبـل هـمـز زيـدا … بمــثــلــه لـــذيـــن مـسـتـفـيـدا
مــثــلــيــه قــبــل لازم الـسـكـون … لــو في الـفـواتـح ولــو بـعـين
والخـلـف فيما قبل سـاكـن عـرض … ومـوجـب تـغـيـره جــا لـغـرض
وفي الــذي عـن هـمـزة يـنـفـصـل … في وقـف سـوف ريـب كـلا عـمـلـوا

فصل في جمع الهمزتين في كلمة واحدة

سـهَّـل عـيـسـى مـع إدخـالٍ حـكـى … ثـانـي هـمـزَيْ كـلـمـة إن حـركـا
وأعـجـمـي فـصـلـت حـفـص بـلا … مــد آمـنـتـم بـهـا احـــذف أولا
عــكــس آلهــة زخــرف وفي … ثـــلاث أو أئــمــة مـــد نـفـي

اجتماع همزة الاستفهام مع همزة وصل أل والفعل

وهـمـز وصـل أل لـذي استـفـهام   مــد وذو الـفـعـل بحـــذف سـام

فصل في الهمزتين من كلمتين

وفي تـوالـي هـمـزتـين في اثـنـتـين   حُـقِّـقَ لا قـالـون كـيـف شـكـل تـين
فـفـي اتـفـاق سـهـل الأولى ببـين   وأبـــدل الـنـبي بـالاحـزاب اثـنـتـين
بمــثـل مــتـلــوٍّ وأدغـــمـــه بـتـين   والخـلـف في بالسوء في المفتوحتين
أسـقـط الاولى ثــم في المخـتـلـف   ذو الـضـم والكسر ورا الـفـتـح يفي
مــســهــلًا وذات فــتـــح أبـــدلـــت   واوًا ويــا عــن ضـم أو كـسـر ثبت
ذو الـكـسـر بـعـد الـضـم بـالـواو وقد   روي بـتـسـهـيـل بـبـين بـين قـد

فصل في الاستفهام والخبر

قـــرا بـالاســتـفـهـام في الأخـــير   وأول حـــفـــص لـــدي الـتـكـريـر
وأولا عـيـسـى بـعـكـس الـنـمـل   كـالـعـنـكـبـوت لهـمـا في الـنـقـل

فصل في الهمز الساكن

بـالهمـز ذي الـسـكـون بـعـد المثـل مد   كـل ورئـيـا مـدغـمـا عـيـسـى وزد
مـؤصـدة يـأجـوج مـأجـوج وبـيـس   مـنـونًـا بمـا لحـفـص كـرئـيـس

فصل في الهمز بعد الساكن الصحيح

نـقـل ردًا آلان عـــادا الأولى   مـع هـمـز واو بـدءا او مـوصـولا
مـدغـم الـتـنـويـن لابـن مـيـنـا   واكـسـر لحـفـص هاهنا التنوينا
وبـــدءُ ذي قـالـونُ بـالأصـل أجـل   وابـــدأ بـلام أو بـوصـل مـا نـقـل

الإظهار والإدغام

وأظـهـرا قـبـل الـصـفـير (تجـد) إذ   لـ (شـذ ضـج) ظـا الصفير قـد أخذ

قبل الصفير (ثج) ظا أظهِرْ تا ... الأنثى وهل تظهر قبل ثنتا

وبل لضاد ولظا (زن طستا) ... وقبل طا والدال أدغما التا

كقد بتا وإذ بظا وقل وبل ... بالرا وما سكن معْ مِثل لكل

فصل في المتقاربين في المخرج

ونون يس ون أظهرا ... كصاد مريم بذكر سطرا

يرد ثواب ولبثت ما أخذت ... حفص أخذتم اتحذتم لتخذت

لا اركب ويلهث والخلاف فيهما ... عن ابن مينا مع يعذب أدغما

فصل في النون الساكنة والتنوين

وأدغموا التنوين أو نونًا سكن ... بـ (رل) وبالغنة في ينمو يكن

في كلمتين أظهرا للحلق ميـ ... ـمًا قبل با اقلب أخف مع غير نمي

باب الفتح والإمالة

أمل بمجراها لحفص هار عد ... عيسى بخلف قلل التوراة قد

الراءات

را الكسر أو تليه بعد سكنت ... مع غير ذي استعلا بترقيق سنت

والخلف في فِرْق لكسر ثم ما ... فُصِل أو عَرَض ما تَحَكَّما

في وقف كل را بلا روم تبع ... كسرا ويا إمالة رقِّق تُطَع

اللامات

واللام في الله وفي اللهم ... غلظ إن فتحا قفا أو ضما

الوقف على أواخر الكلم

قف بالسكون وأشم ورم ... نصًّا لحفص ولقالون اعْتُمِي

فالروم تحريك خفي ولا ترم ... فتحًا كنصب وأشم رفعًا كضم

بـعـد سـكـون نـاعـت الـشـكـل بلا ... صـوت بـهـا الـتـأنـيث والـعـارض لا
كـمـيـم جـمـع وخـلاف هـا الضمير ... من بعد (يو) والضم والكسر شهير

فصل في الوقف على مرسوم الخط

وراعِ مـرسـومَ الـكـتـاب وقـفـا ... وصـلا وفـصـلا هـاء أو تـا حـذفـا
إثـبـاتـا، أيـا مـا بـمـا وقـد نـظم ... بـعـض بـ (يـاو) بـعـد مـثـلـه ألم
(ومـا مـن المصحف قدمًا قد حذف ... مـن حـرف لـين احـذفـنـه إن تـقـف)
مـا لـم يـكـن حـذف لـلـمـثـلـين ... كـأووا ومـاء يـحـي دون مـين)

ياءات الإضافـة

قـد أسـكـن الـقـراء (يـوم سـري) ... يـاءً إذا حـرك بـعـدُ وادر
فتح (يكن) مع همز أل (وحـد) وفي ... (ريـب) خـلاف خـذه عـن ذيـن تف
أسـكـن لـحـفـص يـا المـضـاف وفـتـح ... قـالـون قـبـل هـمـز قـطـع اتـضـح
وقـبـل فـتـح أسـكـنـا تـفـتـني ... وأرنـي تـرحـمـن فـاتـبـعـني
ذروني أوزعـنـي اذكـروني ادعـون زد ... فـتـح مـعـي الـسـكـون لـلـكـسـر يـرد
يـدعـونـنـي تـدعـونـنـي ذريـتي ... أخـرتـنـي لـولا يـصـدق إخـوتـي
أنـظـرن والـفـتـح يـدي وأمـي ... أجـري وذو الـسـكـون قـبـل الـضـم
بـعـهـد آتـونـي لـوصـل ال ركـن ... الـفـتـح لا عـهـدي لـحـفـص وسـكـن
مع همز وصل الفعل عيسى يجري ... فـتـحًـا بـبـعـدي قـوم نـفـسـي ذكـري
وقـبـل غـيـر هـمـز أسـكـنـا بـلـي ... مـع تـؤمـنـوا ولـيـؤمـنـوا بـي يـنـجـلي
أرضـي صـراطـي شـركـا وراءي ... وفي مـعـي سـكـون عـيـسـى جـاء
ما كان لي محياي مال النمل لي ... نـعـجـة أو فـيـهـا بـنـوح بـيـت ل
فـتـحـهـمـا بـغـير نـوح بـيـتي ... مـا لـي بـيـس ولـي ديـن ائـت
وجـهـي وقـالـون ممـاتـي مـسـكـنـا ... يـا يـا عـبـادي حـذف حـفـص مـكـنـا

ياءات الزيـادة

يا الزيد في الوصل وفي الوقف احذفا ... سوى الذي في الوصل عن عيسى وفى

يـسـري إلى الـــداع المـنـاد اتبعـن ... وقــل ويـــات لا الجـــوار إن تـرن

في الـكـهـف نـبـغ يـهـد أن يـوتين ... تـعـلـمـن تـتـبـعـن أكـرمـن

وأتمــــــدون لـئـن أخــرتَـــنِ ... واتــبـعــون أهــدكـم أهــانَــنِ

والمهـتـدي في الكهف والإسـرا وفي ... آتـــان ي الله بـنـمـل اقـتـفـي

فـتـح بـوصـل عـنـهـمـا ثـم اختلف ... في الحـذف والسكون عندما تقف

باب الفــرش

سورة الفاتحة والبقرة

مـلـك مـالـك ومـا يخـادعـون ... يـكـذبـون يخـدعـون يـكـذبـون

مـن الـثـلاثـي لحـفـص وبـضـم ... وكـسـر هـا هـو وهـي بـعـد ثـم

(فلو) سكون الصنو عن حفص هنا ... نغفر وفي الأعـراف كسـر الفا سنا

وفـتـح نـون وبـضـم الـيـا هـنا ... والـتـا هـنـالـك وفـتـح الـفـا اعتنى

قـالـون هـامـزًا لما تجـلـبـبـا ... معـنـى الـنـبـوءة سـوى الأحـزاب با

وجمـع صـابـئ ومـنـسـاتـه وسـال ... حـفـص بـواو كـفـؤا هـزْؤا وقـال

خـطـيـئـتـه بـالـفـرد عـمـا يعـمـلـون ... ثـان خـطـاب خـف ظـا تـظـاهـرون

تـظـاهـرا ويـاء مـيـكـال سـقـط ... والهـمـز لا قـالـون فـالـيـاء فـقـط

تـسـأل بـضـم الـتـا وجـزمـه رفـع ... حفص بخاء اتخذوا كسرا وضع

وصـى بـأوصـى أم يـقـولـون خِـطـا ... بًا غاب لو ترى اضمُمَنْ سكونَ طا

خطوات واكسر أل ساكنين ضُم ... ثـالـثُـه حـتـمًـا وعـيـسـى الـضـمَّ أَم

بـالـنـصـب رَفْـعُ الـبـر لا ولـيـس لا ... كِـنْ شُـدَّ نـون فـديـة طـعـام لا

تجـرّ وارفـع مُـفْـرِدًا مـسـكـيـنـا ... مستوجبًا كسرًا كذا التنوينا

وكسر با بيوت البيوت ضم   واكسر بسين السلم مع نصب بضم

حتى يقول ووصية يُضا   عفه كالحديد تحريكًا أضا

في قدر دفع مع حج في دفاع   بالسين صاد بصطة الأعراف شاع

يبصط ضم غين غرفة وكل   سكون أكل كل ذا حفص وقل

أنا بمدّ قبل همز القطع عن   عيسى بخلف الوصل في الكسر وعن

عن حفص الزاي برا ننشر ضم   را ربوة كالمؤمنين افتح ولم

يخف انكسار العين في نعما   باليا نكفر وارفعن الجزما

وسينَ آتي حَسِب افتح إن تره   ومن عسيتمُ وضَمَّ ميسره

والصاد في تصدقوا خف بضم   حاضرة تجارة نصب يؤم

وفي النسا تجارة له انتمى   يغفر يعذب رافعًا ما جزما

سورة آل عمران

ترونهم غيب حفص كفلا   بشدّ فا زكريا اقصر مسجلا

وهمز إني أخلق افتح طائرا   طيرًا قرا كذي العقود وقرا

باليا نوفي ثم ها أنتم يعم   بمدها والهمز سهل الأصم

عن حفص انصب رفع لا يأمر ضم   فافتح فشد الكسر تعلمون تم

ونون آتيناكم تاء يضم   وغيب ترجعون تبغون التزم

ما تفعلوا لن تكفروه واكسر   حا حج واضمم كسر ضاد يضر

وشد ضمة سكون الرا اكسر   واو مسومين والواو اذكر

عطفًا بسارعوا بفتحين اعتصم   ألف قاتل بكسر بعد ضم

واضمم بكسر متم هنا يغل   بالفتح قبل الضم يحزن بكل

للصنو عكس غير الأنبياء كسر   بثان الضم وحفص استمر

في غيب تجمعون قبل للأصم   لا تحسبن مع يفرحون الغيب ثم

سورة النساء

تـسـاءلـون خَـفَّ مُـدَّ قيـمـا ... هـنـا لحـفـص رَفْـعَ واحـدهْ رمـى
فـتـح صـاد ثـان يـوصـي يـا بُـنِـي ... نـدخـلـه مـع طـلاق الـتـغـابـن
مـع نـكـفـر وبـفـتـح مـعْـه حَـلّ ... نعـذب اضـمـم ثمـة اكـسـر في أحـل
وضَـمَّ مـدخـلًا كـحـج قـارنَـه ... بـقـصـر عـاقـدت ونـصـب حسنـه
في الـرفـع ضـم تـاء تـسـوي وخـف ... سينـا يـكـن أنـث بقـصـر مـا عـرف
أخـيـرًا الـسـلام وارفـع غـيـرا ... أولـي حـوى الـضـم الـسكـون الكسرا
يـصـالـحـا بـفـتـحـات وبمـد ... وشـد صـاد لا تـضـم في وقـد
نـزل فافـتـح سـوف نـوتـي يـا السكـون ... في الـدرك تـعـدوا مـع تخفيف يكون
في دال تـعـدوا كـل ذا حـفـص وقـد ... أخـفـى ابـن مينـا فتحـه والـدال شـد

سورة المائدة

ضـم سـكـون كـل أذن وقـرا ... حـفـص بـعـكـس نـذرا ونـكـرا
يـقـول بـالـواو بـدال أفـردا ... مـن يـرتـدد هـنـا وفـتـح شـددا
أفـرد رسـالـتـهْ جـزاء نَـوِّنـا ... كـفـارة وارفـع لمـا جُـزًّا هـنـا
وفي استحـق الـضـمَّ والـكـسـرَ افتحـا ... ويـوم فـارفـع ذا لحـفـص وضـحـا

سورة الأنعـام

فـتـنـتـهـم رفـع حـفـص ونـصـب ... رفـع نـكـذب نـكـون اشـدد تجـب
ذال يـكـذبـون ثـم حـقـقـا ... تـسـهـيـل عـيـسى أرأيـت ملـحـقـا
بـهـمـز الاسـتـفـهـام إن ثـانـيًـا ... فـتـح رافـعًـا سـبـيـل مـولـيـا
أنجـيـتـنـا غـيـبًـا وشـد جـيـم قـل ... الله يـنـجـي أتحـاجـونـي يحـل
بـنـونـه ونَـوِّنـا كـيـوسـف ... بـدرجـات وبحـذف الألـف

جاعل فالفتح ففتح الرفع في ... الليل نصب خرقوا الرا خفف
في قبلا مع كهفها ضَمَّان في ... كَسْرٍ ففَتْحٍ وبحذف الألف
مع يونس وغافر في كلمات ... وشُدَّ زاي منزل الياء بآت
يضل يونس يضلون هنا ... ضم وأفرد وبفتح التا سنا
رسالته وخف مع ذي الحجرات ... يا ميتًا الميتة في يس آت
نحشر ثان يا كيونس ومع ... نقول في سبأ الفتحُ جمع
را حرجا وحا حصاد خفف ... كل تذكرون ذالا وهو في
يا قيما مع فتحها وكسر قاف ... وكل ذا حفص وعيسى بخلاف

سورة الأعراف

وارفع لباس انصب برفع خالصه ... في نشرا باء بنون خالصه
قبل سكون الضم كلا واو أو ... أمن فافتح بعد ذي فهم رأوا
وبعلى علىَّ خفف تلقف ... قافًا سنقتل بضم عرفوا
ففتح ساكن فكسر الضم شد ... كيقتلون اجمع رسالتي تفد
وانصب خطيئاتكم ومعذرة ... في الرفع ذريات فافتح قاصره
مع ثان طور وبيس بيا ... نذرهم شركا بجمع رويا
كفعلاء يتبعوكم اكسرا ... باء وشد فتح تا كالشعرا
يتبعهم وافتح يمدون بضم ... واضمم بكسر ذا لحفص لا الأصم

سورة الأنفال

بالكسر دال مردفين وبشد ... شين يغشي بعد فتح وورد
بالعكس ها موهن عن واو سكن ... ولا تنون جر كيد حي عن
حيي بالفك بغيب تحسبن ... ثاني وثالث يكن ذكر وعن
فتح بضم ضاد ضعفا بخلاف ... في الروم كل ذا لحفص بائتلاف

سورة التوبة

نـوِّنْ عـزيـر كـاسـرًا واكـسـر يـضـا　　　هـون بـهـا ضـمٍّ فـهـمـز الـضـم ضـا

وضـم فـتـح وافـتـحـن كـسـر يـضـل　　　بـفـتـح نـون نـعـف ضـمَّ الـيـا أَزِلْ

لا الـفـا بـنـون تـا تـعـذب وانـكـسـر　　　ذالًا ونَـصْـبُ رفـع طـائـفـةً قـر

وحـد كـهـود صـلـوات وانـفـتـح　　　تـاءً هـنـا الـذيـن بـالـواو وضـح

وافـتـح بـضـم وبـكـسـر أسـسـا　　　بـعـد انـصـب الـرفـع تـقـطـع رسـا

في ضـمـه فـتـح تـزيـغ ذكـر　　　وذا جـمـيـعـه لـحـفـص اذكـر

سورة يونس عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ

بـالـيـا نـفـصـل وسـحـر سـاحـر　　　رفـع متـاع انـصـب لـحـفـص واكـسـروا

هـاء يـهـدي في اخـتـلاس فـتـح عـيـ　　　ـسـى ثـان نـنـج شـد ذا جـيـمًـا فـع

سورة هود عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ

مـن كـل نـون مـع قـدَ افـلـح وضـم　　　فـشـد حـفـص عـمـيـت والـفـتـح أم

في ضـم مـجـراهـا بـفـتـح يـاء يـا　　　بـنـي نـون تـسـألـنـي أولـيـا

كـالـكـهـف تـخـفـيـفًـا ومـيـم يـومـئـذ　　　مـع سـال فـاكـسـر دون تـنـويـن أخـذ

ثـمـود كـالـفـرقـان نـجـم عـنـكـبـوت　　　ورفـع يـعـقـوب لـنـصـبـه ثـبـوت

واقـطـع مـع اسـر الـهـمـز سـيـن سـعـدوا　　　ضـم وإن كـلا ولـمـا شـددوا

كـزخـرف يـس طـارق أشـم　　　قـالـون كـسـر سيئ مـع سـيـئـت بـضـم

سورة يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ

أفـرد غـيـابـات وكـسـر يـرتـع　　　سـكـن لـحـفـص يـاء بـشـراي انـزع

وهـمـز دأبـا مـع هـا هـيـت فـتـح　　　حـفـظًـا قـراه حـافـظًـا كـمـا اتـضـح

فـتـيـتـه فـتـيـانـه بـالـنـون قـل　　　وكـسـر حـا يـوحـى إلـيـهـمُ بـكـل

كـــذا إلــيــه وبــــلا نـــون سكـن ... ننجي وشُـدَّ الجيـم واليـاء افْتَحـن
وخـــف ذال كـــذبـــوا وعـنـهـمـا ... تـأمـنـنـا اختـلـس أو اشمـم مدغما

سورة الرعد

والجــــر رفـــع في وزرع ونخـيـل ... صنـوان اولى غـير يـا التذكـير نيل
تسقى كغيب تـوقـدون ضـم صاد ... صـدوا وصـد غـافـر التـخـفـيف زاد
يـا يُـثْبِـت الـكـافـر جـا الـكـفـار عن ... حـفـص وقـالـون بـعـكـس الـكـل عن

سورة إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ

والجــر في رفــع لحـفـصـنـا اتـبـع ... في الله لـلـعـزيـز والـصـنـو رفـع
وأفــرد الـريـاح كـالـشـورى وقـد ... قـــرأ قـــالـون بجـمـع مـا انـفـرد

سورة الحجر

تـا الـفـتـح نـون في تـنـزل بضم ... مـــع كـسـر زاي والمـلائـكـة أم
في رفـعــه الـنـصـب تـبـشـرون ... كـل لحـفـص فـيـه فـتـح الـنـون

سورة النحـل

بـالـرفـع والـنـجـوم مـع مـسـخـرات ... بـالغـيـب تـدعـون وفـتـح الـنـون آت
مـن قبـل فـيـهـمُ كـيـا يـهـدي بضم ... مـع مـد كـسـر الـدال والـفـتـح علم
في راء مـفـرطـون نسقـيكـم معا ... ضـم وفـتـح عـين ظـعـنـكـم وعـى
حـفـص سـكـونـه ويـــاء يجـزيـن ... نـونـا قـرا بـل كـل ذا لـه اجـعـلـن

سورة الإســراء

في القاف في القسطاس كسر الضم عم ... هــمـز وتـــا سـيـئـة هـــاء بـضـم
أولى تـقـولـون أغـــب أنـــث بـتـا ... يـسـبـح اكـسـر جـيـم رجـلـك أتـى
خـلـف خــلاف وتـفـجـر الأَوَّل ... بـــوزن تـقـتـل لحـفـص ذاك كـل

سورة الكهف

في عـوجـا مـن راق او مـرقـدنـا   سـكـت عـلـى الألــف والـنــون ونـا
كــلام بــل ران ومــرفــقًــا ورا   كسر بفتح الفا بتخفيف جرى
مـلـئـت أو تــزاور افـتــح في ثـمـر   ثمـره الـضـمـين حــذف المـيـم قـر
ثـانـي خــيرًا مـنـهـمـا أسـكـن بـضـم   عقبا بمهلك افتحن فاكسر يتم
وهــا عـلـيـه الله أنـسـانـيـه ضـم   في الـكـسـر يـا زاكـيـة اشـدد وعـدم
مــدًّا لــدنـي شــد لا يــبــدل مـع   ذي القلم التحريم مع قطع اتبع
نــون بــلا رفــع جــزا وافـتـح بـضـم   ســدا كـيـس مــع الـسـديـن ثـم
دكــــا مــنــونًــا أتــــى دكــــاء   وذا لحفص عكس عيسى جاء

سورة مريم عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ

وافـتـح بمـخـلـصًـا ونـسـيـا وبـضـم   عـتـيًّـا او صـلـيًّـا او جـثـيًّـا ام
كـسـرا وغـير الـسـين ضـم فـاكـسـر   فـتـح تـسـاقـط شَــدَّ سـيـنِـهِ ذَر
ورفـع قـول الحـق فـانـصـب وانـكـسـر   هـمـز وأن الله بـالـتـأنـيـث قـر
يـكـاد كـالـشـورى لحـفـص انـتـسـب   كـل لـعـيـسـى اهـمـز بـخـلـف لـيـهـب

سورة طه عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ

طــوى بـطـه الــنــازعــات نـونـت   مـع زخــرف هــاء مـهــادًا سكنت
قصرًا ورا فتح سوى في الكسر ضم   يسحتكم بالضم فالكسر علم
وخــف إن مــن إن هــذان انـفـتـح   إنـك لا واعــز لحـفـص مـا اتـضـح

سورة الأنبياء عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ

قــرأ قــل قــال ومــثــقــال نـصـب   حفص كذي لقمان في رفع وجب
مــؤنِّــثًــا يـحـصـنـكـم ولـلـكـتـاب   جمعًا روي قصرًا بضمين اصطحاب

سـورة الحــج

رفـع سـواء كـالـشـريـعـة انـصـبن ... وخـف طـا تخـطـف عـن خـاء سكن

لا دال هـدمـت ومـع لـقـمـان غـاب ... أول تـدعـون لحـفـص المـآب

سورة المؤمنون

وسين سيناء افتح أن اكسر وضم ... عن فتح تهجرون كسرا بعد ضم

واخفض برفع عالم اكسر وبصاد ... ضـمـة سـخـريـا لحـفـص المـفـاد

سورة النـور

أول أربـع ارفـع اشـدد أن با ... في لعنة الخامسة الأخرى انصبا

رفـعًـا وضـاد غـضـب افـتـح وأضـف ... لجـر رفـع الله والـكـسـر ألـف

في كـل يـا مـبـيـنـات جمعا ... وذا لحـفـص عكس عيسى يدعى

سورة الفرقان

نحـشـر يـا بـيسـتـطـيـعون الخـطـاب ... في الشين في تشقق التخفيف طاب

كـذا بـقـاف وافـتـح الـضـم وضـم ... كـسـرا بـيـقـتـروا لحـفـص ذا يعم

سورة الشعراء

ومـد فـتـح حـذرون فـرهـين ... وحـركـن كـسـبـًا كـسـفًـا بـسـين

ليكة عرف هامزًا واخفض كصاد ... بـفـا تـوكـل واوهـا حـفـص أفـاد

سورة النمل

نـون شـهـاب مـكـث الـضـم انفـتـح ... يخـفـون يعـلـنـون خـاطـب واتـضـح

فـتـحـك قـبـل الـنـاس دمـرنـا لأن ... بالغيب تشركون آتوا اقصر وعن

حـفـص جمـيـعـه ولا تـضـم تـا ... فـزع نـون عـكـس ذا عـيـسـى أتـى

سورة القصص

جـذوة افـتـح مـسـكـنًـا هـاء الـرهـب ... يـصـدق ارفـع جـزمـه والـضـم هب

فالفتح يرجعون ساحران قر ... سحران والتذكير في تجبى اعتبر
والفتح في ضم وكسر خسفا ... حفص بكل ذاك عيسى خالفا

سورة العنكبوت

مودة أضف لحفص واجرر ... بينكم تدعون غيب واكسر
لامًا لدى وليتمتعوا وعن ... ورش كذا وهو لقالون سكن

من سورة الروم إلى سورة سبأ

وانصب محل رفع ثاني عاقبه ... للعالمين كسر لامه هبه
غيب لتربوا فاتح الضم انصب ... سكونه أثر آثار احسب
ذكر هنا تنفع والنصب اقصد ... في رفع يتخذ واقصر فاشدد
تصاعر امدد همز واللائي يكون ... بضم تا ومد ظا تظاهرون
وخف مع ها الكسر كالمجادله ... في الغيب والألف فاحذف واصله
من الظنونا والرسولا والسبيـ ... ـلا اضمم مقام ولعيسى فانسبِ
في الثان في الدخان وامدد لأتو ... ها وبكسر إسوة ضما رووا
غيب تكون خاتم افتح با كبيـ ... ـرًا وحدت في الثا لحفصنا هبِ

سورة سبأ وفاطر

بالجر رفع عالم اعكس با أليم ... مع رجز اسكن بمساكنْ بعد ميم
فافتح وبالنون يجازى اكسر بزا ... ونصب رفعك الكفور حرزا
وصدق اشدد داله والقصر أم ... في بينات ذا لحفص لا الأصم

سورة يس عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ

في رفع تنزيل انصبن والقمر ... يخصمون في اختلاس الفتح قر
كسر سكون شغل اضمم ثم ضم ... ننكسه فافتح فاشدد الكسر بضم
في تعقلون ولتنذر معا ... الاحقاف غيب كل ذا حفص وعى

سورة الصافات

نــون بــزيــنــة وشـــدد يـسـمـعـون ... سيـنًا وميـمًا مع فـتحك السكون

كـــواو أو آبـــاؤنــا والــنــصــبَ هــب ... في رفــعــك الله وربـــكـــم ورب

مـع قـصـر هـمـز آل يـاسـين انـكـسـر ... ساكنَ كسر اللام ذا حفص أقر

سورة ص

نـــون بخـــالـــصـــة غـــســـاق بـشـد ... مـعًـا وفـالحـق ارفـعـن حـفـصًـا أرد

سورة الزمـر

مــيـم أمَـــنْ ونـــون تـــامـــرون عـم ... تشديد حفص خف فتحت كعم

سورة غافر

بـالـغـيـب تـدعـون وسـاكـن وأن ... واوًا ورا هـمـزة فـتـح وانـصـبن

رفـــع فـأطـلـع خـاطـب لا تـغـب ... بـيـتـذكـرون عـن حـفـص تـصـب

سورة فصلـت

واكسر سكون حاء نحسات ونحـ ... ـشر بيا ضم وفي الضم انفتح

مـع رفـع أعـداء لحـفـص مسكنا ... ربـي كعيسى أو بيا فتحا عنى

سورة الشورى والزخرف

خـاطـب يـفـعـلـون حـفـص يـعـلـم ... يـرسـل يـوحـي انصب بـرفـع يعلم

وزاد قـبـل كـسـبـت فــاء بـمـا ... إن كنتم افتح ياء ينشأ اضمما

فافتح سكونًا بعدُ شُدَّ ارفع عباد ... في عـنـد في أشـهـدوا عيسى أفـاد

ثـانـي هـمـز ضـم تـسـهـيـلًا ومـد ... قـبـل بخـلـف وسـكـون الـشـين عد

وقـل لحـفـص قـال جـاءنـا اقـصـره ... هــمـزًا وسـيـنـا مـسـكـنًـا بـأسـوره

واكـســر يـصـدون وقـيـلـه بـضـم ... ولام ذي اكسر تعلمون الغيب أم

سورة الدخان

ذكر تغلي حفصنا في الرفع جر   رب السماوات اعتلوا الضمَّ كَسَرَ

سورة الشريعة والأحقاف

في حسنا إحسانًا قرا حفص وضم   كرهًا بكاف يتقبل ألم
ويتجاوز بنون لم يضم   وأحسن انصب رفعه والياء أم
لفظ نوفيَهمُ غيب ترى   ضم برفع في مساكن قرا

سورة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والفتح، والحجرات، وق

واقصر وضم قاف قاتلوا بتا   وهمز أسرارهم اكسر وأتى
باليا سنوتي اعكس يقول افتح بأد   بار السجود الهمز حفص ذا قصد

من سورة الذاريات إلى سورة الرحمن

واكسر لحفص أنه اضمم يصعقون   صادا نما مصيطر المصيطرون

سورة الرحمن عَزَّوَجَلَّ، والواقعة، والحديد

فَتَحَ ضَمَّ يا وضَمَّ فَتْحَ را   يخرج زاي ينزفون كسرا
حفص (وهوَ) نصه يزيد   قبل الغني بعدها الحميد

من سورة المجادلة إلى سورة القيامة

في المجلس اجمع بالمجالس انفتح   يا ضم يفصل وكسر الصاد صح
متم أنصارًا وبالغ أضف   وجر بعد لام لله حذف
واو لووا شدد وفي كتابه   كتبه جمعًا لحفص النبه
في رفع نزاعة انصب جامعًا   مسلمًا شهادة الضم وعى
نصب بفتح فسكونِ افتح بضم   ودًّا وإن افتح بذي المسجد عم

نسلكه يا يا يزلقون اضمم وقال … فيها قل إنما ونصف انصب وتال
بالرجز ضم الكسر فا مستنفره … كسر غيب تذكرون قرره

من سورة القيامة إلى سورة النبأ

را برق اكسر ذكرن تمنى سلا … سلا قواريرا بلا نون تلا
حفص وبالألف قف بالخلف في … الاولى بأولى الثان لا خلف يفي
عاليهم انصب رفعه وخف قد … درنا جمالات له بالفرد قد

من سورة النبأ إلى سورة العلق

حفص برفع رب والرحمن جر … بثان تزكى تصدى الشد ذر
٢٨٠ إنا صببنا افتح وفي الرفع انتصب … تنفع خفف عدل الحذف اكتسب
ألف فاكهين يصلى افتح بضم … والصاد سكن خفف اللام يتم
وجر محفوظ برفع لا تضم … تسمع نصب رفع لاغية أم
وافتح بضم حا تحضون ومد … فلا يخاف فاؤها بالواو عد

من سورة العلق إلى آخر القرآن الكريم

والياء شد في البرية ودع … همزًا بحمالة نصب ما ارتفع
من نعم الله تمام نظمه … بروضة المختار في تمامه
عام (يفي خذ بادءًا) ذا القعدة … من هجرة الرسول خير هجرة
صلى عليه ربنا وسلما … وآله وصحبه وتمما
نفعًا به لمقرئ والقاري … حتى ننال رحمة الغفار
٢٨٩ سميته الفرق مع الميمون عم … روايتي حفص وقالون وتم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين سيد خلق الله أفضل المخلوقين أجمعين، وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فهذا تعليق متواضع مختصر من قاصر الباع ضعيف النظر قليل الاطلاع أسير الوطر، طغَتْ عليه مشاكلُ الهموم وتشاكُل العلوم وتراكم الغيوم، فباب الجهل مفتوح، وباب العلم مكتوم، فالعاقل حيران والجاهل سكران، وكل ذلك في غياب العدل والإحسان من أبناء الزمان، إلا أنه على الله في ذلك المعوَّل، والقصدُ إليه في كل شيء محول، فلا حول ولا قوة إلا به، وفضله يسع الآخر والأول.

هذا وقد وضعت التعليق المذكور على النظم المسمى «الفرق الميمون بين روايتي حفص وقالون»، وذلك أنني رأيت أن الاستفادة من هذا النظم قد تبقى معلقة إلى حدٍّ كبيرٍ على تعليقٍ يوضح التعبير، ويفسر الضمير، ويسهل العسير، فيقرب بعيده، ويعلم مفيده، ويرغب مريده، فعلى التعليق عزمت، وعلى الله توكلت، وفي الدخول في الموضوع حللت، لعل الله أرحم الراحمين يقبله من قرب المقربين، فيرحمنا في الدارين، وينفع به الطالبين الصادقين القارئين كتاب الله المبين، وسميته «الطريق المأمون على الفرق الميمون».

وهذا أوان الدخول في الموضوع، مع الخنوع لله والخضوع، واللجأ إليه في الذهاب والرجوع، والاعتراف بجميع نعمه التي لا تحصى، والإقرار بجبال وأودية ذنوبي التي لا تستقصى، ولا معوَّل فيها إلا على رحمته وفضائله، ونعمته وجمائله، فهو القائل جل من قائل: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور:٢١].

قـــال الأمـــــينُ مِـــن ورا محـمـد الامـسـمـيْ دامــوا بِـقَـفْـوِ أحمـد

لولا المطلوبية شرعًا بالتعريف بصاحب الموضوع الذي تراد منه الفائدة، وتعلُّقُ الفائدة من ذلك على هذا التعريف لما كان لنا ذكرٌ لصاحب هذه الأرجوزة، ولا ذكرٌ لجهته؛ لأن الله تعالى إذا تقبل العمل صالحًا عنده فذلك المطلوب، وما لم يقبله فهو من الإثم والحوب والتبعات والتشبُّعات والغرور، ولو طار ذكره على مرِّ العصور إلى كل المجالس والقصور، قال ﷺ: «**المتشبع بما لم يُعطَ كلابس ثوبي زور**»، نسأل الله العافية في كل الأمور.

ولهذه المطلوبية أقولُ: صاحب الأرجوزة هو محمد الأمين بن الحسن، والمراد بقوله: «من ورا محمد» أن (الأمين) في تركبة هذا العَلَم مقدَّم عليه لفظ (محمد).

وقوله: «الامسمي» بالابتداء بهمز الوصل وتخفيف ياء النسبة مسكنة ضرورة، وهي نسبة إلى القبيلة المعروفة في المجتمع الشنقيطي المسمى بعد التدويل موريتانيا، وهذه القبيلة إحدى قبائل لمتونه مصيرها مصيرها، وشرفها شرفها، وفخرها فخرها، وفكرها فكرها.

فصاحب النظم إن صدق النُّسَّاب وطابت الأنساب والأحساب هو محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر بن المصطفى بن عمر بن محمد بن الطالب عيسى بن كباد بن الحبيب بن باب عيسى بن باب أحمد بن سيد ببكر بن اعل بن تكد بن يكش الله بن أمسم بن يدرك بن أمتان بن لمتونه، غفر الله للجميع، وأسكنهم فسيح جناته في مستقر رحمته وظل عرشه، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

وقوله: «داموا بقفو أحمد» هو إخبارٌ مضمونُه سؤالُ الله تعالى لهذه القبيلة أن تبقى دائمًا على طريق الحق والنهج السوي الذي هو نهج محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو الصراط المستقيم الذي قال الله عَزَّوَجَلَّ فيه مشيرًا إليه: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا﴾ الآية [الأنعام:١٥٣]، كما نسأل الله تعالى ذلك لسائر المسلمين، إنه غفور رحيم.

حمــدًا لمـن نــور الهــدى بــه هـدى عـــبـــاده عــنــد مجـــيء أحـمـــدا

«حمدًا» مفعول مطلق لأحمد محذوفًا، والحمد لغةً حدُّوه بأنه الوصف بالجميل على الجميل الاختياري أو القديم، سواء أكان في زعم الحامد أو المحمود أم هما معًا، كان من باب الإحسان أو من باب الكمال أو هما معًا، وإن شئت قلت: من باب الفضائل أو الفواضل أو هما معًا.

وأما الحمد اصطلاحًا فإنه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا على حامده، والمراد بالفعل ما يشمل القول والعمل والنية، وقد اجتمع الكل في قول الشاعر:

أفـادتـكـم الـنـعـمـاءُ مـني ثـلاثـةً يـدي ولـسـاني والـضـمير المحـجبا

ويترادف مدلول الحمد اصطلاحًا مع مدلول الشكر لغة، وأما الشكر اصطلاحًا فإنه صرف العبد جميعَ ما أنعم الله به عليه فيما خلق له.

و«نور الهدى» كاد يكون من المعاني التي هي كالمحسوس في الاستغناء عن التفسير، والمراد بهداية العباد به عند مجيء أحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هداية أولئك الأوفياء البررة الذين صدَّقوه واتبعوا النور الذي أنزل معه، فاستناروا بالتوحيد الذي جاء به وعبادة رب العباد بعد ظلمة الجهل والفساد وعبادة الجماد والعباد، والحمد لله على أن هدانا إليه في آخر الدنيا وأقصى البلاد، ونسأله الثبات عليه إلى يوم الميعاد.

صلى عليه الله مِعْزَى الفِزْرِ ديمُها تكف دون حزرِ

الصلاة عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مطلوبٌ شرعيّ ومبعث سروري، يشفي غليلَ كل موحد مصدق، وهي من الله إنشاء الرحمة عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن الملائكة والآدميين طلبُ ذلك الإنشاء؛ لأنهم لا يملكون فيها إلا الدعاء، إلا أنها هي من أهمِّ الدعاء.

وقوله: «معزى الفزرِ» هو اسم عين نصب على الظرفية، وهو مَثَل يضرب لإرادة الاستمرار الزمني إلى غير نهاية، وأصله أن رجلًا اسمه الفزر ذهب بقطيع من المعزى إلى سوقٍ فباع هذه المعزى مفرقة كل واحدة منها اشتراها شخص حتى أصبح يستحيل جمعها، فصار مثلًا تقول: أفعل كذا، أو لا أفعل كذا معزى الفزر، أي: مدة تفرقتها إن صح ما تقرر والله أعلم.

قال محمد بن مالك في كافيته معدِّدًا ما ينوب عن ظرف المكان والزمان:

وجعلوا مصادرًا ظروفًا في الوقت هذا شائع معروفا
كحنَّ زيد ظعن الحجاج وكان ذاك إمرة الحجاج
وفي المكان جاء ذاك نزرا وظرفًا اسم جثة قد يجرى
كمثل: لا آتيك معزى الفزرِ والقارظين وابن سعد فادر

وقوله: «ديمها... إلخ» الضمير في «ديمها» عائد إلى الصلاة المفهومة من صلى في البيت، والديم جمع ديمة وهي السحابة الدائمة المطر الغزيرة، قال:

ديمةٌ هطلاءُ فيها وطف طبق الأرض تحرى وتدر

و«تكف» مضارع وكف المطر: إذا نزل بكثرة، ومعنى «دون حزر» أن هذه الصلاة الكثيرة المباركة لا نهاية لها ولا غاية حتى تحصر بقدرٍ عددي أو وقتي.

وآله وصحبه الهداة ومقتفيهمُ إلى النجاة

آله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الصحيح: أقاربه المؤمنون من بني هاشم، وقيل: وبني المطلب.

وأما صحبه -رضي الله عن آله وعنهم- فهم كل من آمن به واجتمع معه في حياته، وإن لم يره ببصره لمانع كابن أم مكتوم الضرير.

وأما مقتفوهم فهم التابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، هذا الاتباع الذي هو الوسيلة المؤدية إلى النجاة من سخط الله تعالى وعذاب جهنم، نسأله عَزَّوَجَلَّ العافية والطريق المستقيم حتى نُحشَر وذوينا والمؤمنين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

وبعد فالمقصود نظم ما اتفق — حفص وقالون به والمفترق

«بعد»: ظرف مبني على الضم، يؤتى به عند الانتقال من كلامٍ إلى آخر لا يناسبه، يكسب الاقتضاب شبهًا بالتخلص، يعني أنه بعد الحمد وما عطف عليه يريد أن يدخل في نظم المسائل والكلمات التي افترقت فيها روايتا حفص وقالون أو اتفقتا عليها، وذلك على نحو ما سيوضحه إن شاء الله تعالى.

و«المفترق» في البيت بفتح الراء: اسم مصدر افترق بمعنى الافتراق.

ثم بيَّن أنه ينهج في هذا النظم نهج الإمام أبي محمد بن فيرا ابن أبي القاسم الأندلسي الشاطبي صاحب «حرز الأماني ووجه التهاني في قراءة الأئمة السبعة»، وذلك بقوله:

متبعًا نهج الإمام الشاطبي — ونادرًا حِدْتُ رجاء الأنسب

واتباعه له يتمثل في النقل والمصطلح اللائق بالنظم، ففي النقل التزام الطريق لكل من الشيخين صاحبي النظم، وهما أبو موسى عيسى بن مينا المقلب قالون، وطريق الشاطبي عنه أبو نشيط محمد بن هارون، وحفص بن سليمان الكوفي المكنى أبا عمرو، وطريق الشاطبي عنه أبو محمد عبيد بن الصباح النهشلي.

وفي المصطلح كالمقابلة التي يجعل بين الأمور المتقابلة أصلًا، أو يجعل هو فيها مصطلحًا يعتبر فيه تقابلًا خاصًّا بين أمرين، وإن لم يعرفا بالمقابلة كما ستراه قريبًا إن شاء الله.

ثم أخبر أنه قد يحيد عن نهج الشاطبي، وذلك خاص ببعض الكلمات أو الأحكام التي يترجح فيها وجهٌ غير الوجه الذي مشى عليه الشاطبي، فيرى هو الأنسب الوجه الآخر بعد ما أمكن من التقصي، وذلك مع توضيح طريق الشاطبي وتوضيح وجه ترجيح غيره.

فما عليه اتفقا كان «هما» ... ونحوه دليله ولتفهما
بذكر واحد خلاف الآخر ... مطردًا أذكر فالفرش السري
مبينًا حكمهما في الأول ... وحكم واحد لدى الثاني جلي

قوله: «فما عليه اتفقا... إلخ»: يعني أنه إذا اتفقا الشيخان حفص وقالون على حكم أو قراءة كلمة ذكرهما بصيغةٍ تدلُّ على الاثنين من ضميرهما أو إشارتهما أو نحو ذلك كقوله في ضمير الفصل: هما، وفي ضمير الوصل: قالا أو فعلا إلخ...

ثم هو إذا ذكر أحدهما منفردًا عن الآخر فمعناه أن الآخر على الحكم المغاير لذلك الحكم، وهذا الاختلاف المذكور إذا كان في القواعد فإنه يذكر الحكم لهما بالنص على حكم كل منهما، وإذا كان في الفرش فإنه يقتصر على الحكم لأحدهما وتكون الدلالة عليه للآخر بالمفهوم، والغالب أن المصرح به حفص.

هذا ومصطلح أهل هذا الفن تقديم القواعد منه على الفرش كما نهج الناظم، ثم بيَّن مصطلحه في المقابلة بقوله:

وإنني قابلت بين اثنين ... كالنون واليا متقابلين
ومد إثبات وهمز مدغم ... تنوين اختلاس أو نقل ألم
تذكير أو شد كجمع وبجر ... نصبًا وبالفتح الممال المنكسَر

يعني: أنه اعتبر كل اثنين من طبعهما المقابلة بينهما متقابلين أي متعارضين بحيث يكون إذا ذكر أحدهما لأحد الشيخين كأنه صرح بالمقابل للآخر، وهذه المقابلة تكون بالتضادِّ وبالتغايُر وإن لم يحصل تمام تضادّ.

وقد لا يكونان متقابلين أصلًا، ويفترض الناظم تقابلًا لهما في مصطلحه هو، وذلك كالنون التي قابلها مع الياء، وبقية هذا القسم في آخر المصطلح من الترجمة، ويأتي قريبًا إن شاء الله.

أما الأول فمنه المد المقابل بالقصر عن كل مد نحو ﴿ مَالِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، والإثبات المقابل بالحذف، والهمز المقابل بتركه، والإدغام المقابل بالفك، والتنوين المقابل بحذفه، واختلاس الحركة المقابل بتمامها، ونقل حركة الهمز المقابل بعدمه، والتذكير المقابل بالتأنيث، والتشديد المقابل بالتخفيف.

وتكملة القسم الأول: الجمع المقابل بالإفراد، والجر المقابل بالنصب، والفتح المقابل بالكسر، وهو مراده بالمنكسَر بفتح السين: اسم مصدر من انكسر، كما أن الممال هنا اسم مصدر أيضًا.

وكذلك قابل بين الفتح والإمالة، إلا أن الفتح في حال مقابلته مع الكسر مقصور على الحركة، وفي مقابلة الإمالة فمع الألف.

وقوله: «متقابلين» نعت لاثنين، وكل من إثبات ومدغم وتنوين واختلاس وتذكير والمنكسر معطوف بحذف العاطف، و«أو» بمعنى الواو قبل «نقل» و«شد».

ثم كمل القسم الأخير بقوله:

والغيب بالخطاب والسكون مع ... تحرك الفتح وجزم إن يقع
أو رفع أو ضم فإن المعتبر ... الرفع فالنصب ففتح استقر

يعني أن الغيب مقابل عنده بالخطاب دون التكلم، والسكون بتحرك الفتح دون بقية الحركات.

ثم بيَّن أنه إن ذكر الجزم وأطلق فإنه مقابل بالرفع ولا عكس، أو ذكر الرفع وأطلق فإنه مقابل بالنصب ولا عكس، أو ذكر الضم وأطلق فإنه مقابل بالفتح ولا عكس.

فقوله: «وجزم... إلخ» هو ترتيب على اللف والنشر المرتب.

هذا؛ والمراد بالرفع والنصب والجر حركة الإعراب، وبالضم والفتح والكسر حركة البناء.

وقوله: «والغيب والسكون» بالنصب عطفًا على المنصوبات قبلهما بفعل قابلت لفظًا أو تقديرًا.

قوله:

وربما مِلت إلى التصريح في	مقام مفهوم لعارض يفي
وربما أطلقت لفظًا لجلا	أو ضيق فرصة ولكن قللا
واللهَ ربي رجوت النفع به	لقارئيه قربةً من قربه

يعني أنه قد يصرح بلفظٍ والمقام يقتضي الاستغناء عنه بالمفهوم، وذلك لعارض كإيضاح المعنى وضرورة النظم إلى غير ذلك.

كما أنه قد يأتي بلفظٍ ولم يقيده بالقراءة التي يريد معتمدًا على وضوح المعنى، أو تكون ضرورة النظم أيضًا دعته لذلك، وهي المراد بضيق الفرصة، وعلى كل حالٍ ذلك كله قليل، ومعول فيه أيضًا على توضيح هذا التعليق له.

ثم سأل المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينفع بهذا النظم كل قارئ له، والمراد من قرأه ابتغاء مرضاته تعالى ورغبة في فضله ورحمته، كما يسأله أن ينفع به كل من علمه على هذا الوجه واعتنى به ولم ينس صاحبه من صالح دعائه.

وقوله: «قربة» منصوب على الحال من الضمير العائد على النظم في «قارئيه»، أي: أرجو الخالق سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ قبول هذا النظم وإدراجه ضمن القُرَب الصالحة التي ينتفع بها صاحبها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه وجميع أهل نهجه وأهل حزبه.

وهذا أوان الدخول في الموضوع.

الاستعاذة

وهي في اللغة طلب العوذ من المكروه، أي البعد والتحصين منه، واصطلاحًا عند أهل التجويد: لفظ مخصوص على المشهور، وأشار إليه مع غيره في قوله:

ندب التعوذ جهارًا اشتهر بدءًا كنحل والخفا للبعض قر

يعني أن المشهور في التعوذ ندبية حكمه لا وجوبه، وذهب داود بن علي وأصحابه إلى الوجوب حملًا للأمر في الآية على ظاهره حتى أبطلوا صلاة من لم يستعذ، وجنح إليه الإمام فخر الدين الرازي وحكاه عن عطاء بن أبي رباح.

والمشهور فيه والمختار عند الجمهور الجهرية، وقوله: «جهارًا» منصوب على الحال من التعوذ.

والمراد بالبدء الذي يندب فيه التعوذ ابتداء القراءة، قال في النشر: ذهب الجمهور إلى أن الاستعاذة مستحبة في القراءة بكل حال في الصلاة وخارج الصلاة، وانتصاب «بدءًا» على الحال، وكذلك محل الجار والمجرور في قوله: «كنحل»، والمراد أن اللفظ الذي ينبغي للمتعوذ أن يأتي به من ألفاظ التعوذ هو ما جاء في سورة النحل بعد أعوذ وهو: بالله من الشيطان الرجيم، فيصبح اللفظ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، مع العلم بأن أية صيغة من الصيغ الواردة في ألفاظ التعوذ تجزئ في التعوذ المأمور به، بل وغيرها إذا استكمل المعنى.

وقوله: «والخفا للبعض قر» معناه أن البعض من أهل التجويد استقر له ونسب إليه إخفاء التعوذ، قال في غيث النفع: وأما الجهر بها (يعني الاستعاذة) فقال الداني: لا أعلم خلافًا بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الآي أو غيرها في مذاهب الجماعة اتباعًا للنص واقتداء بالسنة، وكذلك ذكره غيره، وكلهم

أطلق، وقيده الإمام أبو شامة وتبعه جماعة من شراح القصيد وغيرهم كالمحقق بما إذا كان بحضرة من يسمع قراءته إلى آخر كلامه.

وقال في النشر: قلت: صح إخفاء التعوذ من رواية المسيي عن نافع، وانفرد به الولي عن إسماعيل عن نافع، وكذلك الأهوازي عن يونس عن ورش.

قلت: والمراد بالإخفاء للتعوذ عند القائل به هو الإسرار عند الجمهور، وليس حديث النفس كما حمل عليه كثير من شراح الشاطبية كلام الناظم، وقد نبَّه صاحب النشر على مقتضى ذلك، والله أعلم.

البسملة

وهي مصدر بسمل فعل اختصر فيه جملة (بسم الله الرحمن الرحيم)، كما اختصر التعبير عن (قال: حسبنا الله ونعم الوكيل) بحسبل، وعن (قال: حي على الصلاة) بحيعل، فالقائل: بسمل فلان معناه قال: (بسم الله الرحمن الرحيم).

وتعتريها أحكام الشرع الخمس.

وبين سورتين لا براءه كالابتدا بسملة قراءه

«بسملة» مبتدأ، خبره «بين» في أول البيت، و«لا» في قوله: «لا براءه» بمعنى غير، أي غير أن تكون براءة هي السورة الثانية الموصولة بالتي قبلها.

و«كالابتدا» بالقصر ضرورة تشبيه بحكم البسملة بين السورتين مع فرق نسبي يأتي قريبًا إن شاء الله تعالى.

و«قراءة» حال من الفاعل المفهوم من القراءة أي حال قراءة القارئ.

والمعنى أن البسملة ثابتة للشيخين حفص وقالون بين كل سورتين إلا بين سورة براءة والأنفال، وكذلك لو وصلتها بسورة أخرى غيرها قبلها، وثابتة أيضًا لهما بل لكل القراء في ابتداء القراءة، وفي حكمه ما بعد الوقف أو الانقطاع إلا ابتداء براءة أيضًا.

قال في غيث النفع: لا خلاف بينهم في أن القارئ إذا افتتح قراءته بأول سورة غير براءة أنه يبسمل، وسواء كان ابتداؤه عن قطع أو وقف، ثم وضَّح أن المراد بالقطع ترك القراءة رأسًا، وبالوقف تركها للتنفس والراحة اليسيرة، ثم يستأنف.

ثم هما في الأربع الزهر كذي بسملة سواهما في المأخذ

قد علمت أن الثابت عن قالون وحفص البسملة على نحو ما سبق، ثم معنى هذا البيت أنهما يعاملان السور الأربع ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ معًا و﴿وَيۡلٌ﴾ معًا معاملة أصحاب

البسملة من أئمة التجويد لهن، والثابت عنهم عدم التفرقة بين هذه الأربع وغيرهن في البسملة بينهن وبين السور التي قبلهن، وكذلك في حال الابتداء بهن.

قال في غيث النفع: والذي استقر عليه أمرنا في الإقراء الأخذ بهذا وبعدم التفرقة.

وقال ابن القاصح في شرح بيتي الشاطبي:

وسكتهم المختار دون تنفس   وبعضهم في الأربع الزهر بسملا

لهم دون نص وهو فيهن ساكت   لحمزة فافهمه وليس مخذلا

قال: ومن عدا من أشار إليه من أهل الأداء لا يفرقون بين هذه السور وغيرهن، ويجرون كلَّ واحد من الأربعة فيهن على عادته في غيرهن.

قلت: الأربعة التي أشار إليها بلفظ «الأربعة» هي الجماعة المعروفة بالبسملة: عاصم والكسائي وابن كثير وقالون كما يعلم من متابعة أول كلامه، وضمير «فيهن» عنده عائد على السور الأربع المعروفة.

كبدء الاجزاء ووصل البسمله   بآخر السورة كل حظله

الكاف في «كبدء» للتشبيه بالحكم في البيت الذي قبله، من حيث إنهما أي حفصًا وقالون يعاملان الابتداء بالأجزاء في الإتيان بالبسملة وتركها معاملة أصحاب البسملة الآخرين له، وهم يخيرون فيها حينئذٍ، فمن شاء بسمل ومن شاء ابتدأ دونها.

قال في التخيير: فأما الابتداء برؤوس الأجزاء التي في بعض السور نحو: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾، و﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ﴾ وشبهه فأصحابنا يخيرون القارئ بين التسمية وتركها في ذلك. وقال في النشر: يجوز في الابتداء بأوساط السور مطلقًا سوى براءة البسملة وعدمها لكل من القراء تخييرًا، وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين، وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة وأهل الأندلس.

هذا ولا فرق بين أجزاء براءة وغيرها في التخيير في البسملة وتركها على الراجح. قال في النشر: وظاهر إطلاق كثير من أهل الأداء التخيير فيها (يعني أجزاء براءة).

وعلى جواز البسملة فيها نص أبو الحسن السخاوي في كتابه «جمال القراء» حتى وصل إلى قوله: وإلى منعه جنح أبو إسحاق الجعبري.

قلت: لعل هذا القول بالمنع هو الذي جعل صاحب النشر يستثني أجزاء براءة من الإطلاق في الجواز كما سبق أول الكلام؛ لأن الإطلاق لا يمكن مع العلم بهذا القول وإن كان الراجح خلافه.

والمراد بقوله: «ووصل البسملة» إلى آخره أن كل القراء منعوا في آخر السورة أن تبسمل واقفًا على البسملة؛ لأن البسملة إنما شرعت لافتتاح السور لا لختمها، قال الإمام الشاطبي:

ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

وقال في النشر معددًا أوجه الإتيان بالبسملة: والرابع وصلها بالماضية وقطعها عن الآتية، وهو ممنوع؛ لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها، قال صاحب التيسير: والقطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز.

وجملة «كل حظله» المبتدأ والجملة المخبرة عنه خبر المبتدأ الأول، وهو «وصل»، والجار والمجرور «بآخر» يتعلق بفعل «حظله»، والله أعلم.

ميم الجمع

أي مبحث ميم الجمع، أي الكلام على صلتها وعدمها في الوقف عليها وفي وصلها بما بعدها.

ولهما من قبل تحريك سكن | ميم لجمع أو لقالون صلن
وصلا وقبل ساكن يضم | ثم سكون الوقف قل يعم

المعنى من البيت الأول وصدر أول الثاني أن قالون وحفصًا المعنيين بضمير «لهما» يسكنان ميم الجمع قبل كل متحرك أصلي التحرك في حال وصلها بما بعدها نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾، ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾، وأن لقالون في هذه الحالة وجهًا آخر وهو وصلها بالواو.

وقوله: «ميم لجمع» فاعل «سكن»، و«لهما» متعلق به كالظرف المجرور بـ«مِن» بعده وهو «قبل».

وأشا بـ«أو» في قوله: «أو لقالون صلن» بنون التوكيد الشديدة موقوفًا عليها إلى الوجه الآخر الثابت لقالون، وإليه الإشارة من الشاطبي بقوله: «وقالون بتخييره جلا»، قال في النشر: ونصَّ على الخلاف صاحب التيسير من طريق أبي نشيط، وأطلق التخيير له في الشاطبية، وكذا جمهور الأئمة العراقيين من الطريقين، قلت: والمراد بالطريقين طريق الحلواني وطريق أبي نشيط بدليل ما سبق من كلامه.

ومعنى بقية البيت الثاني أنهما يضمان الميم قبل الساكن نحو: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ﴾، ونحو: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾، وأن كل القراء يقفون عليها بالإسكان، قال في النشر: وأجمعوا على إسكانها وقفًا، فالعموم في قوله: «يعم» يراد به عموم القراء، والله أعلم.

هاء ضمير الواحد

أي مبحث الكلام على صلة هاء الضمير العائد على الواحد، مع العلم بأن صلة هذه الهاء لا توجد لمن يأتي بها فيما هي فيه له إلا حال وصل هذه الهاء بما بعدها، أما حال الوقف عليها فلا صلة فيها للجميع.

فيه مهانا صل لحفص سكِّنِ   ها ألقهَ ارجه قاف يتقه السني
مع قصرها ....

يعني أن حفصًا يمد هاء الضمير في الوصل بياء من قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾، ولم يصل غيرها مما قبله ساكن، وأنه يسكن الهاء في اللفظين: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ في النمل، و﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ في كل من الأعراف والشعراء، وأما ﴿وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾ في سورة النور فإنه إنما يسكن القاف منها مع القصر عن مد الهاء المكسورة بعدها.

و«ها ألقه» حُرِّك ضرورة أو على مراعاة قراءة من ذكر، وكذلك «ارجه» وهمزة «ارجه» منقولة الحركة، و«السني» تتميم وصفت به الهاء.

.... والكل مع نوله   ونوته منها يوده نصله
عيسى بخلف يأته بطه   وبين تحريكين في سواها
وصلهما لها الضمير كيره   لا يرضه، وهذه كالمضمره

«الكل» مفعول به لقصر محذوفًا دلَّ عليه المصدر الذي هو «قصر» المضاف لفظًا إلى مفعوله الضمير، وفاعل «قصر» المقدر «عيسى» صدر البيت الثاني، يعني أن عيسى بن مينا قصر عن المد الهاء محركة في الكلمات الثلاث التي سبق الكلام عليها لحفص، وهي المراد بقوله: «والكل» بالإضافة إلى ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴾ و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾ حرفان بآل عمران وواحد بالشورى، ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ موضعان بآل عمران، وأما ﴿ وَمَن

﴿يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا﴾ في سورة طه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فإن لقالون فيها الوصل لهائها بالياء وحذف الصلة. ففي الصلة قال في النشر: هو طريق إبراهيم الطبري وغلام الهراس عن ابن بويان وطريق جعفر بن محمد عن الحلواني، ثم قال: وبه قرأ الداني على أبي الفتح. وفي حذف الصلة قال: إنه طريق صالح بن إدريس عن أبي نشيط، ثم قال: وبه قرأ الداني على أبي الحسن.

فوصل حفص فيما ذكر جميعًا غير ﴿فَأَلۡقِهۡ﴾ و﴿أَرۡجِهۡ﴾ اللتين سكن فيهما الهاء، و﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ التي سكن فيها القاف، وقصر قالون في الجميع.

ثم انتقل إلى حكم صلة الهاء بين حركتين بقوله: «وبين تحريكين» إلى آخره.

فقوله: «وصلها» مبتدأ خبره «بين» قبله، يعني أن هاء ضمير المذكر الواحد توصل حركتها لهما بالحرف المناسب من واو بعد الضمة أو ياء بعد الكسرة إذا كانت بين حركتين أصليتين سوى الكلمات التي سبق الكلام عليها بخلاف ما بين ساكنين أو ساكن ومحرك.

مثال ما كان بين حركتين أصليتين: ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ﴾، ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ﴾، ومثال ما بين ساكنين: ﴿يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾، و﴿ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾، والتي بين حركة وساكن نحو: ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ﴾ و﴿رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾.

والمشبه بأداة التشبيه في قوله: «كيره» هو لفظ «يره» من قوله تعالى في سورة البلد: ﴿أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾، وفي سورة الزلزلة: ﴿خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾، ﴿شَرّٗا يَرَهُۥ﴾، شبه بالهاء التي بين حركتين أصليتين في أن حركتها توصل بالواو، وليس «يره» مثالًا لما توسط بين حركتين؛ لأنه في الأصل مسبوق هاؤه بألف، وإنما المراد إفادة حكم «يره» من أن صلتها محلّ اتفاق كذات الحركتين.

وقوله: «لا يرضه» يعني أن قوله تعالى في الزمر: ﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾ عكس «يره» فهي محل اتفاق على عدم صلة هائها وإن كان مشابهًا لهاء «يره» في الضم واشتراك فعليهما في الجزم؛ لأن التصريف غيَّر «يره» تغييرًا لم يحصل في «يرضه» فأنهك «يره» إنهاكًا بالحذف دون ﴿يَرۡضَهُ﴾.

ثم أخبر أن هاء «هذه» في سائر القرآن كهاء الضمير، فإن كانت بين حركتين نحو: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ﴾ وصلت، وإلَّا لم توصل نحو: ﴿إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا﴾ مع ملاحظة أن ما قبل هاء هذه حركة دائمة، وإنما المتغير ما بعدها في بعض الأحوال، والله أعلم.

المد والقصر

المراد بالمد مبحث القدر الزائد على المد الطبيعي، سواء أكان إشباعًا أم توسطًا، وبالقصر الإبقاء لأحرف المد على مدها الطبيعي، وقد يراد بالقصر حبس اللفظ عن كل مدٍّ، كما سيأتي إن شاء الله.

ومد (واي) قبل همز زيدا بمثله لذين مستفيدا

مثليه قبل لازم السكون لو في الفواتح ولو بعين

قوله: «ومد» مبتدأ، خبره الجملة الفعلية المركب فعلها لنائب الفاعل، وهي «زيد».

والمراد بـ«واي» أحرف المد الثلاثة، وهي: الواو والألف والياء، يعني أن هذه الأحرف الثلاثة يُزاد كلُّ واحد منها على مده الطبيعي بمثله حتى يصير طبيعيين، أي: ألفين أو واوين أو ياءين، وذلك للشيخين حفص وقالون المشار لهما بـ«ذين»، وذلك إذا وقع مدّ أحد هذه الأحرف قبل همز قطع متصل نحو: ﴿جَآءَ﴾، و﴿سِيٓءَ﴾، و﴿ٱلسُّوٓءَ﴾، وهذا التحديد مجرد تقريب عند جميع الشيوخ؛ لأن أحكام التجويد كلها رواية قبل أن تكون دراية.

هذا وقد اعتمدت طريق الاختصار في نقل ما استقر عليه عمل العلماء والأئمة الأخيار، فعلى الرغم من علمي ببقية المراتب الأخرى في المد قبل الهمزة لم أذكر إلا مرتبتين صحَّ أن الإمام الشاطبي اعتمدهما في هذا المعنى، صارفًا النظر عن غيرهما، معللًا ذلك بصعوبته والتباس غيرهما على الكثير من أهل الاعتناء بهذا الأمر، واقتدى به أصحاب الرواية والدراية.

المرتبة الأولى: ثلاث ألفات قبل الهمز لحمزة وورش، والثانية ألفان لباقي القراء، وقالون وحفص من هذا الباقي.

قال صاحب التعليق على تحرير مسائل الشاطبية الشيخ علي محمد الضباع: والذي كان إمامُنا الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يأخذ به هو القول بالمرتبتين فقط، إلى قوله: وقد نقل الجعبري عن السخاوي أن الشاطبي كان يقرئ بمرتبتين: طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين، وأنه عدل عن المراتب الأربع؛ لأنها لا تتحقق ولا يمكن الإثبات بها في كل مرة على قدر السابقة بخلاف المرتبتين، فإنهما تتحققان ويمكن ضبطهما، وتتيسران على النبيه والغبي، ولا تكاد تخفي معرفتهما على أحد.

وقال صاحب النشر في الأخذ بهاتين المرتبتين: هو الذي أميل إليه وآخذ به وأعوِّل عليه. وقال في غيث النفع مشيرًا إلى ما ذكر من أنه أخذ به الشاطبي: وهو الذي ينبغي أن يؤخذ به للأمن معه من التخليط وعدم الضبط، وهو الذي أقرأ وأقرئ به غالبًا.

المراد منه هذا وقد يعبرون بأربع حركات بدلًا من عبارة ألفين كما يعبرون بست بدلًا من ثلاث ألفات.

«فائدة» سبق لي أن لخصت تقسيم مراتب المد عازيًا إلى الإمام الشاطبي في أبيات رجزية، وهذا محل ذكرها للإفادة، وهي:

قال الإمام الشاطبي للعشر	طريقة المد على ذا الحصر
عنيت قبل همزة فطولى	ثلاثة من الطبيعي تولى
وهي لحمزة وورش أما	سواهما فألفين أما
وهذه الوسطى وقال الداني	لأربع تقسيم هذا الشان
طولى لحمزة وورش مثل ما	قبل يلي ذا عاصم فعنهما
نقص نصف ألف وألف	ينقصه الشامي الكسائي خلف
وألف ونصفه للباقي	وتم ذا التقسيم للحذاق

فاقْفُهم إذا نسبت المدا ... لمن له وجد هذا الحدا
وقبل ذي اللزوم للجميع ... على ثلاثة من الطبيعي

وقوله: «مستفيدًا» حال من ضمير «مد (واي)» يعني أنه في الوقت الذي زيد بمثله قبل الهمز يزاد كذلك قبل الساكن اللازم بمثليه، فيصير الجميع ثلاثة من الطبيعي.

ومعنى لزوم الساكن أنه لا ينفكّ عن المد الذي قبله لاتصاله به ولزومه له في كلمته نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، و﴿حَآدَّ﴾، و﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾، و﴿صٓ﴾ و﴿قٓ﴾ وغيرهما من فواتح السور التي بعد المدّ فيها ساكن، والمبالغة في قوله: «لو في الفواتح ولو بعين» توضح السبيل في تساوي الساكن المكتوب المقروء والمقروء فقط.

والصحيح والأصح الثابت أن عين من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، و﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ﴾ مثل غيرها من بقية الأمداد ذات السبب في هذه الفواتح، وإن كان التوسط بألفين ثابتًا فيها أيضًا، غير أن المفضل والأصح الأول، واختصرنا بالاقتصار عليه مع أن «لو» توحي بغيره المرجوح.

والخلف فيما قبل ساكن عرض ... وموجب تغيره جا لغرض

قوله: «وموجب» بالجر معطوف على «ما» المجرور بـ«في» خبرًا عن «الخلف»، يعني أن الخلاف جارٍ في المدّ الحاصل قبل سكون عارض للوقف كالوقف على ﴿يَعۡلَمُونَ﴾، و﴿ٱلۡحِسَابِ﴾، و﴿مُّنِيبٌ﴾ بين المدّ المشبع وهو ثلاث ألفات، والمتوسط وهو ألفان والثالث القصر على الطبيعي.

أما الإشباع فهو اختيار الإمام الشاطبي لجميع القراء، وقال الداني: وهو مذهب القدماء من مشيخة المصريين، قال: وبذلك كنت أقف على الخاقاني، يعني خلف بن إبراهيم بن محمد المصري.

وأما التوسط فهو اختيار الداني والشاطبي أيضًا، قال الداني: وبذلك كنت أقف على أبي الحسن وأبي الفتح وأبي القاسم.

وأما القصر وهو أضعف الثلاثة فهو مذهب أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري، قال في قصيدته، أي الحصري:

وإن يتطرف عند وقفك ساكن ... فقف دون مد ذاك رأيي بلا فخر

وجاز أيضًا في المدّ الذي تغير موجِب الزيادة فيه على المد الطبيعي لغرضٍ اقتضاه المقام، والمراد بالموجب الهمز والسكون، وبالتغيير لغرض كما لو عرض تحريك الساكن بعد المدّ كمدّ ﴿ ءَآلْـَٔنَ ﴾ الأول لقالون الذي تغير السكون بعده بنقل حركة الهمز بعده إليه، و﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ للجميع، أو عرض تغيير الهمز بعد المد بتسهيلٍ نحو: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ و﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾ لقالون، والمتغير بالإسقاط من الهمز لقالون يصبح المد قبله من باب المنفصل الآتي قريبًا إن شاء الله مع ترجيحهم عدم المد في الأخير.

هذا والخلاف في المد قبل الساكن المتغير خلافٌ بين الإشباع والقصر على الطبيعي فقط.

والخلاصة أن المأخوذ به في المدّ قبل الساكن المتغير الإشباع ثلاث ألفات كما رجحه الشاطبي وغيره من أنظاره والداني قبله وغيره من أنظاره للكل، وعنهم القصر على الطبيعي أيضًا، وأما تغيير الهمز بعد المدّ فإن من يرى المد قبله يراه على نحو ما سبق في المد قبل الهمز المحقق، ومن يرى القصر فإنه قصر على الطبيعي فقط.

وفي الــذي عــن هــمـزة يـنـفـصـل

وقوله: «وفي الذي عن همزة ينفصل» يعني أن الخلاف في المد قبل الهمزة المنفصلة عنه بأن كان المد آخر الكلمة الأولى والهمز أول الثانية جار للشيخين أيضًا، فقد جاء عنهما المد المتوسط المذكور والقصر على الطبيعي.

فبالقصر لقالون من جميع طرقه قطع أبو بكر بن مجاهد وأبو بكر بن مهران وأبو طاهر بن سوار وغيرهم، وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس بن أحمد، والمد جاء عنه -أي قالون- من طريق أبي نشيط بخلافٍ عنه، ونسبه في النشر للإمام الداني وطاهر بن غلبون.

والقصر جاء عن حفص من طريق عمرو بن الصباح، وقطع له به أبو علي البغدادي من طريق زرعان عن عمرو عنه، وكذلك ابن فارس في جامعه وغيرهم. وهذا مما خرج به النظم عن طريق الشاطبي لثبوت الحكم عنده.

وأما المدّ فنسبه له صاحب النشر عن الحمامي عن الولي عنه.

وقال عنهما في مد التوسط الذي هو المقصود لهما قبل الهمز ضمن آخرين، قال: وكان نافع إلا أبا سليمان وأبا مروان جميعًا عن قالون، وهشام وحفص في رواية عمرو بن الصباح يمدونها (يعني الأحرف الثلاثة) مدًّا متوسطًا، فينفِّسون مدها تنفيسًا.

ثم صرح في النشر أيضًا في محلٍّ آخر بأنه يأخذ ويعول على الخلاف في المد عن قالون من طريقيه، وعن حفص من طريق عمرو بن الصباح كما تقدَّم.

ثم كمَّل بقية الكلام على المد بقوله:

في وقــف ســوف ريــب كــلا عـمـلـوا

هذا استئناف كلام على الوقف على الحرف الذي يباشره قبله واو ساكنة قبلها فتحة، أو تباشره ياء كذلك، فأخبر أن كل الأوجه السابقة المد المشبع والتوسط والقصر -وهو هنا عن كل مد عملها القراء- منسوبةٌ للشيخين في حال الوقف على الحرف المستوفي الشروط المذكورة، وذلك كالوقف على ﴿سَوْفَ﴾، و﴿رَيْبَ﴾، و﴿شَيْءٍ﴾، و﴿ٱلسَّوْءِ أَفَلَمْ﴾، غير أن الراجح التوسط، قال الداني مبينًا ذلك: المد في حال التمكين التوسط

من غير إسراف وبه قرأت، وهو اختياره -أي الداني- وكان يقرئ به، وهو مذهب أكثر المحققين.

هذا والوقوف على آخر الكلمة بالرَّوْم لا فرق بينه وبين الحركة في الوصل، فلا زيادة بموجبه على الطبيعي فيما كان المد قبله طبيعيًّا، ولا على اللين فيما كان قبله لينًا فقط. والله أعلم.

باب الهمزة

أي الكلام على أحكام الهمز تحقيقًا وتغييرًا بأي نوع من أنواع التغيير في كلمة أو كلمتين.

فصل في جمع الهمزتين في كلمة واحدة

سهَّل عيسى مع إدخالٍ حكى ثاني همزَيْ كلمة إن حركا

يعني أن قالون يسهل الهمزة الثانية من كل همزتين اجتمعتا في كلمةٍ واحدة إذا كانت هذه الهمزة متحركةً، ومعنى تسهيلها جعلها بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها مِن ضمّ أو كسر أو فتح، ففي الضم بينها وبين الواو، وفي الكسر بينها وبين الياء، وفي الفتح بينها وبين الألف نحو: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾، و﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾، و﴿ ءَأَلِدُ ﴾، ويمد قبل هذه الهمزة المسهلة الهمزة التي قبلها بألفٍ تسمى ألف الإدخال؛ لأنها مدخلة بين الهمزتين، ولا زيادة فيها على الطبيعي.

وليس لحفص في هذه الهمزة إلا التحقيق وعدم أي مدٍّ قبلها.

وقوله: «ثاني» مفعول به لـ«سهل»، وجملة فعل «حكى» قبله صفة لـ«إدخال» وحذف عائد الجملة المنصوب أي: حكاه، و«إن حرك» شرط دلَّ على جوابه ما قبله.

ثم قال:

وأعجمي فصلت حفص بلا مد آآمنتم بها احذف أولا

يعني أن حفصًا يسهل من قاعدة التسهيل المذكورة لقالون الهمزة الثانية من كلمة ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ في سورة فصلت دون أن يأتي بإدخال الألف بين الهمزتين، وقيَّد: «أأعجمي» بإضافتها إلى سورة «فصلت» احترازًا من كلمة

النحل، وهي: ﴿أَعۡجَمِيٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٞ﴾؛ لأنها لم تتكرر فيها همزة أصلًا، وكذلك: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا﴾ في «فصلت»؛ لأنها لم تتكرر فيها مع أنه قيَّد الكلمة في فصلت بالرفع الذي نطق بصيغته.

ثم ذكر حكم ﴿ءَامَنتُم﴾ لحفص آخِر محدَّثٍ عنه بقوله: «أآمنتم بها احذف أولًا» يعني: أنه يحذف الهمزة الأولى المستفهم بها في ﴿ءَامَنتُم﴾ بفتح الميم، وهي في ثلاث سور: ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ في الأعراف، و﴿ءَامَنتُمۡ لَهُۥ﴾ في كل من سورة طه والشعراء.

وأما قالون فإنه لا يسقط منها همزة الاستفهام، وعليه فهو على قاعدته في تسهيله الثانية، لا إدخاله قبلها الألف لما يأتي.

والضمير في «بها» عائد على لفظ «ءامنتم»، و«أعجمي» مضاف إلى «فصلت» إضافة المظروف إلى الظرف أو البعض إلى الكل، و«حفص» فاعل سهَّل مقدرًا دَلَّ عليه «سهَّل» في البيت قبله، و«احذف» خبر «ءامنتم» الذي هو في محل مبتدأ، والإخبار بالجملة الطلبية سائغ عند البصريين.

وقوله:

عكس آآلهة زخرف وفي ثلاث أو أئمة مد نفي

يعني أن ﴿ءَامَنتُم﴾ السابقة الذكر عكس ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَ﴾ في سورة الزخرف لحفص في أنه لا يحذف الهمزة الأولى من ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ بل يقرؤها محققة على قاعدته فيها، وفي ثانيتها في عدم التسهيل لأي منهما أي الهمزين.

ثم ذكر قاعدة وكلمة يسقط قالون بمقتضاهما ألف الإدخال قبل الهمزة المسهلة بقوله: «وفي ثلاث أو أئمة مد نفي»، يعني أنه إذا اجتمع ثلاث همزات وسهلت الثانية منهن كما لقالون فإن الألف الإدخالية المعروفة له قبل الهمزة المسهلة تسقط إذًا، قال أهل

التجويد: لئلا يصير اللفظ في التقدير أربع ألفات: الأولى همزة الاستفهام والثانية الألف الفاصلة والثالثة همزة القطع والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة.

والـذي اجتمع فيه لقالون ثلاث همـزات هو لفظ «ءامنتم» الآنفة الذكر و﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ في الزخرف، وكذلك لا ألف إدخالية قبل الهمزة المسهلة في لفظ ﴿أَيِمَّةَ﴾ على الصحيح المعول عليه، وإن كان قد ورد عن الإمام نافع الإدخال فيها من رواية المسيي وإسماعيل جميعًا عنه، وأصلها (أَءْمِمَة) على وزن أفعلة، فنقلت حركة الميم إلى الهمزة قبلها ثم أدغمت الميم بعد نقل حركتها وتسكينها في الميم بعدها.

وهي في خمسة مواضع: ﴿أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ في التوبة، و﴿أَيِمَّةً يَهْدُونَ﴾ بالأنبياء، و﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَيِمَّةً﴾ و﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَيِمَّةً يَدْعُونَ﴾ كلاهما بالقصص، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً﴾ في السجدة.

وقوله: «عكس آلهة» منصوب على الحال من ضمير ﴿ءَامَنتُم﴾، و«نفي» فعل مركب لنائب الفاعل، وجملته خبر عن «مد»، ويتعلق الجار والمجرور «في ثلاث» والمعطوف عليه بفعل «نفي»، والله أعلم.

فصل

في اجتماع همزة الاستفهام مع همزة وصل أل والفعل

وهمز وصل أل لذي استفهام مد وذو الفعل بحذف سام

يعني أن همزة الوصل التي مع اللام التعريفية، وهو مراده بقوله: «أل»، وهكذا كان الخليل يعبر عنها، تجعل مدًّا مشبعًا لهمزة الاستفهام باتفاق كـ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾، أو مشبعًا على الراجح كـ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾.

ولا تحذف هذه الهمزة اكتفاء في التوصل إلى الساكن بهمزة الاستفهام لما يحصل من اللبس بين الاستفهام والخبر لو حذفت، قال الإمام أبو عمرو الداني: إن هذا قول أكثر النحويين، وبه قرأ هو على شيخه أبي الحسن، قال صاحب النشر: وبه قرأنا من طريق التذكرة والهادي والهداية والكافي، حتى أشبع الكلام المقتضي ترجيح هذا الوجه، وإن كان أحد وجهين في التيسير والشاطبية إلا أن الوجه الثاني -وهو التسهيل- ليس المعول عليه وعلى العمل به، فلا إدخال قبل المسهلة.

هذا وقد اجتمع همز الاستفهام مع ذات وصل «أل» في ثلاث كلمات في ستة مواضع: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ في موضعي الأنعام، و﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ ﴾ في موضعي يونس، و﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ في يونس أيضًا، و﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾ في النمل.

وأما همزة وصل الفعل التي دخلت عليها همزة الاستفهام فإنها تحذف استغناء عنها بهمزة الاستفهام لعدم اللبس بينهما لفتح ذات الاستفهام وكسر ذات الوصل، وهو المراد بقوله: «وذو الفعل بحذف سام»، يعني أنه أي همز وصل الفعل سما بحذف بعد همز الاستفهام، ولا غضاضة فيه بذلك.

ومن الملاحظ أن إطلاق الاستفهام على الجميع في هذا القسم -وإن كثر فيه- هو من باب إطلاق البعض على الكل تجوُّزًا؛ إذ ليس الكل بعد ذات الاستفهام، إذ الاستفهام حاصل في ﴿ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ ﴾، و﴿أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ﴾، و﴿ أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ ﴾، و﴿أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا ﴾، و﴿ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا ﴾، و﴿أَسۡتَكۡبَرۡتَ ﴾، وأما ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ ﴾ فإنها همزة سواء، وليست همزة استفهام، والله أعلم.

فصل

في الكلام على الهمزتين المجتمعتين من كلمتين

في حال الوصل

وفي تـوالـي هـمـزتـين في اثـنـتـين   حُـقِّـقَ لا قـالـون كـيـف شـكـل تين

قوله: «حقق» فعل مركب لنائب الفاعل، وهو ضمير عائد على الهمز الثاني الذي هو محل التغيير، ويتعلق بالفعل المذكور الجار والمجرور وهو: «وفي توالي... إلخ» على تقدير النصب على الحال، و«قالون» بعد «لا» فاعل فعل محذوف تقديره لا يحقق، دَلَّ عليه «حُقِّق» المذكور.

وتقرير البيت: وحقق الهمز الأول والثاني لغير قالون لا لقالون في حال توالي همزتين إلخ، بأن كانت الأولى منهما آخر الكلمة الأولى والثانية أول الكلمة الثانية، وعدم تحقيق قالون لهما مطلقًا كيف شكل الأولى والثانية.

ثم بيَّن هذا الإجمال بقوله:

فـفـي اتـفـاق سـهـل الأولى ببين   ....

يعني أن الهمزة الأولى من المتفقين مسهلة بَيْنَ بَيْنَ لقالون سواء كان ذلك الاتفاق في الضم نحو ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ في موضع واحد، أو في الكسر نحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾، و﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ﴾، و﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ﴾، وسيأتي قريبًا إن شاء الله اتفاقهما في الفتح.

واستثنى ثلاث كلمات من متفق الكسر، وهن المعبر عنهن بقوله:

....   وأبـدل الـنـبي بـالاحـزاب اثـنـتـين

بـمـثـل مـتـلـوٍّ وأدغـمـه بـتـين   ....

يعني أن أول الهمزين المذكورين لا يسهل لقالون في كلمة «النبي» في موضعي الأحزاب، وهما: ﴿إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ﴾، و﴿ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ ولكن تبدل الهمزة الأولى في الموضعين ياء خفيفةً، ثم تدغم فيها الياء الساكنة قبلها، كما قال: «وأبدل النبي...» إلى آخره.

وقوله «اثنتين» حال من «النبيء»، و«بمثل» متعلق بـ«أبدل»، و«تين» إشارة إلى الكلمتين المذكورتين من لفظ «النبيء».

ثم ذكر الكلمة الثالثة التي أفردها بالذكر لعدم انسجامها في الحكم مع الكلمتين السابقتين فقال:

.... والخلف في بالسوء في المفتوحتين

أسقط الاولى............................ ....

يعني أنه حصل الخلاف في الهمزة الأولى من الهمزتين المكسورتين في كلمة ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ في سورة يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام، والخلاف الجاري في الهمزة بين إبدالها واوًا ثم إدغام الواو قبلها فيها وتسهيلها بين بين، فالإبدال واوًا ثم الإدغام للجمهور من المغاربة وسائر العراقيين عنه -أي قالون- قال في النشر: وهو المختار رواية مع صحته في القياس. وسهلها جماعة أخرى طردًا للباب على سَنَنٍ واحد، ذكره مكي، وهو الوجه الثاني في الشاطبية.

ثم ذكر القسم الأخير من متفقي الشكل بحكم في قوة الاستثناء من الحكم الأول بتسهيل متفقتي الشكل من كلمتين، وهذا القسم هو المتفقتان في الفتح، فأخبر أن تصرف قالون في الهمزة الأولى فيه بالإسقاط نحو: ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، و﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾، و﴿جَآءَ أَجَلُهُمۡ﴾ وليس بالتسهيل.

فقوله: «أسقط الأولى» جملة مستأنفة، ويتعلق الجار والمجرور الذي هو «في المفتوحين» بفعل «أسقط»، و«في» بمعنى من.

ثم ذكر أحكام الهمزتين المختلفتي الحركة من كلمتين بعدما تكلم على المتفقتين فيهما، فقال:

..........................ثم في المختلف ذو الضم والكسر ورا الفتح يفي
مسهلًا.......................... ....

يعني أن الهمزتين المختلفتين في الحركة إن كانت الثانية منهما مضمومة بعد مفتوحة فإن هذه المضمومة تسهل بين الهمزة والواو، وهي في موضع واحد، وهو: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾ في المؤمنين، وكذلك المكسورة بعد المفتوحة تسهل بين الهمزة والياء نحو: ﴿عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ﴾، و﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ﴾، و﴿أَوْلِيَآءَ إِنَّآ﴾.

أما إن تحركت الثانية منهما بعد هاتين الشكلتين بالفتح فهو مراده بقوله:

.... وذات فتح أبدلت واوًا ويا عن ضم أو كسر ثبت

يعني أن الهمزة الثانية المفتوحة بعد المضمومة تبدل واوًا نحو: ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾، و﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ﴾، وأن المفتوحة بعد المكسورة تبدل ياء نحو: ﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ﴾، و﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا﴾، و﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾.

وقوله: «ثم في المختلف» على تقدير مضافين؛ أي في حال وجود الهمز المختلف، و«ذو الضم» مبتدأ خبره جملة فعل «يفي»، وكل من «ورا» و«يا» بالقصر ضرورة، و«مسهلًا» حال من الهمز، و«عن» بمعنى بعد في قوله: «عن ضم»، وهو في محل النصب على الحال، وجملة فعل «ثبت» تتميم صفة لـ«كسر».

ثم ذكر القسم الأخير، وهو خامس الأقسام، فقال:

ذو الكسر بعد الضم بالواو وقد روي بتسهيل ببين بين قد

يعني أن ثانية الهمزتين المختلفتي الشكل من هذا الباب إذا كسرت بعد مضمومة تجعل واوًا من جنس حركة التي قبلها، وهذا مذهب جمهور القراء قديمًا، قال الإمام الداني في جامعه: وهذا مذهب أكثر أهل الأداء.

وذهب بعضهم إلى أنها تجعل بين بين، أي تسهل بين حركتها، وهي الكسرة، وبين الياء المجانسة لحركتها، وهو مذهب أئمة النحو كالخليل وسيبويه، وبه قرأ الداني على شيخه فارس بن أحمد.

قال صاحب النشر: وبالتسهيل قطع مكي والمهدوي وابن سفيان وصاحب العنوان، وعدَّد كثيرين، إلى أن قال: ونص على الوجهين في التذكرة والتيسير والكافي والشاطبية، وعدَّد كثيرين أيضًا.

نحو: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾، و﴿نَشَـٰٓؤُاْ إِنَّكَ﴾، و﴿ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

هذا ومن المقبول عقلًا وجود عكس هذه المسألة الأخيرة، وهي مضمومة بعد مكسورة نحو: (على الماءِ أُمم)، و(من السماءِ أُنزل) تكملة لأوجه اختلاف الهمزتين الستة، غير أنهما لم تترتبا في القرآن الكريم على هذا الترتيب، إلا أنه وجد قبل الهمزة المضمومة هاء مكسورة نحو: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً﴾، والهاء هو أقرب الأحرف إلى الهمزة، وهي في هذه الحالة محققة.

ومن الجدير بالتنبيه عليه أن كل هذه القراءات في الهمزة الأولى والثانية بأي تغييرٍ إنما هي في حال الجمع بين الهمزتين في الوصل، أما إن وقف على الأولى فإن الثانية محققة للجميع كالأولى للشيخين.

وقوله: «ذو الكسر» مبتدأ خبره «بالواو»، و«بعد» ظرف في محل النصب على الحال، و«روي» في البيت بسكون الياء ضرورة، والله أعلم.

فصل في الاستفهام والخبر

أي في ذكر مواضع الخلاف بينهما من المسائل التي اختلف فيها القراء جميعًا، فمنهم من قرأ بهمزة الاستفهام، ومنهم من أسقطها على أن الكلام خبريٌّ وليس طلبيًّا على التفصيل الذي بيَّنه بقوله:

قــرا بــالاســتــفــهــام في الأخــيــر   وأول حــفــص لــدي الــتــكــريــر
وأولا عــيــســى بــعــكــس الــنــمــل   كــالــعــنــكــبــوت لهــمــا في الــنــقــل

المعنى أن الإمام حفصًا كرّر الاستفهام في جميع مواضع الخلاف بين الأئمة في تكرير الاستفهام وعدم تكريره، وهي أحد عشر موضعًا مضروبة في اثنين باعتبار كلٍّ من الخبر والاستفهام أو الاستفهامين، فتصير اثنين وعشرين، وهي في تسع سور: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بالرعد، ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ في موضعين من الإسراء، ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ في المؤمنون، و﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ في النمل، ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٨ أَئِنَّكُمْ﴾ في العنكبوت، ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بالسجدة، ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ كلاهما في الصافات، ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ في الواقعة، ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ في النازعات، فهذه جميعها يكرر فيها حفص الاستفهام بأن يدخل الهمزة المستفهم بها في الأول والثاني.

وأما قالون فإنه يستفهم في الأول ويحذف همزة الاستفهام في الثاني ما عدا موضعي النمل والعنكبوت، فإنه عكس الأمر، فأتى بهمزة الاستفهام في الثاني وحذفها في الأول، وهذا مراده من قوله: «وأولًا عيسى بعكس النمل».

ووافقه حفص في العنكبوت فأسقط همزة الاستفهام في الأول وبقي على استفهامه في الثاني، وهذا مراده بقوله: «كالعنكبوت لهما».

فخالف قالون قاعدته في التقديم والتأخير فيهما، وخالف حفص قاعدته بالإخبار في طرف العنكبوت الأول.

والمراد بالكلمة التي في النمل الموضع الثاني الذي سبق ذكره، وأما الأول فقد اتفقوا فيه على تكرير الاستفهام، وهو: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٥٤ أَئِنَّكُمْ﴾، غير أن همزة الاستفهام في الأول لم تلتق بثانيةٍ تشفعها في كلمتها.

وقوله: «قرا» في البيت بإبدال همزة قرأ ألفًا، و«أول» بالجر عطفًا على «الأخير» قبله، وأما: «أولًا» في قوله: «وأولًا عيسى» فإنه مفعول به لـ«قرأ» محذوفًا دلَّ عليه مثله في البيت قبله، وفاعل هذا الفعل هو «عيسى» المذكور بعد «أولًا».

وآخر بحث هذا القسم عن اجتماع الهمزين في كلمة أو كلمتين لوضعيته الخاصة به، والله أعلم.

فصل في الكلام على الهمز الساكن

سواء كان بعد مثله في كلمة، أم ليس قبله همز، وبدأ بالأول بقوله:

بالهمز ذي السكون بعد المثل مد كل ورئيا مدغما عيسى وزد
مؤصدة يأجوج مأجوج وبيس منونًا بما لحفص كرئيس

قوله: «كل» فاعل فعل «مد»، و«بالهمز» قبله متعلق به، ومفعول «مد» (مثله محذوفًا دلَّ عليه «المثل» المذكور في البيت، و«بعد» ظرف في محل الحال من «الهمز ذي السكون»، و«رئيا» مفعول به لـ(مد) مقدرًا دلَّ عليه مثله قبله، وعطف عليه في حكم المد «مؤصدة» وما بعدها، و«منونًا» حال من «بيس» مقحم بينها وبين لفظ «ما» الذي بعدها.

والمعنى أن الهمز الساكن بعد مثله في كلمة واحدة يصير مدًّا للهمز الذي قبله من جنس حركته، فبعد الفتحة ألفًا نحو: آمنوا، وبعد الكسرة ياء نحو: إيمانًا، وبعد الضمة واوًا نحو: أوتي.

ومن هذا القبيل الهمزة الساكنة بعد همز الوصل حال الابتداء بها كالابتداء بـ«إئت» و«اؤتمن» من: ﴿أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ﴾، و﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾.

وهذا الحكم الذي هو جعل الهمزة الساكنة مدًّا لمثلها قبلها هو لجميع القراء، كما قال: «مدَّ كل».

وأما قالون فإنه يجعل أيضًا الهمزة الساكنة مدًّا لما قبلها في «رئيا» من قوله تعالى: ﴿أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾، ثم يدغم هذه الياء الساكنة المبدلة من الهمز في الياء التي بعدها.

وأيضًا جعل الهمزة مدًّا من جنس حركة ما قبلها في «مؤصدة» من: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾، و﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ بإبدال الهمزة واوًا في الهُمزة والبلد.

وأبدل همزة ﴿يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ﴾ في الأنبياء، وفي الكهف ألفًا، وكذلك أبدل همزة ﴿بَئِيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾ الاسم في الأعراف ياء، وهي المنوَّن لفظها بخلاف بقية (بئس) غير المنون الواقع فعلًا على الصحيح نحو: ﴿بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ﴾، و﴿فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾.

وأما حفص فإنه يقرأ (بئـس) المنون الذي يبدل قالون همزه ياء بوزن رئيس، فيصير اللفظ (بئيس)، وبقية الباب يحقق فيه الهمز ساكنًا ما عدا القسم الأول الذي يبدل فيه الجميع الهمزة.

ومما ينبغي التنبيه عليه أنه صحَّ عن قالون إبدال همزة «المؤتفكة» المفرد و«المؤتفكات» الجمع واوًا مدًّا لضمة الميم قبلها، وإن ثبت عنه التحقيق أيضًا، فالإبدال جزم به المحرر عنه من طريق أبي نشيط فيما قطع به ابن سوار والحافظ أبو العلاء وسبط الخياط في كفايته وغيرهم، حتى قال: وهو الصحيح عن الحلواني، وبه قطع له الداني، وروى الجمهور عن قالون بالهمز، وهو الذي لم يذكر المغاربة والمصريون عنه سواه.

قال في النشر: والوجهان عنه صحيحان، بهما قرأت، وبهما آخذ، والله أعلم.

فصل في الهمز بعد الساكن الصحيح

أي الكلام على نقل حركته.

نـقـل ردًا آلان عــادا الأولى مـع هـمـز واو بــدءا او مـوصـولا

مـدغـم الـتـنـويـن لابـن مـيـنـا واكـسـر لحـفـص هـاهـنـا التنوينا

قوله: «نقل ردًا» مبتدأ، وعطف على مجروره بالإضافة بتقدير مضاف مثل المبتدأ كل من «آلان»، و«عادًا الأولى» بحذف العاطف، و«بدءًا» و«موصولًا» و«مدغم التنوين»: أحوال من «عادا الأولى».

يعني أن عيسى بن مينا نقل حركة الهمزة للساكن قبلها في: ﴿رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ﴾، و﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ معًا، و﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾، وحذفها هي بعد نقل حركتها، ثم همز الواو التي صارت مدًّا للام الأولى بعد نقل حركة الهمزة إليها، أي نطق به همزة ساكنة سواء كان مبتدئًا بكلمة الأولى أم واصلًا لها بـ«عادًا» قبلها، كما أن نقل الحركة للساكن قبل الهمزة في الجميع كذلك في البدء والوصل.

ثم بيّن أن قالون يدغم نون تنوين ﴿عَادًا﴾ في لام ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ إذا وصلها بها.

وأما حفص فإنه يحرك نون التنوين بالكسر لالتقائها باللام الساكنة بعدها؛ لأنه لا ينقل حركة الهمزة بعدها إليها حتى يدغم التنوين قبلها فيها.

هذا والمراد بـ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ اللفظ الذي دخلت عليه همزة الاستفهام.

تنبيه: همز واو ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ لقالون هو الذي لم يذكر الداني وكثير من الأئمة غيره من طريق أبي نشيط وغيره، ورواه عنه بغير همز أهل العراق قاطبةً من طريق أبي نشيط، والوجهان صحيحان، غير أن الهمز أشهر عن الحلواني، وعدمه أشهر عن أبي نشيط، فليُلاحظ ذلك.

وبـــدءُ ذي قــالــونُ بــالأصــل أجـل   وابـــدأ بــلام أو بــوصــل مــا نـقـل

قوله: «وبدء» مبتدأ، وهو مصدر مضاف إلى مفعوله الذي هو لفظ «ذي» المشار به إلى ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾، و«قالون» فاعل المصدر، و«أجل» جملة الفعل فيه ونائب فاعله خبر المبتدأ الذي هو المصدر.

يعني: أن المفضل والمستحسن لقالون حال الابتداء بـ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ أن يبتدئ بها على الأصل بأن يبدأ بهمزة الوصل ويسكن اللام ويحقق الهمزة، أي يأتي بها بعد اللام غير منقولة الحركة إليها، قال مكي: وهو أحسن، وقال أبو الحسن بن غلبون: وهذا أجود الوجوه، وقال في التيسير: وهو عندي أحسن الوجوه وأقيسها.

وقوله: «وابدأ بلام... إلخ» يعني أنك إذا أردت البدء بغير الأصل بأن ابتدأت قاصدًا نقل حركة الهمزة إلى اللام فإنك مخيَّرٌ في أن تأتي بهمزة الوصل قبل اللام لأن حركته عارضة، وبين أن تبدأ باللام لأن الغرض من همز الوصل التوصل إلى الساكن، وقد زال السكون.

و«ما» في قوله: «ما نقل» مصدرية ظرفية، أي: مدة وجود نقل الحركة إلى اللام، سواء همزت الواو له أم لا، والله أعلم.

الإظهار والإدغام

أي مبحث الكلام على المواضع التي يظهر فيها بعض الحروف عن بعض، أو يدغم فيها على ما قرّره أهل التجويد في القواعد والمفردات مما هو محل اتفاق أو اختلاف في المتقاربين أو المثلين.

والمراد بالإدغام هنا: الإدغام الصغير؛ لأن الكبير غير مروي عنهما، وبدأ باتفاقهما على الإظهار، فقال:

وأظهرا قبل الصفير (تجد) إذ لـ (شذ ضج) ظا الصفير قد أخذ

ألف ضمير «أظهرا» لحفص وقالون، و«الصفير» على حذف مضاف، أي قبل أحرف الصفير، و«تجد» جمع به الأحرف الثلاثة: التاء والجيم والدال، وعطف هذا المجموع بحذف العاطف على «الصفير»، و«إذ» في محل نصب مفعولًا به لـ«أظهرا».

والمعنى أن حفصًا وقالون أظهرا ذال إذ قبل أحرف الصفير الثلاثة، وقبل أحرف تجد الثلاثة، فأحرف الصفير نحو: ﴿إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ﴾، و﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ﴾، و﴿وَإِذۡ زَيَّنَ﴾، وأحرف تجد نحو: ﴿إِذۡ تَبَرَّأَ﴾، و﴿إِذۡ جَآءُوكُمۡ﴾، و﴿إِذۡ دَخَلُواْ﴾.

و«قد» في قوله: «قد أخذ» في محل رفع مبتدأ، خبره جملة فعل «أخذ» بعده، ويتعلق به الجار والمجرور قبلها، وهو جملة أحرف «شذ ضج»، وهي: الشين والذال والضاد والجيم، وعطف عليها بحذف العاطف قوله: «ظا» بالقصر ضرورة و«الصفير»، فهما في محل جر للعطف على المجرور.

والمعنى أن دال «قد» أخذ بالإظهار للشيخين قبل أحرف (شذ ضج) الأربعة وخامسهن حرف الظاء، والمثال على الترتيب نحو: ﴿قَدۡ شَغَفَهَا﴾، ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا﴾، و﴿قَدۡ ضَلُّواْ﴾، و﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ﴾، و﴿لَقَدۡ ظَلَمَكَ﴾.

وكذلك قبل أحرف الصفير؛ فالسين نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، والزاي نحو: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾، والصاد نحو: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾.

وبهذا يكون أنهى الكلام على الحكم بإظهار ذال «إذ»، ودال «قد»، ثم انتقل إلى الحكم في تاء التأنيث ولام «هل» و«بل» بقوله:

قبل الصفير (ثج) ظا أظهِرْ تا الأُنثى..........................

صيغة فعل «أظهر» صيغة فعل أمر، و«تاء الأنثى» المقصور ضرورة في محل نصب على المفعول به لـ«أظهر»، ويتعلق به الظرف المضاف إلى «الصفير»، و«ثج» و«ظا» معطوفان بحذف العاطف على «الصفير».

يعني أنهما يظهران تاء التأنيث قبل أحرف الصفير الثلاثة نحو: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾، و﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾، ونحو ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، و﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾، ونحو ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾، كما أظهراها قبل حرفي ثج وحرف الظاء، فالثاء نحو ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾، و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾، والجيم نحو ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾، ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾، والظاء نحو ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ و﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾.

.. .. وهل تظهر قبل ثنتا

وبل لضاد ولظا (زن طستا) وقبل طا والدال أدغما التا

قوله: «وهل تظهر قبل ثنتا» يعني أن لام هل تظهر لهما قبل أيٍّ من هذه الأحرف الثلاثة، وهي الثاء نحو: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾، والنون نحو: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم﴾، والتاء نحو: ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾.

وقوله: «وبل لضاد...» إلخ يعني أن لام بل تظهر أيضًا قبل هذه الأحرف السبعة، وهي الضاد نحو: ﴿بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ﴾، والظاء نحو: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾، والزاي نحو: ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾، والنون نحو: ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾، والطاء نحو: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾، والسين نحو:

﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾، والتاء نحو: ﴿بَلۡ تَأۡتِيهِم﴾. فقوله: «لضاد» متعلق بـ«تظهر» محذوفًا دل عليه مثله المذكور في البيت قبله وهو في محل خبر عن «بل» الذي هو في محل مبتدأ، وعطف عليه بإعادة الجار مع ذكر العاطف قوله: «ولظا» بالقصر ضرورة، وبحذف العاطف مع عدم إعادة الجار قوله: «زن طست»، وهو لفظ جمع فيه خمسة أحرف من الأحرف التي تظهر قبلها لام «بل» مع الضاد والظاء، فتلك سبعة.

ثم انتقل إلى ذكر اتفاقهما على الإدغام لهذه الأحرف فيما بعدها كبقية القراء بقوله: «وقبل طا والدال أدغما التا»، يعني أنهما اتفقا أيضًا على الإدغام لتاء التأنيث بعد اتفاقهما على الإظهار فيما اتفقا عليه. واتفاقهما على إدغام تاء التأنيث هو في الطاء نحو: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ﴾ ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞ﴾، وفي الدال نحو: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾.

ثم شبه في حكم الإدغام بقوله:

كقد بتا وإذ بظا وقل وبل ... بالرا وما سكن معْ مِثل لكل

يعني أنهما اتفقا أيضًا على إدغام دال «قد» في التاء نحو: ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾، وذال إذ في الظاء نحو: ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾، ولام قل وبل في الراء نحو: ﴿قُل رَّبِّيٓ﴾ و﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ﴾. ثم ذكر قاعدة هي للجميع، وهي أن كل حرف ساكن قبل مثله المتحرك أن هذا الساكن يدغم في المتحرك، وذلك المراد من قوله: «وما سكن...» إلخ. ونرتب لك الأمثلة حسب ذكر أحرف الإظهار والإدغام السابقة، وذلك نحو: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ ﴿فَقُل لِّي﴾ ﴿بَل لَّجُّواْ﴾ ﴿هَل لَّنَا﴾. وكذلك من غيرها نحو: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ﴾ و﴿عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾ ﴿وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم﴾، سواء أكان بين كلمتين كما مثل أم من كلمة واحدة نحو: ﴿يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ و﴿يُوَجِّههُّ﴾، ولا يدخل في ذلك المِثل الأول إذا كان حرف مد نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، و﴿قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ﴾، و﴿فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾.

وأما ﴿ مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ ﴾ في سورة الحاقة فهاء السكت فيها فيه الوجهان: الإدغام مراعاة للحال، والإظهار مراعاة للأصل.

تنبيه: مما اتفق على إدغامه الطاء الساكنة في التاء، والدال الساكنة فيها أيضًا في كلمة واحدة مع بقاء صفة الإطباق والاستعلاء في الطاء نحو: ﴿ أَحَطتُ ﴾ و﴿ بَسَطتَ ﴾، ونحو: ﴿ حَصَدتُّمْ ﴾ ﴿ وَوَعَدتُّكُمْ ﴾، وكذلك قاف: ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ في كافها لكن مع الخلاف في بقاء صفة الاستعلاء، والله أعلم.

فصل في المتقاربين في المخرج
من كلمتين غير الأحرف السابقة أو كلمة واحدة

ونــــــون يــــــس ون أظــــهــــرا كــصـــاد مــريــم بــذكــر ســطــرا

قوله: «ونون يس... إلخ» الضمير في «أظهرا» عائد على حفص وقالون، والفعل بصيغة الماضي، و«نون» مفعول به مقدم لـ«أظهرا».

والمعنى أنهما أظهرا النون قبل الواو من: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾.

وهذا ما اعتمده الشاطبي حيث ذكر لهما إظهار النون فيهما دون الإشارة إلى خلاف، غير أنه ثبت الخلاف لهما في نون يس من طرق عديدة، وبالنص من الأئمة الأجلاء.

قال المحرر ابن الجزري في نشره: فأما نافع فقطع له بالإدغام من رواية قالون أبو بكر بن مهران وابن سوار في المستنير، وكذلك سبط الخياط في كفايته، وعدَّد كثيرين، إلى أن قال: وكذلك جمهور العراقيين من جميع طرقهم.

ثم قال: وقطع له -يعني قالون- بالإظهار صاحب التيسير والكافي والهادي والتبصرة والهداية والتلخيص والتذكرة والشاطبية وجمهور المغاربة.

ثم قال: وكلاهما صحيح عن قالون من الطريقين.

وأما عاصم فقال فيه: فقطع له الجمهور بالإدغام من رواية أبي بكر من طريق يحيى بن آدم، وبالإظهار من طريق العليمي، إلا أن كثيرًا من العراقيين روى الإظهار عنه من طريق يحيى بن آدم، حتى قال: وروى عنه الإدغام من رواية حفصٍ عمرو بن الصباح من طريق زرعان، إلى آخر كلامه المستوعب.

ثم قال بخصوص ﴿نٓ﴾: والخلاف فيه كالخلاف في ﴿يسٓ﴾، وبيَّن أنه لم يختلف فيها في الإظهار عن قالون.

قلت: فيظهر لك باختصار الخلاف عنهما في ﴿يسٓ﴾ وعن حفص في ﴿نٓ﴾.

ثم شبَّه في اتفاقهما على الإظهار في الصاد قبل الذال من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فاتحة سورة مريم، فبيَّن أنهما اتفقا على إظهاره قبل ذال ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ﴾، وقوله: «سطر» تتميم.

ثم كمل اتفاقهما على الإظهار في هذا القسم فقال:

يــرد ثــواب ولـبـثـت مـا أخـذت   حـفـص أخـذتم اتحـذتم لتخـذت

يعني أنهما اتفقا على إظهار الدال قبل الثاء في: ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا﴾، ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾.

وكذلك الثاء قبل التاء في كلمة: ﴿لَبِثَ﴾، سواء كان التاء ضمير واحدٍ أم ضمير أكثر، وهو معنى الإطلاق في قوله: «ما أخذت» أي: ما دمت تجد هذين الحرفين مجتمعين في هذا اللفظ نحو: ﴿بَل لَّبِثۡتَ﴾، و﴿كَمۡ لَبِثۡتَ﴾.

ثم ذكر أن حفصًا مختصٌّ بإظهار ذال الاتخاذ قبل تاء الضمير نحو: ﴿وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِي﴾، و﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾، و﴿لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾، ﴿ثُمَّ أَخَذۡتُهَا وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾، أي: سواء أكان الضمير لمفرد أم لغيره.

و«حفص» في البيت فاعل (أظهر) مقدرًا، دلَّ عليه مثله في البيت قبله، و«أخذتم» وما عطف عليها في محل النصب على المفعولية للفعل المقدر، وما دلَّ عليه بالعطف.

وقوله:

لا اركـب ويلـهث والخـلاف فيهما   عـن ابـن مـيـنـا مـع يـعـذب أدغـمـا

يعني أن حفصًا لا يظهر باء ﴿ٱرۡكَب﴾ عن ميم ﴿مَّعَنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾، ولا ثاء ﴿يَلۡهَث﴾ عن ذال ﴿ذَّٰلِكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ﴾، بل يدغمها فيهما.

وأما قالون فإنه ثبت عنه الخلاف في الموضعين كما قال: «والخلاف فيهما عن ابن مينا»، أي: قالون، فروى عنه ابن سوار عن أبي نشيط الإدغام في ﴿يَلْهَث﴾، وكذلك سبط الخياط والحافظ أبو العلاء، ورواه أبو العز عن أبي نشيط وعن هيبة الله بن جعفر عن الحلواني، وبه قرأ أبو عمرو الداني على أبي الحسن من جميع طرقه عن قالون، وبسط الكلام في هذا المعنى صاحب النشر.

وروى الإظهار عنه بعض العراقيين من غير طريق أبي نشيط، وبعضهم من طريق أبي نشيط والحلواني كما قال صاحب النشر أيضًا، والوجهان في التيسير والشاطبية.

وأما باء ﴿ٱرْكَب﴾ فقد قطع له بالإدغام فيها صاحب التبصرة والهداية والكافي والتلخيص وغيرهم، وبه قرأ الداني على أبي الحسن.

وقطع له بالإظهار في الإرشاد والكافية الكبرى، وبه قرأ الداني على أبي الفتح.

والأكثرون على تخصيص الإدغام بطريق أبي نشيط، والإظهار بطريق الحلواني. (من النشر باختصار).

قلت: واعتمدنا متن الشاطبية في الحكم بالإدغام في الموضعين لحفص؛ لأنه المشهور، وإن ورد غيره وصح العمل به.

ثم ذكر الحكم في ﴿وَيُعَذِّبُ﴾، فأخبر أن قالون يدغم الباء في الميم بعده من: ﴿مَن يَشَآءُ﴾ في قوله تعالى في البقرة: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾، وهذا هو المشهور من طريق أبي نشيط، وهو رواية المغاربة قاطبة عنه.

وروى الإظهار عنه من طريقيه صاحب الإرشاد وسبط الخياط في كفايته، وكلاهما صحيح، والله أعلم.

وأما حفص فإنه لا يدغم باء ﴿ وَيُعَذِّبُ ﴾ قولًا واحدًا؛ لأنه يرفع فعلها، وعلامة رفعه على هذه الباء، بخلاف قالون فإنه يجزم هذا الفعل.

قلت: وذكر «يعذب» هنا مع كلمتي الخلاف صالح ليكون للحكم بالإدغام كما للشاطبي، فتكون المعية الحاصلة من «مع» في الإدغام دون إرادة الخلاف، وذلك لأرجحيته عند الشاطبي وغيره، وصالح ليكون ذكرها للمعية في الخلاف كما هو الصحيح، ثم في ترجيح الإدغام كما للكثير، والله أعلم.

وللإشارة إلى المعنى الأول، أو ترجيح الإدغام في المعنى الثاني قال: «أدغما» بنون التوكيد الخفيفة المبدلة ألفًا، والله أعلم.

فصل
في الكلام على حكم النون الساكنة ونون التنوين قبل غيرها

وأدغموا التنوين أو نونًا سكن بـ (رل) وبالغنة في ينمو يكن
في كلمتين ....

قوله: «وأدغموا» إلخ يعني أن القراء أدغموا النون الساكنة ونون التنوين إذا كانت إحداهما قبل أحد حرفي (رل)، وهما الراء واللام، فالراء نحو: ﴿مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾، واللام نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾.

وهذا الإدغام في (رل) ليس معه بقاء أثرٍ للحرف المدغم.

أما الإدغام الذي معه بقاء غنة فأشار إليه بقوله: «وبالغنة في ينمو يكن» أي: يستر، يعني أن أحرف «ينمو» الأربعة تدغم فيها النونان مع بقاء غنة من المدغم، وهي الياء نحو: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ﴾، والنون نحو: ﴿عَن نَّفْسٍ﴾، والميم نحو: ﴿مِّن مَّالِ اللَّهِ﴾، والواو نحو: ﴿مِن وَالٍ﴾، ونحو: ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾، و﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾، و﴿مَثَلًا مَّا﴾، و﴿غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ﴾.

قلت: والجمهور يرى أنه بخصوص إدغام إحدى النونين في الميم إنما الغنة المسموعة هي غنة في الميم المدغم فيها، ولا أثر للنون المدغمة لانقلابها ميمًا، وهو اختيار الإمام الداني وغيره من المحققين، وذهب ابن كيسان النحوي وأبو بكر بن مجاهد النحوي أيضًا إلى أن الغنة الباقية هي من النون، ووافقهم آخرون.

ومعنى قوله: «في كلمتين» أن محل إدغام النونين المذكورتين فيما بعدهما إذا كان المدغم والمدغم فيه من كلمتين، بأن كان المدغم في آخر الأولى والمدغم فيه في أول الثانية

كما مُثِّل، علمًا بأن نون التنوين لا يُتصور فيها غير ذلك، أما النون الساكنة غيرها فإنها تكون مع الواو قبله في كلمة واحدة نحو: ﴿صِنْوَانٌ﴾ و﴿قِنْوَانٌ﴾، ومع الياء كذلك نحو: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ و﴿بُنْيَـٰنٌ﴾، وحكمها الإظهار حينئذ باعتبار المفهوم.

تنبيه: مما ينبغي أن يجعل في الحسبان أن عدم الغنة في النونين حال إدغامهما في اللام والراء هو مذهب الجمهور، وعليه عمل أئمة الأمصار قديمًا، غير أن الغنة فيهما في هذه الحالة ثابتة عن الشيخين أيضًا، وإن كان من غير طريقي الشاطبي عنهما، كما بسط فيه الكلام المحرر ابن الجزري وأوضحه.

ومما ذكر من ذلك أن الطبري خيَّر بين الغنة وعدمها عن قالون من طريق الحلواني، وذكر التخيير فيهما عن حفص من طريق زرعان أبو الفضل الخزاعي في المنتهى.

وإنما ذكرنا إدغام النونين المذكورتين في النون التي هي من حروف «ينمو» جريًا على عادة مؤلفي هذا الفن، والواقع أن هذا الإدغام داخل في إدغام المثل في مثله، وقد تقدم، وإنما المستفاد هنا أن الغنة مع هذا الإدغام.

ثم تكلم على النونين مع باقي الحروف بقوله:

أظــــهــــرا لــلــحــلــق مــيــمًا قبل با اقلب أخف مع غير نمي

يعني أن النونين مظهرتان قبل أحرف الحلق الستة، وهي (عغ حخ هأ).

فالعين نحو: ﴿مِّنْ عَمَلٍ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

والغين نحو: ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾، ﴿إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾.

والحاء من: ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ﴿وَٱنْحَرْ﴾.

والخاء نحو: ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾، ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾.

والهاء نحو: ﴿مِنْ هَادٍ﴾، و﴿أَنْهَرًا﴾، و﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾.

والهمز نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾، ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾.

وقوله: «ميما قبل با اقلب» يعني أن النونين المذكورتين إذا سبقتا الباء تقلبان ميمًا خالصة من غير إدغام نحو: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ﴾، و﴿أَنۢبِئۡهُم﴾، ونحو: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ﴾، ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾.

أما إن سبقتا شيئًا من باقي الأحرف الهجائية الذي لم يذكر فيما سبق فإنهما تعاملان قبله بالإخفاء لا بالإدغام المحض ولا بالإظهار المحض ولا بالقلب حرفًا آخر، وهذا المراد بقوله: «أخف مع غير».

وعدد الحروف الباقية خمسة عشر حرفًا:

التاء نحو: ﴿مَن تَابَ﴾، ﴿كُنتَ أَنتَ﴾، ونحو: ﴿جَنَّٰتٖ تَجۡرِي﴾.

والثاء نحو: ﴿مِن ثَمَرَةٖ﴾، ﴿وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ﴾، ونحو: ﴿قَوۡلٗا ثَقِيلًا﴾.

والجيم نحو: ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ﴾، و﴿أَنجَيۡتَنَا﴾، ونحو: ﴿خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾.

والدال نحو: ﴿مِن دَآبَّةٖ﴾، و﴿أَندَادٗا﴾، ونحو ﴿وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا﴾.

والذال نحو: ﴿مِن ذَهَبٖ﴾، و﴿وَأَنذِرۡهُمۡ﴾، ونحو: ﴿وَكِيلًا ۝٢ ذُرِّيَّةَ﴾.

والزاي نحو: ﴿مِّن زَوَالٖ﴾، و﴿تَنزِيلٌ﴾، ونحو: ﴿صَعِيدٗا زَلَقًا﴾.

والطاء: نحو: ﴿مِّن طِينٖ﴾، ﴿بِقِنطَارٖ﴾، ونحو: ﴿صَعِيدٗا طَيِّبٗا﴾.

والظاء نحو: ﴿مِّن ظَهِيرٖ﴾، و﴿يُنظَرُونَ﴾، ونحو: ﴿ظِلّٗا ظَلِيلًا﴾.

والصاد نحو: ﴿أَن صَدُّوكُمۡ﴾، و﴿وَٱنصُرۡنَا﴾، ونحو: ﴿جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ﴾.

والضاد نحو: ﴿وَمَن ضَلَّ﴾، و﴿مَّنضُودٖ﴾، ونحو: ﴿وَكُلّٗا ضَرَبۡنَا﴾.

والكاف نحو: ﴿مِّن كِتَٰبٖ﴾، ﴿وَٱلۡمُنكَرِ﴾، ونحو: ﴿وَكُلّٞ كَانُواْ﴾.

والقاف نحو: ﴿مِن قَرَارٖ﴾، و﴿ٱنقَلَبۡتُمۡ﴾، ونحو: ﴿سَمِيعٞ قَرِيبٞ﴾.

والفاء نحو: ﴿مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾، ﴿فَٱنفَلَقَ﴾، ونحو: ﴿خَٰلِدٗا فِيهَا﴾.

والسين نحو: ﴿مِن سُوٓءٍ﴾، ﴿فَٱنسَلَخَ﴾، ونحو: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾.
والشين نحو: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾، ﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ﴾، ونحو: ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

وقوله «نمي» صفة لغير، أي: أخفهما قبل غير ما ذكر من الحروف التي سبق الكلام عليها بعدهما، وقد عرفت أن ذلك الغير خمسة عشر حرفًا، والله أعلم.

باب الفتح والإمالة

أي الكلام عليهما، والفتح فتحان: شديدٌ، وهو نهاية فتح الشخص فمه بالحرف، وليس في اللسان العربي، ولا تجوز قراءة القرآن الكريم بها ليس لسانًا عربيًّا، وفتحٌ متوسطٌ، وهو بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، وهو المقصود في الترجمة مع الإمالة الكبرى والمتوسطة؛ لأن الجميع في اللسان العربي والقرآن الكريم.

وحقيقة الإمالة هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف بعدها نحو الياء، فإن كثر ذلك فهي الكبرى والبطحة والإضجاع، وإن قلَّ حتى صار بين الفتح المتوسط والإمالة الكبرى فهي الصغرى والمتوسطة وبين بين.

وحيث أطلقت الإمالة فهي في عرف أهل التجويد الكبرى.

وقوله:

أمـل بمـجـراهـا لحـفـص هـارعد عـيـسـى بخـلـف قـلـل الـتـوراة قد

يعني أن حفصًا يميل إمالة كبرى ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾، وهي وحدها التي يميل في القرآن الكريم.

وأما قالون فإنه يميل إمالة كبرى كذلك ﴿هَارٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾.

وأما لفظ ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةُ﴾ في سائر القرآن فإنه يميله إمالة بين بين على خلاف في ذلك، أي: في كونه يقلّلها أو لا يميلها أصلًا، نحو: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾، ﴿مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُ﴾، فقد روى عنه التقليل جميع المغاربة وآخرون غيرهم، وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وأبي الفتح من طريق الحلواني.

وروى عنه الفتح جميع العراقيين وآخرون غيرهم، وبه قرأ الداني أيضًا على أبي الفتح من طريق أبي نشيط.

ولا ينبغي أن يورد على النظم عدم ذكر «هيا» من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فاتحة سورة مريم عَلَيْهَاالسَّلَامُ بالإمالة لقالون؛ لأنه وإن كان الشاطبي وغيره عَدُّوا كُلًّا من الحرفين مقلَّلًا لقالون بخلافٍ في ذلك فإن المعوَّل عليه إنما هو الفتح، وهو الذي اتفق عليه العراقيون جميعًا والمغاربة في الهاء، وكذلك قطع به صاحب التجريد، وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس من طريق أبي نيشط، إلى غير ذلك من الأدلة المرجحة إلى أعلى مستوى.

والمعلقون على الشاطبية قالوا: إن الإمام الشاطبي خرج عن أصله التيسير. وقال في النشر: إن الشاطبي خرج بذكره غير الفتح عن أصله التيسير كما قال شراح الشاطبية.

وأما الياء فإنها محالة تقريبًا على حكم الهاء فتحًا وإمالة، وقد عرفت ذلك بمعناه من النشر.

وقوله: «بمجراها» الباء فيه زائدة للتعدية، أي: أوقع الإمالة بـ«مجراها»، و«هار» في محل مفعول به لـ«عد»، أي: عد عيسى هارٍ ممالة كبرى، وحذف تنوينها ضرورة، و«قد» بمعنى: فقط، أي لا غير.

تنبيه: لم يذكر الشاطبي لقالون في «هار» غير الإمالة الكبرى التي ذكرنا، وقد ذكر غير واحد الفتح مثل الإمالة، وبهما قرأ الداني، فبالفتح قرأ على أبي الحسن بن غلبون، وهو الذي عليه العراقيون من طريق أبي نشيط، وبالإمالة قرأ على أبي الفتح فارس، ولم يذكر المغاربة غيره، وعلى كل حالٍ لم يمل قالون بالمحضة غيرها في حال إمالتها، والله أعلم.

الــــراءات

أي الكلام على محل الترقيق والتفخيم، وحكمهما في الراء للشيخين وإن كان غيرهما قد يعرض الحكم له استطرادًا أو لزومًا على المذكور.

را الكسر أو تليه بعد سكنت مع غير ذي استعلا بترقيق سنت

قوله: «را الكسر» مقصور ضرورة، وهو مبتدأ، خبره جملة فعل «سنت» آخر البيت، و«أو» قبل «تليه» عاطف، ومعطوفه الجملة الفعلية، والمعطوف عليه الكسر أي: الراء التي تلي الكسر، ويمكن أن نجعل المعطوف موصولًا حذف وبقيت صلته كما عبرنا بها، و«بعد» وجملة «سكنت» و«مع»: أحوالٌ كلُّهن من «راء الكسر»، وقوله: «بترقيق» متعلق بـ«سنت».

يعني: أن الراء الموصوفة بما ذكر من كونها مكسورةً في نفسها أو ساكنةً بعد كسرٍ ليس معها حرف استعلاء، أي: ليس بعدها مباشرًا، أنها في الحالين ترقَّق للجميع.

فالمكسورة إما في أول الكلمة نحو: ﴿رِزْقٍ﴾، و«رِجْل» و﴿رِجْسٌ﴾، أو وسطها نحو: ﴿زَكَرِيَّا﴾، و﴿فَرِهَٰنٌ﴾، و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾، أو آخرها نحو: ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ و﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾، ونحو: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ﴾، ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ وصلًا.

وأما الساكنة بعد الكسر فلا تكون إلا في وسط الكلمة أو آخرها، ففي الوسط نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، و﴿شِرْعَةً﴾، و﴿مِرْيَةٍ﴾، وفي الأخير نحو: ﴿وَأَنذِرْ﴾، ﴿وَذَكِّرْ﴾، ﴿وَقَدِّرْ﴾.

ولا تكون في الأول؛ إذ يلزم منه همز الوصل، وهو عارض، فحركته كذلك، والعارض هنا لا حكم له كما يأتي.

وحرف الاستعلاء المحترز من ترقيق الراء الساكنة قبله يوجد معها في ﴿قِرْطَاسٍ﴾ في الأنعام، و﴿فِرْقَةٍ﴾ و﴿وَإِرْصَادًا﴾ في التوبة، و﴿مِرْصَادًا﴾ في النبأ، و﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ في الفجر لا غير.

وقوله:

والخلف في فِرْقٍ لكسر ثم ما فُصِل أو عَرَض ما تَحَكَّما

يعني أن الخلاف جارٍ بين أئمة التجويد في الراء من: ﴿فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ في الشعراء، فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه لضعف حرف الاستعلاء بعدها -وهو القاف- بالكسر، قال في النشر: «وهو الذي قطع به في التبصرة والهداية والهادي والكافي والتجريد وغيرها، وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم، وهو الذي يظهر من نصّ التيسير وظاهر العنوان والتلخيصين وغيرها، وهو القياس»، إلى قوله: «والوجهان صحيحان...» إلخ.

وقول الناظم: «ثم ما فصل» بالتركيب للنائب عن الفاعل، و«أو عرض» بالتركيب للفاعل، و«ما تحكم» بالتركيب له أيضًا.

يعني أن سبب ترقيق الراء لا حكم له إذا كان مفصولًا عنها نحو: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾، و﴿رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾، و﴿الَّذِي ارْتَضَىٰ﴾، أو كان عارضًا كهمز الوصل المبدوء به بالكسر قبل الراء كالابتداء بهمزة الوصل المكسورة قبل الراء في مثل: ﴿ارْتَابُوا﴾، و﴿ارْجِعُونِ﴾.

وقد يجتمع العروض والانفصال كحركة الميم في ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾، والنون في ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾، فهذه ونحوها لا تدخل في أسباب الترقيق للراء.

هذا والعروض في الحركة له تفسيران عند أهل التجويد:

الأول: أن العارض هو ما كان على حرف زائد لا يخل إسقاطه بالمعنى كهمزة الوصل مثلًا، وعليه فما كان على حرفٍ يخل إسقاطه بالمعنى أصليًّا كان أو زائدًا هو الذي ليس بعارضٍ عندهم.

الثاني: أن العارض ما كان حركةً لحرفٍ مزيد مطلقًا.

وتظهر ثمرة الخلاف في ﴿مِّرْفَقًا﴾ في قراءة كسر الميم، فعلى الأول ترقق؛ لأن الحركة لازمة لعدم إمكان سقوط الميم وإن كانت زائدة، وعلى الثاني تفخم الراء؛ لأن الحركة على حرف زائد، قال في النشر: والأول هو الصواب.

ثم قال:

في وقف كل را بلا روم تبع … كسرا ويا إمالة رقِّق تُطَع

يعني أن الوقف على الراء إذا كان بالسكون التامّ الذي لا روم فيه للحركة أنه يرقَّق معه الراء إذا سبق بأيٍّ من الكسر والياء والإمالة.

فالكسر نحو: ﴿مُّدَّكِرٍ﴾، و﴿مُّقْتَدِرٍ﴾، و﴿ذِى ٱلذِّكْرِ﴾.

والياء والمراد الساكنة خاصة نحو: ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾، و﴿بَصِيرًا﴾، و﴿لَا ضَيْرَ﴾، و﴿ٱلسَّيْرَ﴾.

والإمالة نحو: ﴿هَارٍ﴾ لقالون، ولا ثانية لها في الباب، كما لا ثانية لـ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ لحفص في الإمالة، ولا شاهد فيها هنا.

هذا ويشترط في ترقيق الراء هنا من أجل كسرةٍ قبلها أن لا يفصلها عنها حرف استعلاء كـ﴿مِصْرَ﴾ و﴿ٱلْقِطْرِ﴾، وإلا فإنها تفخَّم؛ لأن الراء الساكنة في الوقف معامَلةٌ تمامًا معاملةَ الساكنة وصلًا.

ومفهوم «بلا روم» أنها لا ترقَّق مع هذه الأسباب الثلاثة إذا كان الوقف عليها بالروم؛ لأنه كالوصل، وقد عرفت حكمها فيه مع العلم بأن روم حركة المكسورة سببٌ ذاتي في كسرها.

وكل من «بلا روم» و«تبع» صفة للراء، والواو في «ويا» بمعنى (أو) التي حذف مثلها قبل إمالة، والله أعلم.

اللامات

أي الكلام على أحكام تغليظها للجميع.

واللام في الله وفي اللهم غلظ إن فتحا قفا أو ضما

يعني أن اللام تغلظ في اسم الجلالة «الله» أو «اللهم» إذا كانت تابعةً لفتحٍ قبلها مباشرٍ أو ضم كذلك، نحو: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾، و﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ﴾، و﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ﴾، و﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾، ونحو: ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾.

وذلك في حال الوصل والابتداء، فالمهم أن تسبق هذه اللام بفتحٍ أو ضمٍّ كما ذكر، وكحركة همزة الوصل المفتوحة أو المضمومة بخلاف ما كان بعد كسرٍ نحو: ﴿بَلِ ٱللَّهُ﴾، و﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، و﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾، ونحو: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾، فإنها حينئذ ترقق، والله أعلم.

الوقف على أواخر الكلم

والوقف لغة: الكف عن الشيء، والحبس للشيء، فكأن القارئ بوقفه كفّ عن القراءة، أو حبس صوته عنها، وهو أقسام، منها متفق عليه، ومنها غير ذلك، وإلى ذلك أشار بقوله:

قــف بــالــســكــون وأشـــم ورم ‌‌ ‌‌ ‌‌ نـصًّا لحـفـص ولـقـالـون اعْـتُـمِـي

بيَّن في هذا البيت أنواع الوقف الثلاثة، فأولها السكون، وهو الأصل؛ لأنه لا يحتاج إلى قيد، وما لا يحتاج إلى قيدٍ أو شرطٍ أصلٌ على ما يحتاج لذلك.

والثاني والثالث الإشمام والروم.

فأمر بالوقف بالسكون والروم والإشمام على آخر الكلمة، أما السكون فهو الإمساك التامّ عن كل حركةٍ في حال الوقف، وبلا إشارةٍ إلى حركة الحرف الموقوف عليه، ولو بعد تمام السكون، وإن حصل جزءٌ من الحركة حالَ الوقف فهو الرَّوم، أو بعد السكون فهو الإشمام.

والسكونُ وقفًا رواية للجميع.

وأما الروم والإشمام وقفًا فإنهما منصوصٌ عليهما لحفص على الصحيح، وأما قالون فإنما يقرأ بهما له استحسانًا، كما قال: «نصًّا لحفص ولقالون اعتمي» أي: اختير له على وجه الاستحسان، لا أنه رواية عنه ولا عن شيخه نافع.

وقوله: «وأشم ورُم» هما بصيغة الأمر، وواو العطف قبل «رم» بمعنى (أو)، و«نصًّا» حال من الإشمام والروم المفهومين من الفعلين.

ثم بيَّن حقيقة ومحلّ كلٍّ منهما بقوله:

فـالـروم تحـريـك خـفـي ولا تـرم فتحًا كنصب وأشم رفعًا كضم
بـعـد سـكـون نـاعـت الـشـكـل بلا صـــــوت..........................

الروم لغة: مصدر رُمت الشيء إذا طلبته، واصطلاحًا: هو الوقف على آخر الكلمة بالحركة الضعيفة، وإلى هذا الإشارةُ بقوله: «تحريك خفي»؛ لأن من شأنه أن يسمعه الداني من الواقف به دون غيره، وهو غير جائز في المتحرك بالفتح نحو: ﴿ كَيْفَ ﴾ و﴿سَمِعَ ﴾ و﴿إِنَّ ﴾، ولا بالنصب نحو: ﴿لَن نَّبْرَحَ ﴾ و﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ﴾ و﴿ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾، وإلى ذلك الإشارةُ بقوله: «ولا ترم...» إلخ.

وأما في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور فجائزٌ كما يفهم من الاحتراز من الفتح والنصب فقط. فالمرفوع والمجرور نحو: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، والمضموم والمكسور نحو: ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾.

والمراد بالفتح والكسر والضم حركة البناء التي لم يسببها عامل، وبالرفع والنصب والجرّ حركة الإعراب التي سببها عامل، كما رأيت في المثال للجميع.

ثم أفاد أن الإشمام مقصور على حركتي الرفع والضم، كما مُثِّل قبلُ دون غيرهما من الجر والكسر والفتح والنصب، وذلك بقوله: «وأشم رفعًا كضم» أي: أشم الرفع والضم، فالكاف في «كضم» للتشبيه، وأما صيغته فهو أن تشير إلى الضم أو الرفع بعد تمام السكون، وهو مراده بقوله: «بعد سكون ناعت الشكل»، ولكونه مجرد إشارةٍ إلى شكلة الحرف الموقوف عليه بالشفتين دون أيّ صوتٍ يسمع، قال: «بلا صوت» فلا يطّلع عليه إلا بحاسّة البصر دون السمع، ولذا لا يحسّ به الأعمى.

فائدة: قال صاحب «غيث النفع»: لا بد من حذف التنوين من المنوَّن حال الروم كحال السكون، وهي فائدةٌ مهمةٌ قلَّ من تعرض لها من أئمتنا، فعليك بها.

وقوله: «فتحا» و«كنصب» و«رفعًا» و«كضم» و«بعد سكون» و«ناعت الشكل» و«بلا صوت» أحوالُ كلّهن.

ثم ذكر محالّ منع الروم والإشمام غير ما سبق، ومحالّ الخلاف فقال:

.... بها التأنيث والعارض لا

كميم جمع......................... ....

يعني أن التاء الموقوف عليها هاءً -وهي المعروفة بـ«ها التأنيث»- لا يدخلها روم ولا إشمام؛ لأن الهاء الموقوف عليها غير المقروءة في الوصل، وهذه الهاء العارضة في الوقف جاءت ساكنةً، فليست لها حركة حتى ترام أو تشم، وذلك في كل تاءٍ كتبت بصورة الهاء كـ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، و﴿تُقَىٰةً﴾، و﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾، و﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾، وسائر المرسوم هاء من: ﴿نِعْمَةَ﴾، و﴿رَحْمَةً﴾ وبابهما.

وأما ما رسم تاءً من هذه التاء ولو رسم مثله في اللفظ بالهاء فإنه يشم ويرام عند استيفاء الشروط؛ لأن الموقوف عليه هو نفس الحرف المقروء وصلًا.

وكذلك لا حظّ للمتحرك بحركةٍ عارضةٍ لتخلص من التقاء ساكنين نحو: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾، ونحو: ﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُواْ﴾، ﴿بَلِ ٱللَّهُ﴾.

ولا حظّ أيضًا فيهما لميم الجمع، سواء في ذلك من يصلها بالواو وصلًا، ومن لا يصلها بها، نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾. وشذّ مكي في إجازته الروم والإشمام فيها لمن يصلها بالواو قياسًا على هاء الضمير، واعترض عليه بأن هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة بخلاف الميم.

وقوله: «لا» بعد قوله: «والعارض» وما قبله للنفي لمحذوف، أي لا روم فيهما ولا إشمام، وشبه بهما ميم الجمع في قوله: «كميم جمع» أي: ليس فيها أيضًا روم ولا إشمام.

ثم ذكر مواضع الخلاف فقال:

.... وخلاف ها الضمير من بعد (يو) والضم والكسر شهير

يعني أن هاء ضمير المفرد المذكر (لأنه الذي يوقف على هائه وتحذف صلته) أنه إذا وقف عليه والحال أنه مسبوق بالياء أو الواو الساكنتين المباشرتين له، أو سُبق بالضم أو الكسر المباشرين له قبله يحصل فيه حينئذٍ الخلافُ في الإشمام في المضموم منه، وفي الروم في المضموم والمكسور. نحو: ﴿إِلَيْهِ﴾، و﴿عَلَيْهِ﴾، و﴿فِيهِ﴾، ونحو: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾، ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾، ﴿وَشَرَوْهُ﴾، ونحو: ﴿يَعْلَمْهُ﴾، و﴿فَحُكْمُهُۥٓ﴾، و﴿قُلْتُهُۥ﴾، ونحو: ﴿بِهِۦ﴾، و﴿بِرَبِّهِۦ﴾، و﴿بِعِبَادِهِۦ﴾.

فمنع جماعةٌ الإشارةَ بالإشمام والروم استثقالًا للانتفال من ضمةٍ أو واوٍ إلى ضمةٍ إو إشارة إليها، ومن كسرة أو ياء إلى كسرة. وأجازهما آخرون غير مبالين بهذا الاستثقال ولا معولين عليه. والمنع في هذه الحالات هو أعدل المذاهب عند ابن الجزري.

وأما الهاء المحدث عنها غير الواقعة بعد أيٍّ من الأربعة المذكورة فإنها يجوز عند المحققين الوقفُ عليها بهما مع شروطهما، سكن الذي قبلها أم لا، نحو: ﴿مِنْهُ﴾، و﴿عَنْهُ﴾، و﴿ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾، و﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾، و﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾.

قلت: وذهب كثير إلى الإشارة والروم مطلقًا في الهاء المذكورة، وآخرون إلى المنع مطلقًا، والتفصيل السابق رأيُ جماعةٍ من المحققين، وهو الذي قطع به أبو محمد مكي وغيره. قال ابن الجزري: وهو أعدل المذاهب عندي. وقال ابن القاصح: والوجهان جيدان، يعني التفصيل السابق وعدمه.

وقوله: «وخلاف ها الضمير» مبتدأٌ خبره «شهير» نهاية البيت، و«ها» قصر ضرورة، و«من بعد (يو)» في محل نصب على الحال، والمراد بـ«يو» الياء والواو كما سبق، «والضم والكسر» معطوفان على «يو» المجرور بالإضافة محلًّا، والله أعلم.

فصل

في الوقف على مرسوم الخط

وراعِ مرسومَ الكتاب وقفا وصلا وفصلا هاء أو تا حذفا

إثباتا، أيا ما بما................. ....

«راع» فعل أمر من راعى الشيء إذا اعتنى به وأولاه رعايته، و«وقفًا» مصدر منصوب على الحال من فاعل الفعل قبله وهو «راع»، وما تلاه معطوفًا تحذف العاطف تارة وبلا حذفه أخرى إلى قوله: «إثباتًا» أحوال من مرسوم الكتاب. و«أيا ما» في محل رفع على الابتداء، خبره «بما» أي: قف عليها، أي جملة «أيا ما» لا على «أيا» دون «ما».

يعني أن ما رسم في المصحف العثماني تلزم مراعاته وقفًا أي في الحرف الأخير من الكلمة الموقوف عليها، ثم بيَّن أن المراعاة المطلوبة تجب في جميع هذه المذكورات، وهي الوصل والفصل، فالكلمة التي كتبت متصلة على شكل كلمة واحدة لا يوقف على أولها الذي انفصل مثله في كلمة أخرى نحو: ﴿ فِي ﴾، و﴿إِنَّ﴾ مثلًا قبل غيرهما نحو: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ ﴾، و﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾، ونحو: ﴿مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ ﴾، ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾، ونحو: ﴿فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾، ونحو: ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾، و﴿أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ ﴾، ونحو: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾.

وكذلك الكلمة التي كتبت كلمتين مما اتصل مثلها مما كالأمثلة السابقة يوقف جوازًا على الأولى التي انفصلت عن الثانية نحو: ﴿أَن لَّا مَلۡجَأَ﴾، و﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾، و﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ﴾، ونحو: ﴿فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ﴾، و﴿فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾، وأمثال ما ذكر.

ومن قبيل المتصل بما بعده حرف النداء، وأل، وهاء التنبيه، وحروف فواتح السور، حتى فاتحة سورة الشورى التي كتبت كلمتين، فالوقف عليها كالمتصل كما هو ظاهر النشر، وإن ورد غير ذلك.

وكذلك ما كتبت هاءً من التاءات يوقف عليها هاءً نحو: ﴿ءَايَةٌ﴾، و﴿قَآئِمَةٌ﴾، و﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، وسائر ﴿نِعْمَةَ﴾، وبابها مما لم يكتب تاء.

وما كتب منها تاء وقف عليه تاء كذلك، كتب مثله هاء نحو: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾، و﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾، و﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾، أم لا نحو: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ﴾، ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ﴾، و﴿هَيْهَاتَ﴾، و﴿ذَاتَ﴾، و﴿ٱللَّٰتَ﴾.

وكذلك المحذوف رسمًا يحذف وقفًا كالياء بعد النون في: ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ في غير البقرة، ونحو: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، و﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، و﴿بِٱلْوَادِ﴾ في الفجر، وسائر الزوائد من بابها، وكالألف من: ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾، و﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، و﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾.

وما ثبت رسمًا يوقف عليه ثابتًا كذلك نحو: ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾، ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾، و﴿وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾، و﴿أُوفِى ٱلْكَيْلَ﴾، و﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ﴾، و﴿يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ﴾، ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾، و﴿عَفَا ٱللَّهُ﴾، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

وكذلك هاء السكت في محاله التي ثبت فيها رسمًا نحو: ﴿مَالِيَهْ﴾، و﴿كِتَٰبِيَهْ﴾، و﴿حِسَابِيَهْ﴾.

وقوله: «أيا ما بها» استأنف به حكمًا في هذه الكلمة، هو بمثابة الاستثناء مما قبله، يعني أن «أيا ما» لا يوقف على «أيا» منها دون «ما» ولكن يوقف على «ما» وإن كانت «أيا» منفصلة عن «ما»، وهذا هو المنصوص للشاطبي الذي ينهج النظم منهجه للشيخين

ومَن وافقهما من القراء. وقال في النشر: إن الصواب جواز الوقف على كلٍّ من ألف تنوين «أيا» و«ما»؛ لأنه الأصل لموافقة الرسم، ولأن كل منهما كلمة كتبت مستقلة عن الأخرى، وأكد ذلك بأنه لم يرد نصٌّ عن أيٍّ من الأئمة يخالفه.

ومثل «أيا ما» عنده ﴿مَالِ﴾ في مواضعها التي فصلت فيها اللام عن ما بعدها نحو: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾، ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾، وإن كان الشاطبي عدَّها ضمن ما يراعى فيه الرسم، فإنه هو يرى أنه مع ذلك سائغُ الوقف على «ما» وعلى اللام بلا أولوية بينهما، ولا يجوز الابتداء باللام على كل حال.

وأما ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ فإنهما كلمتان بالنسبة لمن قرأ: ﴿ءَال﴾ منفصلة عن ﴿يَاسِينَ﴾؛ لأنها مضاف ومضاف إليه، وكل منهما كلمة مستقلة كقراءة قالون. وبالنسبة لمن قرأها بكسر الهمزة وإسكان اللام كقراءة حفص فإنها كلمة واحدة مع ﴿يَاسِينَ﴾، لا يجوز الوقف على ﴿إِلْ﴾ دون ﴿يَاسِينَ﴾، وإنما يجب على النون من ﴿يَاسِينَ﴾.

وكذلك كلُّ كلمة اختلفت فيها القراءة اختلافًا يقتضي مثل هذا الاتصال أو الانفصال أو غيرهما فإن الوقف تابعٌ للقراءة.

هذا والوقف على أول ما ذكر مما فصل خطًّا -ولو اتفق على جوازه- لا يكون إلا اضطراريًّا أو اختباريًّا بالباء الموحدة؛ لأنه ليس تامًّا ولا كافيًا ولا حسنًا.

ثم استطرد البيتين لأحد الشيوخ، لم أعرف اسمه، غير أن حكمه فيهما صحيح، ولو لم نعرفه لقصورنا لا لأنه غير معروف، وهو من قدماء المشايخ كما وجدنا، ويذكر فيهما حكمًا هو في قوة الاستثناء مما قبله، وهو أن محل مراعاة الرسم في الحذف حال الوقف ما لم يكن المحذوف محذوفًا من أجل تأدية المثلين، فإنه إن كان طرفًا وحذف لذلك يُردُّ حال الوقف، وإن كان محذوفًا رسمًا، وهذا بخصوص أحرف المد الثلاثة.

ولذلك الإشارةُ بقوله:

.... وقد نظم	بعض بـ (ياو) بعد مثله ألم
(وما من المصحف قدمًا قد حذف	من حرف لين احذفنه إن تقف
ما لم يكن حذف للمثلين	كأووا وماء يحي دون مين)

المراد بقوله: (ياو) الياء والألف والواو، فإن المحذوف من الجميع لتأدية المثلين يُردّ وقفًا كما سبق، وكما مثل صاحب البيتين.

وقد خصّص المحرِّر ابن الجزري في نشره تنبيهًا لهذا الأمر مثبتًا مضمون هذين البيتين، وإذا صحَّ الحكم فذلك المطلوب. وكان الأنسب ذكر هذين البيتين مع ذكر الوقف على المحذوف رسمًا لولا أنه وسط بيت.

وقوله: «بـ(ياو)» الباء فيه بمعنى (في)، أي نظمًا يتعلق بالحكم في هذه الحروف، والله أعلم.

مذاهبهم في ياءات الإضافة

والمراد بها ياء المتكلم، والغرض الكلام على حركتها وسكونها وحذفها، على قلة خلافهما في الأخير، وإلى ذلك أشار بقوله:

قد أسكن القراء (يوم سري) ياءً إذا حرك بعدُ وادر
فتح (يكن) مع همز أل (وحد) وفي (ريب) خلاف خذه عن ذين تف

«يوم سري» رمز لخمسمائة وست وستين، و«يكن» رمز لثمانين، و«وحد» رمز لثمان عشرة، و«ريب» رمز لمائتين واثنتي عشرة.

و«ياء» تمييز للمعدود، و«بعد» ظرف مبني بنية الإضافة، و«ادر» فعل أمر من درى إذا عرف، و«تف» فعل تمم به البيت، وهو مجزوم لجوابه فعل «خذه».

يعني أن مجموع ياءات الإضافة التي أجمع القراء على صيغة واحدة فيها سواء أكانت سكونًا أم فتحًا ستمائة وأربع وستون ياء، أجمع القراء على تسكين خمسمائة وست وستين منها، وهي المرموز لها بـ(يوم سري)، وعلى فتح ثمانين منها، وهي المرموز لها بـ(يكن)، وهذا القسم الأخير الذي عدَّده ثمانون كله قبل متحرك، وتضاف إليه ثمان عشرة قبل (أل)، وبها تتم.

وليس بحث هذه الأقسام من مهمة النظم تفصيلًا.

ثم بيَّن أن الياءات التي حصل فيها الخلاف بين الأئمة مائتان واثنتا عشرة ياءً، وهي المشار إليها بقوله: «ريب»، وهذا القسم يتعرض فيه النظم لروايتي الشيخين كما قال: «خذه عن ذين»، ودخل في المقصود فقال:

أسكن لحفص يا المضاف وفتح قالون قبل همز قطع اتضح

يعني أن قاعدة حفص في ياء الإضافة من قسم الخلاف قبل سائر همز القطع

مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا السكونُ، وقاعدة قالون الفتح، فما لم يذكر لأحدهما فيه حكم فإن كلًّا منهما على قاعدته المذكورة.

فقوله: «قبل همز قطع» ظرف متنازع فيه بين فعليْ «أسكن» و«فتح».

والذي سيتعرض له بعد معرفة هذه القاعدة هو ما خرج فيه أحدهما عن قاعدته، ولا يخرج ذلك عن فتح حفصٍ الياء فيتفق مع قالون على قاعدته، أو تسكين قالون لها فيرجع بذلك إلى قاعدة حفص، مع ملاحظة أن اتفاقهما على أيٍّ من الإسكان والفتح قد يكون ناشئًا عن اتفاق جميع القراء.

وندر غير هذين الأمرين، كحذف الياء كما يأتي إن شاء الله قريبًا.

ثم ذكر ما اتفقا على إسكانه رجوعًا من قالون إلى قاعدة حفص، فقال:

وقبل فتح أسكنا تفتني	وأرني ترحمن فاتبعني
ذروني أوزعني اذكروني ادعون...	....

يعني أنهما اتفقا على إسكان ثمان ياءات قبل همز القطع المفتوح، وهي: ﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْ﴾، ﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن﴾، و﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾، و﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ﴾، و﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ﴾، و﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ﴾ معًا، و﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾، و﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾.

تنبيه: يجب ملاحظة أن الأربع الأول في هذا البيت محل إجماع للقراء على سكون الياء قبل الهمزة المفتوحة، وليست داخلة في رمز (ريب)، وإنما ذكرها اتباعًا للأصل وجمعها مع النظير، ثم قال:

.... زد	فتح معي السكون للكسر يرد
يدعونني تدعونني ذريتي	أخرتني لولا يصدق إخوتي
أنظرن................................	....

يعني أنه يزاد اتفاقهما على السكون الآنف الذكر في الياءات المذكورة باتفاق لهما آخر، لكنه على الفتح رجوعًا من حفص إلى قالون، وهو في كلمة واحدة، وهي ﴿مَعِيَ﴾ في موضعي التوبة والملك، وهما: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾، و﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾، وقد حذفت الياء ضرورة من «ترحمني» و«ذروني» و«ادعوني» في البيتين الأولين، والنون وياؤها من «يصدقني»، والياء من «أنظرني».

وانتقل إلى محل اتفاقهما في الياء قبل همزة القطع المكسورة بقوله: «السكون للكسر... إلخ»، يعني أن اتفاقهما على سكون الياء قبل الهمزة القطعية المنكسرة حاصل في سبع كلمات، وهي: ﴿يَدْعُونَنِيٓ﴾ و﴿تَدْعُونَنِيٓ﴾ غيبًا وخطابًا؛ نحو: ﴿يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ في يوسف، و﴿تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ ﴿وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ في غافر، و﴿ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ و﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾، وقيَّدها بلولا لأن التي قبلها لئن من الزوائد، و﴿يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾، و﴿إِخْوَتِيٓ إِنَّ رَبِّي﴾، و﴿أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ دخلت عليها الفاء أم لا نحو: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ﴾ و﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ﴾، وهي في ثلاثة مواضع، وأما ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ﴾ فالصحيح أن فيها الوجهين عن قالون إلا أن الفتح عنه على قاعدته أشهر.

تنبيه: هذه الياءات مجمع على تسكينها قبل ذات الكسر غير ﴿إِخْوَتِيٓ﴾ التي أقحمت بينها ضرورة، وقد ذكرت لما سبق من المراعاة للراجح من اتفاق الشيخين على تسكينها ضمن الجميع.

قال:

.... والفتح يدي وأمي أجري ....

أراد أنهما اتفقا على فتح الياء قبل الهمزة القطعية ذات الكسر في ثلاث كلمات رجوعًا من حفص إلى قالون، وهي في أحد عشر موضعًا: ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾، ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾، ﴿أَجْرِيَ﴾ في تسعة مواضع نحو: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ إلخ.

ثم ذكر اتفاقهما قبل القطعية ذات الضم، وهو على السكون فقط، وفي لفظين ذكرهما، مع أنهما من المجمع على تسكين الياء فيه قبل ذات الضم لما سبق في التي أجمع على سكونها قبل ذات الفتح والكسر، وهما أيضًا غير داخلتين في رمز (ريب). ولو اطلعت على إهمال التيسير الذي هو أصل الشاطبي لكلّ مذكور للشاطبي من المجمع عليه قبل نهايتي من هذا النظم لاختصرت فيه بترك ما ترك الأصل؛ لأن هذا الترك في محله؛ فقال:

....	..... وذو السكون قبل الضم
بعهد آتوني لوصل ال ركن	الفتح لا عهدي لحفص وسكن
مع همز وصل الفعل عيسى يجري	فتحًا ببعدي قوم نفسي ذكري

يريد ﴿بِعَهْدِيٓ أُوفِ﴾، و﴿ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ﴾، ولم يجمعهما اتفاق على الفتح في هذه الحالة.

ثم ذكر حركة الياء وسكونها قبل همز الوصل، وبدأ بها قبل وصليْ ال بقوله: «لوصل ال ركن الفتح» مخبرًا بهذا أنهما اتفقا على فتح ياء الإضافة إذا سبقت همز وصل «ال» نحو: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾، و﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾، إلا أن حفصًا أسكن في هذه الحالة ﴿عَهْدِي﴾، وهي: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وتكون حينئذٍ محذوفة في الوصل للتقاء الساكنين.

ثم بيّن أن حكم الياء لهما السكون قبل همز وصل الفعل، إلا ما استثني مفتوحًا لقالون، وإلى هذا أشار بقوله: «وسكن مع همز وصل الفعل».

ثم ذكر المستثنى لقالون وهو: ﴿مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾، و﴿إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ﴾، و﴿لِنَفْسِي ۝٤١ ٱذْهَبْ أَنتَ﴾، و﴿ذِكْرِي ۝٤٢ ٱذْهَبَآ﴾.

ومثال ما اتفقا على سكونه في هذه الحالة: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾، و﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾، و﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ﴾، وتحذف هي أيضًا للتقاء ساكنين أولهما لين.

وقوله: «بعهدي» خبر عن «ذو السكون» المبتدأ صدر الشطر الأخير من البيت قبل الأخيرين، وعطف على الخبر «آتوني»، وقوله: «الفتح» فاعل فعل «ركن» الذي يتعلق به الجار والمجرور قبله، وهو «لوصل أل...» إلخ. أي: مال الفتح إلى الياء قبل همز وصل أل، وعطف عليه عطف مغايرة قوله: «لا عهدي لحفص»، وفاعل «سكن» ضمير عائد على الياء، واستثنى لعيسى ما استثناه من ذلك، وباء «ببعدي» ظرفية.

ثم ذكر حكم الياء قبل غير همز، فقال:

وقبل غير همز أسكنا بلي	مع تؤمنوا وليؤمنوا بي ينجلي
أرضي صراطي شركا وراءي	وفي معي سكون عيسى جاء
ما كان لي محياي مال النمل لي	نعجة أو فيها بنوح بيت ل

يعني أنهما اتفقا على سكون الياء في الكلمات التالية قبل غير همز، وتشمل الغيرية القطعية والوصلية، وهي «لي» مع لفظ «تؤمنوا»، وهي: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى﴾، ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِى﴾، و﴿أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾، و﴿صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾، و﴿شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ﴾، و﴿مِن وَرَآءِى﴾، فجملتها ستة ألفاظ.

ثم أخبر أن عيسى انفرد بتسكين الياء في أربعة ألفاظ في خمسة عشر موضعًا، وهي: «معي» في ثمانية مواضع نحو: ﴿مَعِىَ صَبْرًا﴾، و﴿مَعِىَ أَبَدًا﴾ ...إلخ. وكذلك ﴿لِىَ﴾ فيما يلي: ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍ﴾، ﴿مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ بالنمل، ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ بص، ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ بطه، وكذلك: ﴿إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ﴾، والمقصود: ﴿وَمَحْيَاىَ﴾، وكذلك ﴿بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ في سورة نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

وباء الجر الداخلة على «لي» في قوله: «أسكنا بلي» ظرفية، أي: أوقعا السكون فيها، وقوله: «ينجلي» تتميم لمجرد الوزن، ومعناه ينكشف، وحذف الهمز والياء من

«شركاءي» للضرورة، كما حذف حرف العطف قبل كل الكلمات المعطوفة على و«لي» و«معي» لذلك. وأضيف لفظ «مالي» في البيت لـ«النمل» إضافة البعض إلى كله أو الحال إلى محله، وحذف ياء «بيتي» ضرورة، و«ل» آخر البيت الأخير فعل أمر من (ولي) الثلاثي، يعني أن الذي ولي قالون في حال انفراده بالتسكين في هذه الحالة من لفظ «بيتي» هو ما في سورة نوح، وأما ما في غيرها فهو ما قصده بقوله:

فتحهما بغير نوح بيتي — ما لي بيس ولي دين ائت
وجهي وقالون مماتي مسكنا — يا يا عبادي حذف حفص مكنا

يعني أنهما اتفقا في هذه الحالة على فتح الياء في ثلاثة ألفاظ في ستة مواضع، وهي: ما في غير نوح من «بيتي»، وذلك في موضعي الحج والبقرة: ﴿بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾، وكذلك: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ﴾ في يس، ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ في الكافرون، و«وجهي» في موضعين: ﴿أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ﴾ في آل عمران، ﴿وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ﴾ في الأنعام.

ثم أخبر أن الفتح لقالون وحده في: ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، وأنه أسكن ياء: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾، وأما حفص فإنه يحذف ياءها وصلًا ووقفًا، وإنما أخر ذكرها عن الكلمات التي يسكنها قالون وحده؛ لأنها لحفص فيها غير الفتح والإسكان، فأخرها ليسهل عليه الكلام عليها دون تكريرها.

وقوله: «ائت» فعل أمر تتميم، ومعناه: جئ بها في جملة ما اتفق على الفتح فيه، وبقية البيتين واضحة.

وفي ختام الكلام على ياء المتكلم أذكر بأن الخلاف بين الشيخين في الفتح والإسكان إنما هو في حال الوصل، أما في الوقف على الياء فإن الكل يسكنها، لكن إن كانت الياء خفيفة مكسورًا ما قبلها -كما هو الكثير- وقف عليها مدَّة، وإلا كانت لينًا فقط.

كما لا يخفى أن حكم المسكنة وصلًا قبل همز القطع حكم المد المنفصل، وأن لمحياي في حال الإسكان حكم اللازم، والله أعلم.

ياءات الزيــادة

سميت ياءات الزيادة لزيادتها على حد كتابة الرسم.

وهي على قسمين: ما كان أصلًا من كلمة هو آخرها، وما هو ضمير متكلم في حيز الانفصال معنى، وهي محذوفة أصلًا ووقفًا لحفص ولقالون وقفًا فيما يزيده وصلًا على ما يأتي قريبًا إن شاء الله.

ولـ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في النمل لهما حكم خاص بها كما سيأتي إن شاء الله.

ثم دخل في التفصيل فقال:

يا الزيد في الوصل وفي الوقف احذفا   سوى الذي في الوصل عن عيسى وفى

يعني أن جميع ياءات الزيادة المختلف في زيادتها -وعدد ذلك منها اثنتان وستون لغير يعقوب، وعدَّ منها في التيسير إحدى وستين لغيره، وعددها باعتبار يعقوب مائة واثنتان وعشرون- محذوفة وصلًا ووقفًا للشيخين ما عدا الكلمات التي يزيدها قالون وصلًا، وهي عشرون، وعنه الخلاف في ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ و﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾ زيادة على ذلك.

وإلى ذلك أشار بقوله:

يسري إلى الداع المناد اتبعن   وقل ويات لا الجوار إن ترن

في الكهف نبغ يهد أن يوتين   تعلمن تتبعن أكرمن

يريد: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ في الفجر، و﴿ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ في القمر مقيدة بإلى قبلها احترازًا من غيرها، مع أن صاحب النشر رجح الوجهين في ﴿ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ كليهما، و﴿ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ ﴾ في ق، ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ مقيدة بـ«وقل» بعدها في آل عمران، وهي: ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ ﴾، و«يأت» مقيدة بمباشرتها حرف «لا» بعدها، وهي: ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ ﴾ في هود، بخلاف ﴿ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا ﴾، ﴿ وَمَن

﴿ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ﴾ في الشورى، و﴿إِن تَرَنِ﴾ و﴿مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ و﴿أَن يَهۡدِيَنِ﴾ و﴿أَن يُؤۡتِيَنِ﴾ و﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ﴾ خمسهن في الكهف، ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي﴾ في طه، و﴿أَكۡرَمَنِ﴾ في الفجر.

ثم كمَّل العدد فقال:

وأتمــــدون لـئـن أخـــرتَـــنِ	واتــبــعــون أهــدكــم أهـــانَــنِ
والمهتدي في الكهف والإسرا	....

يعني: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ في النمل، وقيد «أخرتن» بلفظ «لئن» قبلها، وهي: ﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ في سورة الإسراء بخلاف ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾ في المنافقين، و﴿ٱتَّبِعُونِ﴾ بصيغة خطاب الجمع، ﴿أَهۡدِكُمۡ﴾ في غافر، و﴿أَهَٰنَنِ﴾ في الفجر، و﴿ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ في الإسراء والكهف.

وأما ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل فإنهما اتفقا على إثبات الياء فيها وصلًا مفتوحة، ولكنهما اختلف عنهما في إثباتها ساكنة وقفًا وحذفها رأسًا، وهذا مراده بقوله:

.... وفي	آتـــان ي الله بـنـمـل اقـتـفـي
فـتـح بـوصـل عـنـهـما ثـم اخـتـلـف	في الحـذف والـسكون عـندما تقف

فبالإثبات قطع محمد مكي وأبو علي بن بليمة وأبو الحسن بن غلبون وغيرهم، وقطع بالحذف جمهور العراقيين، وهو الذي في الإرشاد والمستنير والجامع وغيرها، كما قال في النشر.

ولم يعدّ في المزيدات لقالون ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ كلاهما في غافر، ولو بالخلاف الذي ذكره الشاطبي تبعًا للإمام الداني، وذلك لشدّة ضعف دليل الزيادة له فيهما.

قال في النشر: إن سائر الرواة عن قالون على خلاف الزيادة، وإنما رواها أبو الفتح فارس بن أحمد وحده، وهو مصدر الداني، وأنه خالف بذلك سائر الرواة، والله أعلم.

وقد تمّ بحمد الله وحسن عونه التعليق المسمى «الطريق المأمون على الفرق الميمون» فيما يتعلق بالقواعد، ويدخل إن شاء الله فيما يتعلق بالفرش بقوله:

باب الفـرش

وهو مشتق من الفرش بمعنى البسط، وهو هنا عبارة عن الكلمات التي لا تدخل تحت قاعدة واحدة، فكأنها لذلك منبسطة الأطراف خارج المنهج المنضبط بالقانون الواحد.

وهي مرتبة ترتيب السور القرآنية، وداخل كل سورة إلا ما دعت له حاجة من تقديم أو تأخير، مع قلة ذلك.

سورة الفاتحة والبقرة

ملك مالك وما يخادعون يكذبون يخدعون يكذبون
من الثلاثي لحفص ....

يعني أن حفصًا قرأ ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بألف بعد الميم على زنة فاعل، فتعين لقالون فيها حذف الألف، واكتفى بإطلاق الروايتين في اللفظين اتكالًا على وضوح الأمر، ولم يختلفا في غيرها من سورة الفاتحة من كلام الفرش.

ثم أخبر أنه أي حفصًا قرأ كلًّا من: ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ وقيَّدها بـ«ما»، و﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾ بوزن يفعل مضارع الثلاثي، يلحقهما واو الجماعة ونون الرفع، فيصير اللفظ يفعلون، فيقرؤهما بياء الغيب ﴿يَخۡدَعُونَ ﴾ و﴿يَكۡذِبُونَ ﴾، إلَّا أن العين من يفعل مفتوحة في ﴿يَخۡدَعُونَ ﴾ ومكسورة ﴿يَكۡذِبُونَ ﴾.

وقرأهما قالون ﴿ يُخَٰدِعُونَ ﴾ ﴿يَكۡذِبُونَ ﴾ مضارع المزيد الذي هو فاعَلَ في الأول وفعَّل -بشد العين- في الثاني، كما لفظهما النظم، وهو يقتضي ضمّ أولهما ومد ثاني الأول بالألف مع فتحه وكسر تاليه، وتحريك ثاني ثانيهما بالفتح وشدّ تاليه.

وقوله في آخر البيت: «يخدعون يكذبون» هو على اللف والنشر المرتب.

ثم قال:

.... وبضم وكسر ها هو وهي بعد ثم
(فلو) سكون الصنو عن حفص هنا نغفر وفي الأعراف كسر الفا سنا
وفتح نون وبضم اليا هنا والتا هنالك وفتح الفا اعتنى
قالون هامزًا لما تجلببا معنى النبوءة سوى الأحزاب با

أخبر في هذه الأبيات أن قالون يقرأ هاء «هو» و«هي» بالتكسين بدلًا من الضم في «هو» والكسر في «هي» لحفص.

فالباء في «بضم» للبدلية، وعطف على «ضم» المجرور بالباء غير المنونة للإضافة، قوله: «وكسر» المماثل له في عدم التنوين لذلك.

وشرْط تسكين الهاء فيهما أن يكون كلّ منهما بعد أحد أحرف أربعة، هي: «ثم» نحو: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾، والفاء نحو: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾، ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾، واللام نحو: ﴿لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ﴾، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾، والواو نحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ﴾، مع أنه ورد عنه الخلاف في ﴿ثُمَّ هُوَ﴾، ويلاحظ عدم ورودها قبل «هي»، وصحَّ الخلاف عنه أيضًا في: ﴿أَن يُمِلَّ هُوَ﴾، وقد جمع الأحرف الثلاثة التي بعد (ثم) بقوله: «فلو»، وحذف حرف العطف لهن على (ثم).

وقوله: «ها هو وهي» على اللف والنشر المرتب على «وبضم... إلخ».

ثم أخبر أن حفصًا قرأ هنا -أي: في سورة البقرة-: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ بالنون مفتوحةً مع كسر الفاء التي بعدها، وكذلك الأمر في سورة الأعراف.

وأما قالون فإنه يفتح الفاء في الموضعين، ويضم ما قبله جاعلًا إياه ياءً في هذه السورة وتاءً في سورة الأعراف.

ففاعل «اعتنى» في البيت قالون، ويتعلق به قوله: «وبضم اليا» وما عطف عليه، وصاحب الحال في قوله: «هامزًا» هو قالون، يعني: أنه أيضًا اختصَّ عن حفص بهمز النبوءة وما تصرف منها من وصفٍ لا فعلٍ -مفردًا كان أو جمعًا-، فلا يبدل همزها في شيءٍ من ذلك سوى الكلمتين اللتين تقدَّم الكلام عليهما في باب الهمز، وهما مراده بقوله: «سوى الأحزاب با»، أي: في الموضعين، وهما: ﴿ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ﴾، و﴿إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ﴾، ومعلوم أن هذا في حال الوصل فقط، ولا يدخل النبأ في النبوءة؛ لأن اللفظ المبدل الهمز فيه لابدَّ فيه من مدٍّ قبل أو بعد الهمزة.

ومعنى «تجلبب» لبسه جلبابًا، وهو من باب الاستعارة.

والإشارة بقوله في البيت قبل الأخير: «هنالك» إلى سورة الأعراف.

وجمع صابئ ومنساته وسال ... حفص بواو كفؤا هزْؤا وقال

خطيئته بالفرد عما يعملون ... ثان خطاب خف ظا تظاهرون

تظاهرا وياء ميكال سقط ... والهمز لا قالون فالياء فقط

يعني أن حفصًا همز جمع (صابئ) كقالون في النبوءة نحو: ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾، ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾، وألف: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ فاتحة المعارج، و﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ في سورة سبأ، وقرأ قالون بالألف فيهما، وبحذف الهمز في جمع «صابئ».

وأما «كفؤا» و«هزؤا» فإن حفصًا يقرأ فيهما بإبدال الهمز واوًا؛ فأما «كفؤا» فواحدة وهي: ﴿كُفُوًا أَحَدُۢ﴾، وأما هزؤا فحيث ورد نحو: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾.

ثم أخبر أن حفصًا قرأ: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ بالإفراد، أي: بحذف الألف بعد الهمز، فتعيَّن لقالون الجمع فيها.

وقرأ كذلك ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ الثاني في هذه السورة، وهو الذي بعده «أولئك» بتاء الخطاب، فتعيَّن لقالون الغيب فيها، ولهما في الأول وهو الذي بعده: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ﴾.

وخفّف حفص ظاء ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم﴾ هنا، و﴿تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ في التحريم، ولم يقيِّدها لعدم النظير، وتعيَّن التشديد في الحرفين لقالون.

وحذف حفص الياء والهمزة قبلها من لفظ (ميكائيل)، فيصير: ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾ كما عبر النظم، وإنما حذف قالون منهما الياء دون الهمز كما قال: «لا قالون» أي: لا يحذفهما قالون معًا، وإنما يحذف الياء فقط.

وقوله: «وجمع صابئ» وما عطف عليه في محل نصب على المفعول به لـ(همز) مقدرًا، دلَّت عليه الحال السابقة، وهي «هامزًا»، و«حفص» فاعل هذا الفعل المقدر أي: وهمز حفص جمع صابئ كقالون في النبوءة، وقوله: «بواو» خبر عن «كفؤا» الذي هو في محل المبتدأ، وانتصب على الحكاية، وعطف عليه «هزؤا» مع حكايته كذلك، وسكن الزاي من «هزؤا» ضرورةً أو على قراءة حمزة، و«عما يعملون» في محل رفع بجملته على الابتداء، و«ثان» في محل نصب على الحال، منع من ظهور نصبه ضرورة النظم، و«خطاب» خبر المبتدأ، أي: يقرؤه حفص بصيغة الخطاب، وقد حذفت واو العطف اختصارًا قبل كل من «هزؤا»، و«تظاهرا».

وقوله:

تسأل بضم التا وجزمه رفع حفص بخاء اتخذوا كسرا وضع

المراد أن حفصًا قرأ: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ بضم التاء، فتعيَّن فتحها لقالون، ورفع محل الحزم منه على أن لا نافية، فيتعيَّن الجزم لقالون على أنها ناهية.

وكسر حفص خاء: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ على صيغة الأمر، فتعيَّن لقالون الفتح على صيغة الماضي.

وقوله: «تسأل» في محل رفع بالابتداء، خبره «بضم التا» بالقصر ضرورة، و«حفص» فاعل «رفع»، و«جزمَه» مفعول به متقدم عليه، ويتعلق بفعل «وضع» كلّ من الجار والمجرور والمفعول به قبله.

وقوله:

وصى بأوصى أم يقولون خِطا بًا غاب لو ترى اضمُمَنْ سكونَ طا
خطوات واكسر أل ساكنين ضُم ثالثُه حتمًا وعيسى الضمَّ أم

يعني أن حفصًا الذي هو مرجع آخر ضميرٍ قرأ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ ﴾ التي هي لقالون بالهمز وإسكان الواو وتخفيف الصاد، قرأها هو بفتح الواو وتشديد الصاد وحذف الهمزة، فالباء في «بأوصى» للبدلية، واقتصر النظم على مطلق اللفظ بالقراءتين ضرورة.

ثم أخبر أن حفصًا قرأ ﴿ أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ بتاء الخطاب، وأما: ﴿ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ فإنه يقرؤها بياء الغيب، فتعيَّن لقالون في الأول الغيب، وفي الثاني الخطاب على عكس حفصٍ فيهما.

ثم أخبر أن «خطوات» مضموم الطاء حيث ورد في القرآن الكريم لحفص، وساكنها لقالون نحو: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾.

ثم أخبر أنه إذا اجتمع ساكنان أولهما آخر الكلمة وثانيهما أول التي بعدها، وكان الحرف الثالث من هذه الأخيرة -بالنسبة للساكن الأول، وإن شئت قلت: بالنسبة لهمز الوصل مع عدم الاعتداد بها هي في المعنى الأول، ومع الاعتداد بها في المعنى الثاني- مضمومًا ضمًّا لازمًا فإنه يحرك الساكن الأول منهما بالكسر، ويحركه قالون بالضم؛ نحو: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ﴾، و﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ ﴾، ﴿ وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ ﴾، و﴿ مَحۡظُورًا ٢٠ ٱنظُرۡ ﴾، ﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ ﴾.

ويجمع الأحرف التي تحرك سكونها بموجب هذه القاعدة (لتنود)، وهي على الترتيب نحو: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ ﴾، ﴿ وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ ﴾، و﴿ فَتِيلًا ٤٩ ٱنظُرۡ ﴾، و﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ﴾، و﴿ أَوِ ٱخۡرُجُواْ ﴾، ﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ ﴾.

وقوله: «خطابًا» أي: مقروءة خطابًا، فهي حالٌ قامت مقام عاملها، وقوله: «غاب لو ترى» جملة مستأنفة، وقوله: «اضممن» هو بصيغة الأمر مؤكدًا بنون التوكيد الخفيفة، و«سكون» مفعول به له، و«أل» لغةٌ في (أول)، وهو مفعول به لفعل «اكسر» قبله الذي

ابتدئ به حكم النطق بأول الساكنين، المحدث عنهما، وقوله: «ضم ثالثه» جملة فعلية مؤلفة من فعل ونائب فاعله، وهي في محل الوصف لـ«أل ساكنين»، وقوله: «حتمًا» مصدر نائب عن المفعول المطلق، ويصح إعرابه بالحال من نائب الفاعل، و«أم» فعل ماضٍ أخبر بجملته عن «عيسى»، و«الضم» قبله مفعول به له.

بالنصب رَفْعُ البر لا وليس لا ... كِنْ شُدَّ نون فدية طعام لا

تجرّ وارفع مُفْرِدًا مسكينا ... مستوجبًا كسرًا كذا التنوينا

يعني أن البر المرفوع لقالون في مواضع ثلاثة من هذه السورة، وهي: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾، منصوب لحفص في الجميع. وأما اللفظ الذي سبقه الواو، وهو مراده بقوله: «لا وليس»، فإنه مرفوع للجميع، وهو: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ﴾.

ثم أمر بتشديد نون (لكن) معًا التي قبل البر مفتوحة له أيضًا في محل تخفيف قالون لها ساكنة متحركة في الوصل بالكسر.

فتحصل أن «ليس» غير المسبوقة بواوٍ ينصب «البر» بعدها على الخبر عن «ليس»، كما ينصب بعد «لكنّ» المشددة على الاسم لـ«لكن»، وكل هذا لحفص. وقالون يرفع «البر» بعد «ليس» على الاسم لها، وبعد «لكن» الخفيفة له على الابتداء، و«لكن» غير عاملة. وأما «البر» الذي سبق لفظ «ليس» قبله بواوٍ فإنه مرفوعٌ لهما على أنه اسم «ليس».

ثم أمر بتنوين «فدية» وبعدم جرّ «طعام» لحفص حال كونه مفردًا «مساكين»، وكاسرًا نونها بإظهار الجرّ عليها لإفرادها وتنوينها، فتعيَّن لقالون في الجميع العكس، وهو عدم التنوين في «فدية» وجر «طعام» بعده بإضافة «فدية» إليه، وجمع «مسكين» غير منون على «مساكين» ممنوع الصرف ومفتوح النون بإنابة الفتحة عن الكسرة فيها.

ويفهم من قوله في الحديث عن قراءة حفص: «طعام لا تجر» أنه مجرور لقالون، وهو كذلك، ثم لما كانت قراءة حفص لم تتّضح في هذا اللفظ بهذه العبارة صرّح بها في قوله: «وارفع»، أي: لا تجرّ هذا اللفظ لحفص ولكن ارفعه له.

وقوله: «بالنصب» خبر عن «رفع البر» الذي بعده؛ لأنه مبتدأ متأخر، و«لا» عطف مغايرة، و«لكن» في محل نصب على المفعول به لـ«شُدّ» بصيغة الأمر بعده، و«فدية» في محل نصب مفعولًا به، «لنون» مع بقاء حكاية اللفظ مرفوعًا، و«لا تجر» جملة في محل الخبر عن «طعام» على خلافٍ في الإخبار بالجملة الطلبية، و«مفردًا» و«مستوجبًا» حالان من ضمير حفص، و«مسكينًا» و«كسرًا» مفعولان كلٌّ منهما للوصف قبله، وكذا ما ناب عن المطلق من فعل استوجب محذوفًا دلَّ عليه الوصف الذي هو «مستوجبًا» قبله، و«التنوين» مفعول به لهذا الفعل.

وقوله:

وكسر با بيوت البيوت ضم	واكسر بسين السلم مع نصب بضم
حتى يقول ووصية يُضا	عفه كالحديد تحريكًا أضا
في قدر دفع مع حج في دفاع	بالسين صاد بصطة الأعراف شاع
يبصط................................	....

يعني أن حفصًا يضم باء البيوت معرفًا أو منكّرًا في محل كسر قالون لها، نحو: ﴿بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ﴾، ﴿وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ﴾، و﴿فِي بُيُوتٍ﴾، و﴿بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٍ﴾، وكسرها قالون كما كسر حفص سين ﴿ٱلسِّلۡمِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ هنا، فتعيَّن فتحها لقالون هنا، واتفقا على فتح السين في الأنفال ﴿لِلسَّلۡمِ﴾، والقتال ﴿إِلَى ٱلسَّلۡمِ﴾. ونصب حفص لام ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ بدلًا من ضم قالون لها

علامةً على الرفع، فالمراد من قوله: «بضم» الرفع الذي علامته الضمة، والباء فيه للبدلية، و«ضم» المجرور بالباء مضاف إلى «حتى يقول»، وعطف عليها «وصية» و«يضاعفه».

يريد أن قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ في هذه السورة ينصب لحفص مثل: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾، بدلًا من رفع قالون لها، وكذلك الأمر في: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ هنا، وشبّه بها التي في سورة الحديد في الحكم، فإنها منصوبة لحفص مرفوعة لقالون، وهي: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾.

فكل هذه الكلمات الأربع ينصبها حفص بدلًا من رفع قالون لها.

ثم أخبر أن حفصًا «أضاء» أي: أوضح التحريك في دال «قدر» من قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾، فتعيَّن لقالون السكون، والمراد بالتحريك الفتح؛ لأنه الذي يقابل السكون في اصطلاح النظم.

وأخبر أيضًا أن حفصًا يقرأ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ هنا وفي سورة الحج التي شبهها بها بصيغة ﴿دَفْعُ﴾ على زنة (فَعْل) بفتح الفاء من الفعل وسكون العين منه مصدرًا لفعل الثلاثي المفتوح العين، بدلًا من قراءة قالون ﴿دَفْعُ﴾ بصيغة (فِعال) بكسر فاء المصدر ومدّ عينه بألف، مصدرُ دافع المزيد.

فـ«في» في قوله: «في دفاع» للبدلية، واكتفى بإطلاق اللفظ في القراءتين ضرورة.

وقرأ حفص أيضًا بالسين في محل الصاد لقالون كلًّا من: ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ في سورة الأعراف، ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ هنا.

وتأخير «قدر» عن محله في الترتيب لغرض جمع النظير قبله، وهو «حتى يقول»، مع ما بعده وهو «وصية» وما عطف عليه. وقوله: «وكسر» مفعول به مقدّم لفعل «ضم»، والباء في «بسين السلم» للإلصاق، أي: الزم الكسر بهذا اللفظ، و«في قدر» متعلق بفعل «أضاء» المقصور ضرورة.

وقوله:

..... ضـم غـين غـرفـة وكـل سكون أكل كل ذا حفص وقل
أنـا بمـدّ قبـل همـز القـطـع عن عيسى بخلف الوصل في الكسر وعن
عن حفص الـزاي بـرا ننشر..... ....

معناه أن حفصًا يضم الغين من «غرفة» في قوله تعالى: ﴿مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ﴾، كما ضم سكون الكاف في «أكل» حيث ورد في القرآن الكريم معرفًا أو منكرًا، مضافًا أم لا، نحو: ﴿فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا﴾، و﴿مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾، و﴿فِي ٱلۡأُكُلِ﴾، و﴿أُكُلٍ خَمۡطٍ﴾، فتعيَّن لقالون الفتح في «غرفة» بمدلول المصطلح، والسكون في كاف الأُكل مطلقًا، بمدلول النص، وهو أن الذي ضمّه حفص في الأكل هو المسكن لغيره.

ثم أخبر أن عيسى يمدّ نون «أنا» في الوصل قبل همزة القطع المفتوحة والمضمومة نحو: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾، ونحو: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم﴾، وأما المكسورة فعنه الخلاف في المدّ قبلها، وذلك قبل لفظ «إلا» في القرآن نحو: ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ﴾، والمدّ في هذه الحالة والقصر كلاهما صحَّ عنه، وتعيَّن لحفص القصر في نون «أنا» قبل همز القطع مطلقًا وبدون تفصيل، وهذا كله في الوصل، أما الوقف فلا خلاف فيما أعلم في لزوم مدّ نون «أنا»، والله أعلم.

ثم أخبر أن حفصًا «عنّ» عنه، أي: عرض له وبدا أمامه حتى أخذ به وقرأ وأقرأ إبدال الراء من قوله تعالى: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ بزاي معجمة، وقوله: «ضم» فعل أمر مشدد الميم المحرك بالفتح، نصب على المفعول به غين «غرفة»، وعطف عليه «كل سكون»، وقوله: «كل ذا حفص» معناه أن جميع الأحكام السالفة قريبًا هي لحفص على خلاف قالون، و«عنّ» الأولى آخر البيت فعل ويتعلق به الجار والمجرور الذي هو «عن حفص»، و«الزاي» فاعل فعل «عنّ» الأولى، «وبرا» بالقصر ضرورة، والباء فيه للبدلية، أي: بدلًا من الراء، قرأ حفص بالزاي.

ثم قال:

...........................ضـــــــــــــم	را ربـــوة كـــالمـؤمـنـين افـتــح ولم
يخــف انـكــسـار الـعـين في نعـمـا	بـــالـيـــا نـكـفـر وارفـعـــن الجـزمـا

يعني أن حفصًا فتح ضمّ الراء من «ربوة» في قوله تعالى هنا: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ﴾ وكذلك: ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ﴾ في سورة المؤمنون، فتعيَّن لقالون ضمّ الراء فيهما؛ لأنه صرّح أن المفتوح لحفص هو المضموم، أي: لغيره.

ثم أخبر أنه لم يقرأ «نعما» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ في النساء، و﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾ في البقرة بإخفاء كسر العين، بل باستكمال وتمام تلك الحركة، ويفهم من ذلك أن نظيره «يخفيها»، وهو كذلك، وعنه إسكانها أيضًا.

وأخبر كذلك أن حفصًا قرأ ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ بالياء في محل نون ﴿وَيُكَفِّرُ﴾، وبرفع محل الجزم من فعل «نكفر»، فتعيَّن النون لقالون، ونصَّ له بالجزم لبيان أن المرفوع لحفص هو المجزوم لغيره.

وقوله: «را ربوة» بالقصر ضرورة مفعول به لفعل «افتح» بعده، و«كالمؤمنين» على حذف مضافٍ تقديرُه ككلمة أو ربوة المؤمنين.

ثم قال:

وســينَ آتــي حَـسِـب افـتـح إن تـره	ومـــن عـسـيـتـمُ وضَـــمَّ مـيـسـره
والـصــاد في تـصـدقـوا خـف بضم	حـــاضـــرة تجـــارة نـصـــب يـــؤم
وفي الـنـسـا تجـارة لــه انـتـمـى	يـغـفـر يـعـذب رافـعًـا مــا جـزمـا

مراده أن حفصًا يفتح السين من «آتي» أي: مضارع «حَسِب» حيث ورد في القرآن الكريم متصلًا بضمير أم لا، بادئًا بأيّ من أحرف المضارعة نحو: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ

أَخۡلَدَهُۥ﴾، ﴿أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ﴾، ونحو: ﴿وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ﴾، و﴿يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ﴾، ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾، وفتح كذلك السين من «عسى» إذا اتصل بها التاء مع ميم الجمع، وذلك في: ﴿هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ﴾.

فتعيَّن لقالون الكسر في السينين، أي: سين مضارع «حسب» وسين «عسيتم».

ثم عطف على المفتوح قوله: «وضم مسيرة»، يعني أن حفصًا فتح ضم السين من «ميسرة» في قوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ﴾، فتعيَّن لقالون الضم فيه.

وأخر ذكر «عسيتم» عن محلها في الترتيب لجمعها مع النظير الذي هو «يحسب» ونحوها.

وخفف حفص الصاد من: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾، فتعيَّن لقالون فيه التثقيل، أي: التشديد.

ثم أخبر أنه نصب «حاضرة» و«تجارة» في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ هنا، و﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ﴾ في سورة النساء، وذلك كلّه بدلًا من رفع قالون لهن ثلاثهن، وعبَّر عن الرفع بالضم؛ لأنه علامته ولضرورة النظم.

ثم أخبر أن حفصًا يرفع «يغفر» و«يعذب» في قوله تعالى: ﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ في محل الجزم لقالون فيهما.

وقوله: «وضم ميسرة» بالنصب عطفًا على «سين» المنصوب بفعل «افتح» بعده، وجملة «خف» خبر عن «الصاد»، وباء «بضم» للبدلية، و«حاضرة» في محل جر بإضافة «ضم» إليه، و«رافعًا» حال من «حفص»، و«ما جزم» مفعول به لـ«رافعًا»، والله أعلم.

سورة آل عمران

ترونهم غيب حفص كفلا ... بشدّ فا زكريا اقصر مسجلا
وهمز إني أخلق افتح طائرا ... طيرًا قرا كذي العقود وقرا
باليا نوفي ثم ها أنتم يعم ... بمدها والهمز سهل الأصم

قرأ حفص: ﴿يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ﴾ بياء الغيب، وشدّد الفاء من: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾، وقصر مد «زكريا» عن الهمز حيث ورد في القرآن الكريم نحو: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ﴾، و﴿وَزَكَرِيَّا﴾، و﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا﴾، وهذا الإطلاق هو المراد بقوله: «مسجلًا» أي: مطلقًا.

فتعيَّن لقالون المفهوم في جميع ما سبق، وهو الخطاب في ﴿يَرَوۡنَهُم﴾، والتخفيف في ﴿وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا﴾، والمد في مطلق «زكريا».

وفتح حفص همز: ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ﴾، وقرأ ﴿فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ بصيغة فاعل مهموزًا، قرأها بـ﴿طَيۡرَۢا﴾ بصيغة (فَعْل) -بفتح الأول وتسكين الثاني- ياء لينة على اسم الجمع أو الجنس الجمعي، وكذلك الأمر في: ﴿فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِي﴾ في العقود، وهذا مراده بقوله: «كذي العقود» أي: اللفظ المصاحب لسورة العقود. وقرأ: ﴿فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ﴾ بالياء.

فتعيَّن لقالون كسر همز «أني»، وصيغة فاعل على الإفراد في «طائرًا» التي قرأ حفص بخلافها، والنون محل الياء في «فيوفيهم»، واقتصر على لفظي القراءتين في «طائرًا» و«طيرًا» لضيق الفرصة، وحذف الضمير والفاء من «فنوفيهم» لذلك أيضًا.

ثم أخبر أنهما يعمان في الحكم بمدهما هاء التنبيه قبل الهمزة من «ها أنتم» في سائر القرآن الكريم، وأن تسهيل همزة «أنتم» بعد هاء التنبيه يخص به قالون، وهو الأصم؛ لأنها من ألقابه، نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ﴾، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

ثم قال:

عن حفص انصب رفع لا يأمر ضم فافتح فشد الكسر تعلمون تم

ونون آتيناكم تاء يضم وغيب ترجعون تبغون التزم

يعني أن حفصًا قرأ: ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾ بالنصب في محل رفعها لغيره، وقرأ قبل هذه الكلمة في الترتيب ﴿بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ بضم تاء «تعلمون» وفتح العين وكسر اللام مشددة، وبهذا يتم شكلها كما قال: «تم».

فتعيَّن لقالون الرفع؛ لأنه صرّح أنه الذي استبدل منه حفص النصب في «يأمركم»، والفتح في تاء «تعلمون»، والفتح والتخفيف في لامها.

وقرأ حفص كذلك ﴿لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ﴾ بإبدال النون الممدودة بألف مضمومة صيغة التكلم بنون العظمة: (نا) بتاء التكلم على إفراد الضمير كما لفظ بالقراءة المبدل منها، وصور البدل بالنص.

وقرأ: ﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾، و﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ﴾ قبلها بياء الغيب فيهما.

فتعيَّن لقالون قراءة ﴿ءَاتَيۡنَٰكُم﴾ بنون ممدودة بألف على صيغة ضمير الجماعة كما لفظ به، والخطاب في ﴿تُرۡجَعُونَ﴾ و﴿يَبۡغُونَ﴾.

وقوله: «عن حفص» متعلق بفعل «انصب» الذي نصب «رفع» على المفعول به، و«تعلمون» في محل النصب على التنازع بين الأفعال الثلاثة قبله، و«أل» في «الكسر» خلف عن الضمير، و«تم» تتميم للبيت ومؤذن بتمام شكل «تعلمون»، «ويضم» بالتركيب لنائب الفاعل خبر عن نون «آتيناكم»، و«تاء» منصوب على الحال من ضمير عائد على نون «آتيناكم»، و«غيب» بالنصب مفعول به لفعل «التزم» بضيغة الماضي، وفاعله ضمير عائد على حفص المحدث عنه.

ثم عطف على القراءة بالغيب بحذف العاطف:

ما تفعلوا لن تكفروه واكسر	حا حج واضمم كسر ضاد يضر
وشد ضمة سكون الرا اكسر	واو مسومين والواو اذكر
عطفًا بسارعوا بفتحين اعتصم	ألف قاتل بكسر بعد ضم

يعني أن حفصًا قرأ أيضًا بالغيب في الفعلين الآتيين، وهما قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾، فتعيَّن لقالون فيهما الخطاب، وكسر «حاء حج» من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾، وضم كسر ضاد «يضركم» من قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ مع ضمّ وتشديد سكون الراء، وكسر الواو من «مسومين» في: ﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾.

فتعيَّن لقالون فتح حاء ﴿حَجُّ ٱلْبَيْتِ﴾، وكسر ضاد ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ وسكون رائها؛ لأنهما المصرح بهما في المقابل، وتعيَّن له أيضًا فتح واو «مسومين».

وزاد حفص واو عطف قبل «سارعوا» في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، كما قرأ: ﴿قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾ بفتح القاف ممدودة بألف وفتح التاء بعده بدلًا من ضم القاف مقصورة وكسر التاء، وهذا مراده من قوله: «بفتح بعد ضم» يعني أن الألف «اعتصم» بوجوده بين فتحتين فيها في قراءة حفص بدلًا من ضم وقصر فكسر في قراءة غيره.

وقوله: «حا حج» بالقصر ضرورة مفعول به لفعل «اكسر» بصيغة الأمر قبله، «والواو» مفعول به لفعل «اذكر» بعده، و«عطفًا» حال من الواو، وباء «بسارعوا» ظرفية، و«ألف قاتل» فاعل فعل «اعتصم»، وباء «بكسر» للبدلية.

ثم قال:

واضمم بكسر متم هنا يغل ... بالفتح قبل الضم يحزن بكل

للصنو عكس غير الأنبياء كسر ... بثان الضم وحفص استمر

في غيب تجمعون قبل للأصم ... لا تحسبن مع يفرحون الغيب ثم

المعنى أن حفصًا قرأ ميم «متم» هنا في هذه السورة بالضم بدل الكسر، وهي قوله تعالى: ﴿مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ﴾ ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ﴾، واحترز من غير ما هنا فإنه محل اتفاقهما على كسر ميمه، سواء اتصل بالفعل ميم جمعٍ أم لا، نحو: ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾، و﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾.

فتحصل الكسر لقالون فيما ضمه حفص من «متم» هنا، واتفقا على الكسر فيما سوى ذلك.

وقرأ حفص: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ بفتح ضم ياء غينها، وهذا مراده «بالفتح قبل الضم»، وقرأ ما في سائر القرآن الكريم من «يحزن» بهذا الترتيب -أي: بالفتح قبل الضم- غير أنهما مفصولان بسكون بينهما في «يحزن» دون «يغل»، ولا فرق في قراءة «يحزن» بهذا الترتيب بين وجود الضمير متصلًا بها وبين عدم وجوده نحو: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ﴾، و﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ﴾، وهذا مراده بقوله: «يحزن بكل» أي بكل حال جاء وفي أي من القرآن الكريم، واستثنى من هذا الإطلاق كلمة الأنبياء، وهي: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾، فهي محل اتفاق على القراءة بالفتح فالضم لهم.

وقرأ قالون بعكس ترتيب قراءة حفص في «يغل»، ومطلق «يحزن»، وهو تقديم الضم فيهما والفتح بعده في «يغل»، والكسر في «يحزن»، وهذا مراده بقوله: «للصنو عكس»، ثم كمل الفائدة بقوله: «كسر بثان الضم» يعني: أن الثاني من اللفظين كسر قالون ما ضمه حفص منه، وهو الزاي.

وقرأ حفص باستمرارٍ بياء الغيب في «تجمعون»، وهي قبل الكلمات الأخيرة؛ لأنها في الترتيب تلي «متم» السالفة الذكر، غير أنها أخرت للجمع مع النظير لها في الغيب الآتي بعد، والمقصود قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ١٥٧ وَلَئِن مُّتُّمْ﴾، فتعيَّن الخطاب فيها لقالون.

وأما و﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ فإنها بالغيب لقالون، وهو الأصم، على عكس الخطاب فيها لحفص، وقيَّدها بوجود «يفرحون» بعدها؛ لأنها صلة «الذين» المعمول الأول لـ«تحسبن». وأما غيرها من «تحسبن» و«يحسبن» فإنه محل اتفاق بينهما، إما على الغيب، وإما على الخطاب.

وقوله: «واضمم بكسر» الباء في «بكسر» للبدلية، و«هنا» إشارة إلى سورة آل عمران، وحذف واو العطف قبل «يحزن»، و«كسر» بصيغة الماضي، وفاعل فعله ضمير عائد على حفص، ومفعوله «الضم»، واستمر على الشيء: دام عليه، وهو تتميم للوزن، و«قبل» مبنيٌّ في البيت الأخير على الضم، و«ثم» في البيت إشارةُ بُعْد في محل قرب، وهي تستعمل لأغراضٍ منها التعظيم، وهو المراد هنا، والمشار إليه «تحسبن» التي مع «يفرحون»، والله أعلم.

سورة النساء

تساءلون خَفَّ مُدَّ قيما	هنا لحفص رَفْعَ واحدهْ رمى
فتح صاد ثان يوصي يا بُني	ندخله مع طلاق التغابن
مع نكفر وبفتح معْه حَلّ	نعذب اضمم ثمة اكسر في أحل

أخبر أن حفصًا قرأ بتخفيف السين من: ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾، وأمر له بمدّ ياء «قيما» فيصير «قيامًا» من قوله تعالى: ﴿قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا﴾، وقيد بقوله: «هنا» أي: في النساء احترازًا من كلمة غير النساء، وهي في المائدة: ﴿قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ﴾، فهي محل اتفاق لهما على مدّ الياء، و«رمى» أي: رفض وترك حفص «رفع واحدة» بمعنى أنه نصبها في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ﴾؛ لأن التصريح برمي الرفع يتضمّن النصب في المصطلح للمقابل. وتعيَّن لقالون في المقابل تشديد سين «تساءلون»، وقصرُ ياء «قياما» هنا، ورفع واحدة.

وفتح حفص الصاد من «يوصى» اللفظ الثاني في هذه السورة، وهو: ﴿يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖ﴾. وأما الأول فإنهما متفقان على كسر صاده، وهو: ﴿يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ﴾ الآية.

وقرأ حفص بياء الغيب في: ﴿يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ﴾، ﴿يُدۡخِلۡهُ نَارًا﴾ في هذه السورة، و﴿يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ﴾ في سورة الطلاق، و﴿يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ﴾ كلاهما في سورة التغابن، ﴿وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ﴾ و﴿يُعَذِّبۡهُ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ كلاهما في سورة الفتح، فيبنى هذه الأفعال كلها منطوقة بالياء.

فتعيَّن لقالون في المقابل كسر صاد ﴿يُوصِي﴾ الثاني هنا، ونون العظمة في الأفعال المذكورة بعدها.

وللتوضيح كلمات الياء لحفص والنون لقالون في هذه الأفعال هي: «ندخله» في هذه السورة والطلاق والتغابن والفتح، ويضاف إلى «ندخله» في هذا الحكم: «نكفر» في التغابن، و«نعذب» في الفتح.

وضمّ حفص الهمز وكسر الحاء بعده من «أحل» في قوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾، فتعيَّن الفتح فيهما لقالون.

وقوله: «خَفَّ» جملة فعلية مخبرة عن «تساءلون»، والمراد تخفيف السين، وأطلق المخفف ضرورة ولوضوح الأمر، و«مُدَّ» بصيغة الأمر، و«هنا» إشارة إلى هذه السورة، و«لحفص» يتنازع فيه الفعلان قبله، و«رفع» مفعول به لفعل «رمى» بعده، وحذف واو العطف قبل «التغابن»، وحذف ياء «ثاني» المضاف إلى «يوصي» ضرورة أو لغة، و«يا» بالقصر ضرورة حال من «ندخله» نائب فاعل «بني»، والضمير في «معهْ» بالسكون عائد على «ندخله»، وهو مضاف إليه ظرف متعلق بـ«حَلَّ» أي: نزل الذي فاعله «يعذب» بعده، وقوله: «اضمم...» إلخ جملة فعلية مستأنفة.

ثم قال:

وضَمَّ مدخلًا كحج قارنَه	بقصر عاقدت ونصب حسنه
في الرفع ضم تاء تسوي وخف	سينا يكن أنث بقصر ما عرف
أخيرًا السلام وارفع غيرا	أولي حوى الضم السكون الكسرا
يصالحا بفتحات وبمد	وشد صاد......................

يعني أن حفصًا ضمَّ ميم: ﴿مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ هنا، و﴿مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾ في سورة الحج على أنه من الرباعي، وقصر عن المد بالألف عين ﴿عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾، ونصب في محل الرفع حسنة من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾، وضم التاء من «تسوى» في: ﴿تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾، وخفف السين منها، وقرأ «يكن» من قوله

تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ بتاء التأنيث المفتتح بها المضارع، وقرأ لفظ «السلام» الأخير في هذه السورة بمدّ اللام منه بألف، وهذا معنى قوله: «بقصر ما عرف أخيرًا السلام» أي: لم يعرف هذا اللفظ الأخير من «السلم» بالقصر كما عرفه غيره، وهو: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾، وأما اللفظان اللذان قبل الأخير في هذه السورة فقصرهما للجميع، وهما: ﴿وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾، ﴿وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾، ورفع «غير» من قوله تعالى: ﴿غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾.

فتعيَّن المقابل لقالون في الجميع، ففتح ميم «مدخلًا» معًا على أنه من الثلاثي، ومدَّ «عاقدت» بألف، ورفع «حسنة» مكان النصب لحفص، وفتح تاء «تسوى» وشدد سينها، وذكر «يكن»، وقصر «السلم» الأخير محل الخلاف، ونصب «غير أولي».

وقرأ حفص: ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ بضم الياء وسكون الصاد وكسر اللام بدلًا من توالي الفتحات لقالون ومدّ الصاد مشددة بألف.

وقوله: «وضَمَّ مدخلًا...» إلخ، «ضم» فعل ماض فاعله ضمير عائد على حفص، و«قارنه» حال منه أيضًا، والجار «في الرفع» للبدلية أي: بدلًا من الرفع، و«سينا» تمييز محول عن الفاعل، و«بقصر» بالتنوين متعلق بفعل «عرف» المنفي، و«أخيرًا» حال من «السلام»، وكل من «السكون» و«الكسر» معطوف بحذف العاطف على «الضم» الذي هو مفعول «حوى» و«يصالحا» فاعله، وباء «بفتحات» للبدلية أي: هذه الصيغة بدل من قراءة قالون بـ«فتحات...» إلخ، وباء «بمد» لتمام صيغة قراءة قالون.

ثم نهى عن ضم نون «نزل» المسبوق بـ«وقد» يريد: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ لحفص فقال:

....لا تضم في وقد

نزل فافتح.......................... ....

والضم مقابل بالفتح دون العكس، فيصبح اللازم له هو الفتح في النون والضم المنهي عنه لقالون. وقوله: «فافتح» من تمام صيغة قراءة حفص، أي: بعد عدم الضم والتزام الفتح في النون افتح ما يليه، وهو الزاي، فيتعين كسره لقالون، والفاء في «فافتح» للترتيب الفوري.

وقوله:

...... سوف نوتي يا السكون | في الدرك تعدوا مع تخفيف يكون
في دال تعدوا كل ذا حفص وقد | أخفى ابن مينا فتحه والدال شد

يعني أن حفصًا قرأ: ﴿سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡ﴾ بياء الغيب، وسكَّن الراء والعين من «الدرك» و«تعدو» في قوله تعالى: ﴿فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾، وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ مع تخفيف دال «تعدو».

فتعيَّن فتح راء «الدرك» وعين «تعدو» وتشديد داله لقالون.

ثم بيَّن أن الفتح لقالون في عين «تعدو» هو مع اختلاس، أي: إخفاء للحركة، وصرَّح بمفهوم قوله: «مع تخفيف يكون في دال تعدو» في قوله: «والدال شد»، وإن كان مستغنى عنه، و«يا» في قوله: «سوف نوتي يا» فيه استغناء بالمعمول الذي هو «يا» عن العامل المقدر الذي هو «قرأ» لضرورة النظم في كل ذلك.

وقوله: «سوف نوتي» مبتدأ خبره «يا» بالقصر ضرورة، وهو منصوب بنزع الخافض، و«السكون» مبتدأ خبره «في الدرك»، وعطف عليه «تعدو» مع حذف العاطف. وقوله: «كل ذا حفص» يعني أن المحدث عنه في هذه الكلمات هو حفص، وأما قالون فمعروف بالمفهوم في المقابل، ثم بيَّن إخفاء العين لقالون، والله أعلم.

سورة المائدة

ضم سكون كل أذن وقرا حفص بعكس نذرا ونكرا
يقول بالواو بدال أفردا من يرتدد هنا وفتح شددا

يعني أن حفصًا قرأ بضم ذال «أذن» كيف جاء معرفًا أو منكرًا، نحو: ﴿وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ﴾، ونحو: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ مفردًا كما ذكر، أو مثنى: ﴿كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾، وذلك في محل تسكين قالون له.

وعكس الأمر فأسكن الضم في ذال «نذرًا» في قوله تعالى في المرسلات: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾، وفي كاف «نكرًا» بالنصب في قوله تعالى في الطلاق: ﴿نُّكْرًا ۝٨ فَذَاقَتْ﴾، وفي الكهف: ﴿شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾، فتعيَّن الضم فيهن لقالون، ولهما في: ﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ بالجر في القمر. وقدَّم هذه الكلمات عن محالها للجمع مع النظير العكسي، وتبعًا للأصل الذي هو متن الشاطبية.

وقرأ حفص: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ بواو قبل «يقول»، وحذفها قالون.

وقرأ حفص : ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ هنا في المائدة بدال مفردة مشددة مفتوحة بدلًا من قراءة قالون بدالين أولاهما مكسورة مخففة وثانيتهما ساكنة، وأما ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ﴾ في البقرة؛ فإنها كقراءة قالون للجميع.

وقوله «حفص» في البيت مرفوع على التنازع بين فعلي «ضم» و«قرا»، و«بعكس» يتعلق بـ«قرا»، و«نذرًاو نكرا» المعطوف فيه والمعطوف عليه منصوبان على المفعولية: الأول بفعل «قرا» والثاني بمثله «مقدرًا»، و«بالواو» متعلق بفعل محذوف دلَّ عليه المقام، أي قرأه حفص بالواو، و«فتح» عطف على دال المجرور قبله.

أفـــرد رســالـتــهْ جــــزاء نَـوِّنـا كـفـارة وارفــع لمـا جُـــرَّا هنـا

وفي استحق الضمَّ والكسرَ افتحا ويـوم فـارفـع ذا لحـفـص وضحا

قرأ حفص «رسالاته» في: ﴿وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ بالإفراد وظهور النصب على التاء، وقرأ: ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ و﴿كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ بتنوين «جزاء» و«كفارة»، ورفع مجرورهما على الوصفية في «مثل»، والبدلية أو عطف البيان في «طعام»، فتعيَّن في «رسالاته» الجمع ونصبه بكسرٍ، وعدم التنوين في «جزاء» و«كفارة»، وجرّ ما بعدهما بالإضافة لقالون، والمجرور بعد «جزاء» هو «مثل»، وبعد «كفارة» هو «طعام».

وقرأ حفص: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ﴾ بفتح ضم تاء «استحق»، وفتح كسر حائها، ورفع «يوم» في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾، فتعيَّن ضم تاء «استحق» لقالون وكسر الحاء منها، ونصب «يوم».

ثم بيَّن أن الأحكام المصرح بها هي لحفص، وعكسها لقالون.

وقوله: «رسالته» بتسكين الهاء ضرورة ولغة أيضًا، و«نوِّنا» فعل أمر مؤكد بنون خفيفة، و«جزاء» مفعول به مقدَّم على عامله، وهو «نَوِّن»، و«كفارة» معطوف بحذف العاطف على المفعول به قبله، وهو «جزاء»، وضمير «جُرَّا» عائد على «جزاء» و«كفارة»، و«هنا» إشارة إلى قراءة قالون، أي: ارفع لحفص ما جرَّه «جزاء» و«كفارة» بالإضافة في قراءة قالون، و«الضم والكسر» منصوبان بفعل «افتح» بعدهما، و«به» يتعلق قوله: «في استحق»، والله أعلم.

سورة الأنعام

فتنتهم رفع حفص ونصب ... رفع نكذب نكون اشدد تجب
ذال يكذبون ثم حققا ... تسهيل عيسى أرأيت ملحقا
بهمز الاستفهام........................ ....

يعني أن حفصًا رفع «فتنتهم» في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾، ونصب بدلًا من الرفع فعلَيْ: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، وشدَّد ذال ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾، ويلزم منه فتح الكاف قبله، وحذف كاف خطابه ضرورة وحقق الهمزة في: «رأيت» كيف كانت إذا سبقت بهمزة الاستفهام، وذلك في محل تسهيل عيسى لها، سواء اتصل بهذا اللفظ ضمير نحو: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾، ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ ﴾، أم لا نحو: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾، ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴾.

فتعيَّن لقالون نصب «فتنتهم»، ورفع فعلي: «نكذب» و«نكون»، وتخفيف ذال «يكذبونك»، ويلزم منه تسكين الكاف قبله، وتسهيل همز «أرأيت» المسبوق بالهمز ذي الاستفهام بين بين.

وقوله: «نكون» معطوف بحذف العاطف على «نكذب»، و«تجب» جواب لفعل الأمر الذي هو «اشدد»، أي: اشدد ذال يكذبونك تجب في الدعوة له من قراءة حفص، وهو تتميم، و«ذال» مفعول به لفعل «اشدد»، و«تسهيل» على حذف المضاف أي: «محل»، «تسهيل» مفعول به لـ«حقق» بصيغة الأمر، و«عيسى» مجرورًا بإضافة المصدر إليه من إضافة المصدر إلى فاعله، و«ملحقًا» بفتح الحاء اسم مفعول منصوب على الحال من ضمير «رأيت».

ثم قال:

.... إن ثانيًا	فـتـح رافـعًـا سـبـيـل مـولـيـا
أنجـيـتـنـا غـيـبًـا وشـد جـيـم قل	الله يـنـجـي أتحـاجـونـي يحل
بنونه	....

أي: قرأ حفص بفتح همز «إنه» الثاني من هذه السورة، وهو: ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وأما الأول فيها فهو محل اتفاق لهما على فتحه، وهو: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾.

ورفع ﴿سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ على الفاعلية لـ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ قبله، على أن تاء ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ للتأنيث.

وقرأ: ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ﴾ بإسناد الفعل إلى ضميرٍ غائبٍ وإرجاع يائه إلى إبدالها ألفًا بعد ما كانت ياء قبل التاء في قراءة غيره، فيصير لفظ قراءته ﴿أَنجَىٰنَا﴾.

وشدَّ جيم «ينجي» في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا﴾، ويلزم عليه فتح النون قبله، وشدد أيضًا نون: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾، والجيم مخففة ضرورة من: «أتحاجوني» في البيت.

وقوله: «ثانيًا» منصوب على الحال من «إنّ» التي هي في محل نصب على المفعول به لفعل «فتح»، و«رافعًا» منصوب على الحال من ضمير «حفص»، و«موليًا» كذلك، و«سبيل» مفعول به لـ«رافعًا»، و«أنجيتنا» و«غيبا» مفعولان لـ«موليًا»، وفعل «شد» ماضٍ فاعله ضمير عائد على حفص، و«جيم» مفعول به له، و«يحل» فعل مضارع مركب لنائب الفاعل، وهو ضمير عائد على التشديد المفهوم من سياق الكلام، أي: ويحل التشديد بنون «أتحاجوني» كما حل بجيم: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾.

.... ونَوِّنًا كيوسف	بـدرجـات وبحـذف الألـف
جـاعـل فـالـفـتـح ففـتـح الـرفـع في	الـلـيـل نـصـب خـرقـوا الـرا خفف

قرأ حفص هنا في سورة الأنعام، وأيضًا في سورة يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ بتنوين «درجات»، كما قرأ: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ بحذف الألف مدة الجيم وبفتح العين بعده وبفتح اللام بصيغة (فَعَلَ) الثلاثي مفتوح العين، ونصب «الليل» بعده على المفعول به لـ«جعل» المذكور. وخفف راء ﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾.

فتعيَّن لقالون عدم تنوين «درجات» معًا، ومدُّ جيم «جاعل» بالألف وكسر العين بعده والرفع فيه على الوصف، وجرُّ «الليل» بالإضافة، وتشديد راء «خرقوا».

وقوله: «بدرجات» متعلق بفعل «نَوِّن»، والباء الزائدة فيه للتعدية، و«جاعل» مبتدأ خبره «بحذف الألف» وما عطف عليه حتى «الرفع»، و«نصب» مبتدأ خبره في «الليل» قبله، و«خرقوا» مبتدأ خبره جملة «خفف» الطلبية على رأي البصريين، و«الرا» بالقصر ضرورة مفعول به لفعل «خفف»، و«أل» فيه خلف عن الضمير.

في قبلا مع كهفها ضَمَّان في ... كَسْرٍ فَفَتْحٍ وبحذف الألف
مع يونس وغافر في كلمات ... وشُدَّ زاي منزل الياء بآت
يضل يونس يضلون هنا ... ضم وأفرد وبفتح التا سنا
رسالته.................. ....

قرأ حفص هنا في الأنعام: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾، و﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ في الكهف بضم قاف «قبلًا» بدلًا من الكسر، وضم بائها بدلًا من الفتح، وهذا معنى قوله: «ضمان في كسر ففتح»، أي ضمّان في محل الكسر والفتح بعده.

وقرأ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ هنا، و﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾، و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ كلاهما في سورة يونس على نبينا وعليه

الصلاة والسلام، وكذلك: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ في غافر بحذف الألف من «كلمات» على الإفراد فيهن.

وقرأ: ﴿أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ بتشديد زاي «منزل»، ويلزم عليه فتح النون قبله.

وضم الياء في «آتي» أي: مضارع «ضل»، يريد: «ليضلوا» في سورة يونس على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وهي: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾، وأيضًا: ﴿لَّيُضِلُّونَ﴾ في الأنعام، وهي: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم﴾ على أنها من (أضل) الرباعي المزيدي، وأفرد «رسالاته» في قوله تعالى: ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾، وفتح التاء دليلًا على النصب فيه.

فتعيَّن لقالون الكسر فالفتح في «قبلًا» معًا، والألف في «كلمات» المذكورة على الجمع، وتخفيف زاي «منزلها»، ويلزم منه سكون النون، وفتح ياء «ليضلوا» و«ليضلون» على أنهما من الثلاثي، وجمع «رسالته» مع كسر التاء علامة على نصب جمع المؤنث السالم.

وقوله: «ضمّان» مبتدأ خبره «في قبلًا»، و«في» من قوله: «في كسر وفتح» للبدلية، ويتعلق بالمجرور المخبر به عن «ضمّان».

وقوله: «وبحذف الألف» متعلق بـ«قرأ» محذوفًا، وكذلك كل من «مع» و«في كلمات»، و«شُدَّ» فعل أمرٍ مفعولُه «زاي منزل»، و«الياء» مبتدأ خبره «بآت يضل» أي الياء في مضارع «يضل...» إلخ، وحذف الواو من «يضلوا» ضرورة، و«يضل» مضاف في البيت لـ«يونس» إضافة مظروف إلى ظرفه، أو بعض إلى كله، وعطف عليه «يضلون» في الحكم مع حذف العاطف، و«هنا» إشارة إلى سورة الأنعام التي نحن بصدد فرشها، وهو يقتضي القيد بموضع هذه السورة دون غيره، وقد عرفته، و«ضُمَّ» بصيغة فعل الأمر، ويمكن جعله فعلًا ماضيًا.

...... وخف مع ذي الحجرات يا ميتًا الميتة في يس آت
نحشر ثان يا كيونس ومع نقول في سبأ الفتحُ جمع
را حرجا وحا حصاد ....

قرأ حفص: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا﴾ هنا، و﴿أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا﴾ في سورة الحجرات، و﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾ في سورة يس عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بتخفيف الياء فيهن، وهو يقتضي فيها السكون، وقرأ قالون فيهن بالتشديد فيها، وهو يقتضي ملازمة الكسر.

وقرأ حفص هنا في سورة الأنعام: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ﴾ الموضع الثاني في هذه السورة، وفي سورة يونس على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ﴾ الموضع الثاني فيها أيضًا، وفي سبأ كلًّا من: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا﴾، و﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ بعدها بياء الغيبة في الأفعال الأربعة.

فتعيَّن لقالون فيهن نون العظمة، واحترز بالتقييد بثاني السورتين هنا ويونس من الأول فيهما؛ فإنه محل اتفاق لهما على النون، وهو: ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾ في هذه السورة، و﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ مَكَانَكُمۡ أَنتُمۡ وَشُرَكَآؤُكُمۡ﴾ في يونس.

وقرأ حفص الراء من «حرجًا» في قوله تعالى: ﴿يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا﴾، والحاء من «حصاده» في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ بالفتح فيهما بدلًا من كسر قالون لهما، وأخر الكلام على راء «حرجًا» لجمعه مع نظيره الذي هو حاء «حصاده»، وحذف في النظم الضمير من «حصاده» ضرورة.

وقوله: «وخف...» إلخ، «يا» فيه بالقصر ضرورة فاعل «خف»، وهو مضاف لـ«ميتًا» مع بقاء النصب في «ميتا» ولم يجر بالإضافة لقصد الحكاية، وفصل الظرف الذي

هو «مع» بين الفعل وفاعله، و«الميتة» معطوف بحذف العاطف على «ميتًا» المجرور محلًا. و«في يس» حال من «الميتة»، ويمكن جعل الحال «آت»، ولم يظهر نصبه ضرورة، وعليه فيتعلق به الجار والمجرور الذي هو «في يس»، و«نحشر» في محل مبتدأ، خبره «ياء» المقصور ضرورة، أي: بالياء قرأه حفص، و«ثان» في محل نصب على الحال منع من ظهور نصبه ضرورة النظم، و«كيونس» تشبيه تام؛ لأن الياء في هذه الكلمة هي في الموضع الثاني أيضًا من سورة يونس، وهو على حذف مضاف، أي: ككلمة يونس الثانية أيضًا، وأراد بقوله: «ومع نقول...» إلخ أن لفظ «نحشر» في سبأ بالياء مع لفظ «نقول» الذي يليه كما عرفت، و«الفتح» مبتدأ خبره جملة فعل «جمع»، و«را حرجًا» الذي قصر ضرورة مفعول به لفعل «جمع»، وعطف عليه «حاء حصاد» المقصور ضرورة أيضًا.

..................................خفف كل تذكرون ذالا وهو في

يا قيما مع فتحها وكسر قاف وكل ذا حفص وعيسى بخلاف

قرأ حفص كل لفظ «تذكرون» ذات التاء الواحدة في سائر القرآن بتخفيف الذال نحو: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، وقرأ قالون بتشديدها في الجميع.

وكسر حفص قاف «قيما» وفتح ياءها مخفّفة في قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾، وهذا المراد من قوله: «وهو -أي التخفيف- في يا قيمًا...» إلخ، فتعيَّن لقالون فتح القاف فيها مع شدّ وكسر الياء.

وقوله: «ذالًا» تمييز محول عن المفعول به، ومفسّر ضمير «هو» التخفيف المفهوم من فعل «خفف»، ثم أخبر أن جميع الأحكام التي أفادها هي لحفص، وعيسى بخلافها، كما قد علمت، والله أعلم.

سورة الأعراف

وارفـع لـباس انصب بـرفـع خالصه   في نـشـرا بـاء بـنـون خـالـصـه

قـبـل سـكـون الـضـم كـلا واو أو   أمـن فـافـتـح بـعـد ذي فـهـم رأوا

قرأ حفص: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ برفع «لباس»، ونصب «خالصة» في: ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً﴾.

وقرأ «نشرا» في سائر القرآن بالباء الموحدة محل النون وسكون الشين في محل الضم، ولذا قال: «قبل سكون الضم». والواقع من هذا اللفظ ثلاث كلمات، وهي: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ في هذه السورة، و﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا﴾ في النمل، و﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ في الفرقان.

وقرأ ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ بفتح واو «أو» على أن العطف بمجردها والهمزة قبلها استفهامية.

فهذا ما لحفص فيهن، وعكس قالون فنصب «لباس»، ورفع «خالصة»، وقرأ «نشرًا» بالنون بدل الباء والضم في الشين بدل السكون، وسكَّن واو «أو أمن» على أن العطف بجملة «أو».

وباء «برفع» و«بنون» في النظم للبدلية، و«خالصة» الثانية نعت لـ«نون»، و«ذي فهم» المراد به: «ذي استفهام» من باب إحلال المسبَّب محل السبب.

وبـعـلـى عـلـيَّ خـفـف تـلـقـف   قـافًـا سـنـقـتـل بـضـم عـرفـوا

ففـتـح سـاكـن فـكـسـر الـضـم شـد   كـيـقـتـلـون اجـمـع رسـالـتـي تـفـد

قرأ حفص: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ بـ«على» ذات الألف المقروءة على أنها غير داخلة على ياء المتكلم.

وقرأ كلمة «تلقف» حيث وردت بتخفيف القاف، ويلزم منه سكون اللام قبلها، وهي في ثلاثة مواضع: ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ في هذه السورة وفي الشعراء، و﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾ في سورة طه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

وقرأ: ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ﴾ بضم نون «نقتل»، وفتح سكون القاف، وكسر ضم التاء مع تشديدها على أن وزنها «فعَّل» المشددة بالعين المزيدية، ومثلها في ذلك كله: ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾، لكن الحرف الأول المضموم فيها ياء، فالتشبيه فيها تامٌّ في ترتيب الحركات والسكون.

وقرأ: ﴿بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ بمدّ لام «رسالتي» بألف على الجمع.

فتعيَّن لقالون قراءة «عليَّ» بتشديد الياء لدخول «على» عنده على ياء المتكلم وإبدال ألفها ياء ثم أدغمت في ياء المتكلم فشددت بها، كما قرأ: «تلقف» بتشديد القاف ويلزم عليه فتح اللام، وقرأ «سنقتل» و«يقتلون» بفتح الأول وسكون الثاني وضم الثالث غير مشدّد، وقرأ «رسالتي» بغير مدٍّ في اللام على الإفراد.

و«عليَّ» بالتشديد في النظم في محل مبتدأ، خبره «بعلى» ذات الألف قبله، أي: كائنة في محلها لحفص، و«قافًا» تمييز محول عن المفعول به، وفعل «شد» من تمام صفة القراءة، وهو يمكن جعل جملته في محل نصب على الحال من «كسر الضم»، ويكون الفعل إذًا بصيغة الماضي، ويصح جعله فعل أمر ناصبًا «كسر» قبله، ولا محل لجملته من الإعراب، و«تفد» تتميم للوزن.

وانصب خطيئاتكم ومعذرة	في الرفع ذريات فافتح قاصره
مع ثان طور وبيس بيا	نذرهم شركا بجمع رويا
كفعلاء.................	....

قرأ حفص: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ و﴿مَعْذِرَةً

﴿إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ بالنصب في تاء «خطيئاتكم» وتاء «معذرة»، إلا أن النصب في الأول بكسر التاء وفي الثاني بفتحها، وسبق الكلام على «نغفر» قبل «خطيئاتكم» في سورة البقرة.

وقرأ: ﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ هنا، و﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الموضع الثاني من الطور، و﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في يس جميعهن بحذف الألف، وهو المعبر عنه بالقصر، وفتح التاء فيهن، وذلك القصر والفتح على الإفراد، واحترز بثاني الطور من أوله الذي هو محل اتفاق لهما على الإفراد والرفع، وهو: ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾.

وقرأ: «نذرهم» في ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ بالياء.

وقرأ: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ بالضم في الشين بدل الكسر، وبالفتح في الراء بدل السكون، وبمد الكاف غير منونة بعدها همزة مفتوحة على زنة (فُعَلاء) جمع شريك صفة.

فتعيَّن لقالون الرفع في «خطيئاتكم» و«معذرة»؛ لأنه قال: «في الرفع» أي: بدله لقالون، وقرأ: «ذرية» المذكور في النظم بإثبات الألف وكسر التاء على صيغة جمع المؤنث السالم المنصوب بكسر تائه، وقرأ: «ونذرهم» بالنون بدل الياء، و«شِرْكًا» بكسر الشين بدل الضم وسكون الراء بدل الفتح وتنوين الكاف على المصدر المفرد المنصوب.

وقوله: «في الرفع» الجار فيه للبدلية، و«نذرهم» في محل مبتدأ، خبره «بياء» قبله، و«شركا» في محل مبتدأ مع بقائه محكيًّا، خبره جملة فعل «روي»، ويتعلق بالفعل قوله: «بجمع»، و«كفعلاء» حال من فاعل «روي» الضمير العائد على «شركاء».

وقوله:

..........يتبعوكم اكسرا   باء وشد فتح تا كالشعرا
يتبعهم وافتح يمدون بضم   واضمم بكسر ذا لحفص لا الأصم

يعني أن حفصًا قرأ: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ بتشديد التاء مفتوحة

وكسر الباء، وكذلك الحال في: ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ في الشعراء، وقرأ: ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ﴾ بفتح ضم الياء وضم كسر الميم، فتعيَّن لقالون في «يتبعوكم» و«يتبعهم» بقيدها تسكين التاء مخففة وفتح الباء، وفي «يمدون» ضم الياء وكسر الميم.

وقوله: «باء» تمييز محول عن المفعول به، و«كالشعراء» تشبيه في التشديد للتاء وكسر الباء، وفيه حذف مضاف تقديره: «ككلمة الشعراء»، و«يتبعهم» في البيت بدل من هذا المضاف المقدر، وباء «بضم» و«بكسر» للبدلية، والأصم لقب لقالون، والله أعلم.

سورة الأنفــال

بـالـكـســر دال مــردفــين وبـشـد شــين يـغـشــي بـعــد فــتــح وورد

بـالعكس هـا مـوهـن عـن واو سكن ولا تــنــون جــر كــيــد حــي عــن

حــيـي بـــالـــفـــك................ ....

قرأ حفص دال «مردفين» من قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾ بالكسر، فتعيَّن فيها الفتح لقالون.

وقرأ: ﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ بفتح الغين وتشديد الشين، فتعيَّن لقالون فيها سكون الغين مخففة الشين.

والأمر لهما معكوس في واو ﴿مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ وهائها، ففتح قالون الواو فيها وشدَّد الهاء بعدها في محل تسكين حفص للواو قبل تخفيف الهاء، وتغير «كيد» الذي بعد «موهن» فيجر بالإضافة لحفص الذي لم ينون «موهن»، وهذا مراده بقوله: «ولا تنون»، وينصب على المفعول به لقالون الذي علم تنوينه لـ«موهن» بالنفي عن نظيره.

وقرأ حفص من ﴿حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ بياء واحدة مفتوحة مشددة، فتعيَّن لقالون ياءان خفيفتان مفكوكتان مكسورة أولاهما مفتوحة أخراهما، كما لفظ بالقراءتين مكتفيًا بصيغتهما.

وقوله: «يغشي» مبتدأ، خبره «بشد شين» أي: بتنوين شين، و«عن» في قوله: «عن واو» بمعنى: بعد، و«سكن» صفة لواو و«جر كيد» فعل أمر ومفعوله، والجار في «عن حيي» للبدلية.

.... بغيب تحسبن ثــانـي وثــالــث يـكـن ذكــر وعــن

فــتــح بـضـم ضــاد ضـعـفـا بخـلاف في الـروم كـل ذا لحـفـص بائتلاف

قرأ حفص هنا: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ ﴾ بياء الغيب، وقد اتفقا على الخطاب في كلمة النور، وهي: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

وقرأ الموضع الثاني والثالث في هذه السورة من «يكن» بياء التذكير، فالثاني قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا ﴾، والثالث: ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ ﴾، واحترز من الأول، وهو: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ ﴾، والرابع وهو: ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ ﴾، فإنهما بياء التذكير للجميع.

وقرأ هنا: ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾، وفي سورة الروم: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾ بفتح ضم الضاد فيما ذكر من «ضعف» مع ورود الخلاف عنه في ذلك في كلمات الروم.

فتعيَّن لقالون تاء الخطاب في «تحسبن»، وتاء التأنيث مفتتحًا بها المضارع في «يكن» الثاني والثالث، كما تعيَّن له الضم المصرح بأنه المعدول عنه لحفص في «ضاد» كلمات «ضعفا».

وقوله: «ثاني» مفعول به لفعل «ذكر»، ومنع من ظهور نصبه ضرورة النظم، و«ثالث» معطوف عليه، و«فتح» فاعل «عن»، وباء «بضم ضاد» للبدلية، وباء «بخلاف» بمعنى مع، والله أعلم.

سورة التوبة

نـوِّنْ عـزيـر كـاسـرًا واكـسـر يضا — هـون بـهـا ضـمٍّ فـهـمـز الـضـم ضا
وضـم فـتـح وافـتـحـن كـسـر يضل — بـفـتـح نـون نـعـف ضـمَّ الـيـا أَزِلْ
لا الـفـا بـنـون تـا تـعـذب وانـكـسـر — ذالًا ونَـصْـبُ رفـع طـائـفـةً قـر

قرأ حفص: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ بتنوين «عزيز» وتحريك التنوين بالكسر على القاعدة.

وقرأ: ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ بكسر الهاء بعده همزة مضمومة قبل الواو الذي كان مدة للهاء.

وقرأ: ﴿يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بضم فتح الياء وفتح كسر الضاد.

وقرأ: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ﴾ بالنون مفتوحة في «نعف» عكس الفاء المضمومة له، وبنون مضمومة في «نعذب» مع كسر الذال ونصب رفع «طائفة»، وذلك بعكس قراءة قالون: بياء مضمومة وفاء مفتوحة في «نعف»، وبتاء فذال مفتوحة في «نعذب»، وبالرفع في «طائفة» بعدها.

وقوله: «كاسرًا» حال من ضمير الخطاب الفاعل لفعل «نوِّنْ»، و«بها» متعلق بفعل «اكسر»، أي: أوقع الكسر في هاء الضم من «يضاهون»، فالباء في «بها» للتعدية، وقصر «هاء» للضرورة، و«ضمٍّ» مجرورة بإضافة «هاء» إليه، و«ضاء» بالقصر ضرورة خبر المبتدأ قبله، وهو «همز الضم»، و«بفتح نون نعف» متعلق بفعل «أزل»، و«ضم» مفعول به لـ«أزل»، وقوله: «لا الفا» بالقصر ضرورة معطوف عطف مغايرة على «ضمّ» أي: لا تزل ضم الفاء لحفص بل ضمها له، وعليه فهي مفتوحة لقالون. و«بنون» خبر عن «تاء تعذب» المبتدأ الذي بعده، يعني أن تاء «تعذب» لقالون يقرؤها حفص بنون، و«ذالًا» تمييز محول عن الفاعل، و«نصب» مبتدأ، خبره جملة فعل «قر» بعده.

وحد كهود صلوات وانفتح تاءً هنا الذين بالواو وضح

وافتح بضم وبكسر أسسا بعد انصب الرفع تقطع رسا

في ضمه فتح تزيغ ذكر وذا جميعه لحفص اذكر

قرأ حفص هنا: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾، وفي هود: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ بالتوحيد، أي: بالإفراد، وفتح تاء «صلاتك» هنا، والإفراد ألزم اللفظين حذف الألف التي بعد الواو وقلبها هي ألفًا.

وقرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ بالواو قبل «الذين»، وفتح ضم الهمزة وكسر السين الأولى في: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ في الموضعين، ونصب رفع ﴿بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ فيهما، وفتح ضم التاء في «تقطع» من قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾.

وقرأ: ﴿يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ بياء التذكير.

فتعيَّن العكس لقالون في الجميع، وهو الجمع في «صلواتك» معًا، وكسر تائه هنا، ولا خلاف في رفع كلمة هود، وحذف واو العطف قبل «الذين»، وضم همز «أسس» وكسر سينها الأولى، ورفع «بنيانه» بدلًا من النصب، وضم فتح التاء من «تقطع»، وأنث بالتاء فعل «تزيغ».

وقوله: «تاء» تمييز محول عن الفاعل، وجملة فعل «وضح» خبر عن «الذين»، ويتعلق به «بالواو» المنصوب على الحال محلًّا، والباء في كل من «بضم» و«بكسر» للبدلية، وفعل «رسا» تتميم، معناه: ثبت، وفاعله «فتح» بعده، ويتعلق به أيضًا الجار والمجرور الذي هو «في ضمه»، و«تزيغ» في محل نصب على المفعول به لفعل «ذكر» بعده، والله أعلم.

سورة يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ

باليا نفصل وسحر ساحر رفع متاع انصب لحفص واكسروا
هاء يهدي في اختلاس فتح عيـ سى ثان ننج شد ذا جيمًا فع

قرأ حفص: ﴿يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ بالياء الغيبية في «نفصل»، وقرأ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ بفتح سين «سحر» ومدّها بألف وكسر الحاء بعدها على الوصفية، وقرأ: ﴿مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ بنصب رفع «متاع»، وقرأ هاء «يهدي» من قوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ بكسر الهاء كسرًا تامًّا غير مختلس.

فتعيَّن لقالون النون في «نفصل»، وكسر السين وسكون الحاء بعدها في «سحر» على المصدرية، كما لفظ بالقراءتين مقتصرًا على اللفظ فيهما لضيق النظم ووضوح الأمر. واتفقا على مثل قراءة قالون في كلمات المائدة: ﴿فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ﴾، وهود: ﴿لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ﴾، والصف: ﴿قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ﴾، ورفع نصب «متاع»، وفتح هاء «يهدي» مع اختلاس هذا الفتح، وقرأ اللفظ الثاني من «ننجي» في هذه السورة، وهو: ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، بتشديد الجيم في «ننج»، ويلزم منه فتح النون قبله، وخفّف حفص الجيم منها، ويلزم منه سكون النون قبله، ولم تذكر مع نظيرتها: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ في الأنعام لضيق الفرصة نظمًا، واتفقا على الأول بمثل قراءة قالون، وهي: ﴿نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾.

وقوله: «باليا» بالقصر ضرورة خبرٌ عن قوله: «نفصل» الذي هو في محل مبتدأ، و«ساحر» خبر عن «سحر» قبله، و«رفع» منصوب على المفعول به لفعل «انصب»، و«في» قبل «اختلاس» للبدلية، أي: بدلًا من اختلاس... إلخ، والله أعلم.

سورة هود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

مـن كـل نـون مـع قـدَ افلـح وضـم ... فـشـد حـفـص عـميـت والـفـتـح أم

في ضـم مجـراهـا بـفـتـح يـاء يـا ... بـــنـي نـــون تـــسـاألـنـي أولــيـا

كـالـكـهف تخـفـيـفًا ومـيـم يومئذ ... مــع ســال فــاكـــســـر..........

قرأ حفص: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ هنا، وفي سورة ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ بتنوين «كل»، وقرأ: ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ بضم العين وتشديد الميم، وفَتَحَ ضم الميم من: «مجراها» في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾، وقرأ: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ حيث وقع هذا اللفظ بفتح الياء، وهو في ستة ألفاظ: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ هنا، ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾ بيوسف، ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾، ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ﴾، ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ثلاثهن في لقمان، ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ﴾ في الصافات، وخفَّف نون: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ هنا، ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ في الكهف، ويلزم من التخفيف تسكين اللام، وكَسَرَ ميم «يومئذ» هنا، وهي: ﴿وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ﴾، وفي سورة [سأل]، وهي: ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾.

فتعيَّن لقالون في المقابل حذف تنوين «كل» في الموضعين، وفتح عين «عميت» وتخفيف ميمها، وضم ميم «مجراها»، وكسر ياء «يا بني» حيث وقع، وتشديد نون «تسألني» في الموضعين، ويلزم عليه فتح اللام، وفتح ميم «يومئذ» في الموضعين.

وقوله: «حفص» مرفوع على التنازع بين الفعلين الماضيين قبله، و«عميت» في محل نصب على التنازع بينهما أيضًا، و«الفتح» مفعول به مقدم على فعله الناصب له، وهو «أم»، ويتعلق به الجار والمجرور الذي هو «في ضم»، و«بفتح» خبر عن «ياء»، و«يا بني» في محل جر بالإضافة، و«نون تسألني» مبتدأ، خبره «أولى»، و«تخفيفًا» مفعول به ثانٍ لفعل

«أولى»، و«الأول» ضمير نائب عن فاعل الفعل، و«كالكهف» تشبيه معترض بين العامل وباقي معمولاته، و«ميم» مفعول به مقدم على عامله الذي هو «اكسر».

....	.... دون تنوين أخذ
ثمود كالفرقان نجم عنكبوت	ورفع يعقوب لنصبه ثبوت
واقطع مع اسر الهمز سين سعدوا	ضم وإن كلا ولما شددوا
كزخرف يس طارق أشم	قالون كسر سيئ مع سيئت بضم

قرأ حفص: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡ﴾ هنا، ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ في الفرقان، ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ في النجم، ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ في العنكبوت بغير تنوين في «ثمود» المذكور في الجميع، ونصب محل الرفع من «يعقوب» في قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾، وقرأ لفظ «اسر» حيث ورد في القرآن الكريم بقطع همز الوصل على أنه من «أسرى» الرباعي، وهو في: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ﴾ هنا، و﴿فَأَسۡرِ بِعِبَادِي﴾ في الدخان، و﴿أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ﴾ في طه والشعراء، وقرأ: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ بضم سين «سعدوا»، وقرأ بالتشديد في نون: «وإن» وميم «لما» من قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾، وشدَّد أيضًا ﴿لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ في الزخرف، و﴿لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا﴾ في يس، و﴿لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ في الطارق.

فتعيَّن لقالون تنوين «ثمود» المذكور آنفًا، ورفع نصب «يعقوب»، ووصل همز «أسر» حيث ورد على أنه من «سرى» الثلاثي، وفتح سين «سعدوا»، وتخفيف «إن» قبل «كلا» وهو مقتضٍ للسكون، و«لما» بعدها وما شبه بها في التشديد من «لما»، وأشم كسر السين بالضم في ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾ هنا وفي العنكبوت، و﴿سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ في الملك، وهذا الإشمام عبارة عن بداية النطق بجزء قليل من الضمّ ملحقًا بالكسر الذي

هو الأكثر؛ فالضم أسبق وأقل والكسر أظهر وأكمل، وأكمل حفص الكسر في السين المذكورة.

وقوله: «ثمود» نائب فاعل «أخذ» آخر البيت قبله، و«نجم» و«عنكبوت» معطوفان بحذف العاطف على مدخول كاف التشبيه قبلهما، وهو «الفرقان»، على حذف المضاف أي: ككلمة الفرقان...إلخ، وجملة «لنصبه ثبوت» الاسمية خبر عن المبتدأ قبله، وهو «رفع»، و«كزخرف» وما عطف عليه بحذف العاطف تشبيهٌ بـ«لما» قبله في التشديد، والله أعلم.

سورة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ

أفــرد غـيـابـات وكـسـر يـرتـع سـكـن لحـفـص يـاء بـشـراي انـزع
وهـمـز دأبـا مـع هـا هـيـت فتح حـفـظًا قـراه حـافـظـا ....

قرأ حفص: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ و﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ بحذف الألف بعد الباء الموحدة على الإفراد فيهما، وقرأ: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ بإسكان كسر عين «يرتع» من (رَتَعَ) الصحيح البنية، وحذف ياء الإضافة من «بشراي» في قوله تعالى: ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾، وفتح سكون همز ﴿دَأَبًا﴾ وكسر هاء «هيت» من قوله تعالى: ﴿دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ﴾ و﴿هَيْتَ لَكَ﴾، ومنع النظمُ من ترتيبهما كورودهما، وقرأ: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ بألف بعد حاء «حفظًا» مفتوحة مع كسر سكون الفاء على الوصف.

فتعيَّن لقالون جمع «غيابات» بإثبات الألف بعد الباء، وكسر سكون عين «يرتع» على الجزم بحذف الياء بعده على أنه من «ارتعى» المزيدي المعتل اللام، وأثبت ياء «يا بشراي» المحذوفة لحفص بعد الألف، وسكَّن همز «دأبًا»، وكسر هاء «هيت»، وقرأ «حفظًا» بكسر الحاء وسكون الفاء على المصدرية، كما لفظ بالقراءتين مقتصرًا على اللفظ لهما.

وقوله: «لحفص» معمول متنازع بين الفعلين قبله، و«حافظًا» نصب على الحال من ضمير «قراه» المنصوب.

.... كما اتضح
فـتـيـتـه فـتـيـانـه بـالـنـون قـل وكـسـر حـا يـوحـى إلـيـهـمُ بكل
كـذا إلـيـه وبـلا نـون سكن ننجي وشُـدَّ الجيم والياء افْتَحن
وخـف ذال كـذبـوا وعـنـهـما تأمننا اختلس أو اشمـم مدغما

قرأ حفص: «فتية» المجموع بجمع القلة على زنة (فعلة) بالكسر في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟﴾ بصيغة جمع الكثرة على زنة (فِعْلان) أي: فتيانه، بزيادة ألف بعد

الياء وجعل التاء بعده نونًا، وقرأ «يوحى إليهم» حيث ورد بالنون في «يوحى» مع كسر الحاء، وذلك في: ﴿إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيَ إِلَيۡهِم﴾ هنا وفي النحل والأنبياء، وكذلك الحال في: ﴿نُّوحِيَ إِلَيۡهِمۡ﴾ في الأنبياء أيضًا، وقرأ: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ بنون واحدة في «ننجي»، وهي المضمومة وبتشديد الجيم وفتح الياء، وقرأ: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ بتخفيف الذال.

فتعيَّن لقالون في «فتيانه» بزنة (فعلان) «فتيته» بوزن «فعلة» بالكسر كما لفظ بالقراءتين، والياء مع فتح الحاء فيما ذكر من «نوحي»، وفي «نجي» بنونين ثانيتهما ساكنة بعد المضمومة مع تخفيف الجيم وتسكين الياء على أنه مضارع مسند إلى فاعله الذي هو الضمير، وأما قراءة حفص فعلى أنه ماضٍ مركَّب لنائب الفاعل، وشدَّد قالون ذال «كذبوا»، وقد اتفقا على ما لهما في قراءة «تأمننا» في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾، وهو إما الاختلاس لحركة النون الأولى، ويعبر عنه بالإخفاء وبالروم، وإما إدغام هذه النون في التي بعدها، وذلك بعد تسكينها، ويصحب هذا الإدغام إشمام لحركة النون المدغمة، وهو عبارة عن ضمّ الشفتين حال هذا الإدغام الخالص، كلّ من ذلك صحَّ عنهما كغيرهما.

وقوله: «فتيته» فاعل «اتضح» قبله آخر البيت، و«فتيانه» في محل نصب على الحال مع حكاية اللفظين بغضّ النظر عن محلهما من الإعراب، و«يوحى إليهم» في محل رفع على الابتداء، خبره «بالنون» مع ما عطف عليه من تمام القراءة، وقصر «حاء» ضرورة، وشبه به «يوحى إليه» في الحكم، و«ننجي» مبتدأ، خبره «بلا نون»، وجملة فعل «سكن» صفة لـ«نون»، وتمام صيغة القراءة في الجملتين الفعليتين بعده، وهما: «وشد»، «وافتح» بصيغتي الأمر فيهما، والله أعلم.

سورة الرعد

والجــر رفــع في وزرع ونخيـل ... صنوان اولى غير يا التذكير نيل

تسقى كغيب توقدون ضم صاد ... صدوا وصد غافر التخفيف زاد

بـا يُـثْبِـت الكافر جا الكفار عن ... حفص وقالون بعكس الكل عن

قرأ حفص: ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ﴾ أربعهن بالرفع، وقرأ: ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ بياء التذكير، وقرأ: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ﴾ بياء الغيب، وقرأ: ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ هنا و﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ في غافر الأولى بضمير الجماعة، والثانية بضمير الواحد، قرأهما بضم الصاد، وقرأ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ بتخفيف الباء، ويلزم عليه سكون الثاء قبله، وقرأ «الكافر» من ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ بـ«الكفار» بصيغة (فُعَّال) بالضم فالفتح المشدد الممدود بألف جمعًا.

فتعيَّن لقالون الجر المصرح بأنه بديل الرفع في «وزرع» وما عطف عليها، وقيَّد «صنوان» بأنها أولى احترازًا من الثانية المجرورة بالإضافة للجميع، وأنث «تسقى» بتائه، وخاطب في «توقدون» بتائه أيضًا، وفتح الصاد من «صدوا» و«صد» المذكورين، وشدَّد باء «يثبت» ويلزم عليه فتح الثاء قبله، ووحَّد لفظ الكفار بـ«الكافر» على زنة (فاعل) المفرد، واقتصر على لفظ القراءتين ضرورة مع وضوح الأمر.

وقوله: «والجر» مبتدأ، خبره «رفع» على تقدير (ذو) قبل المبتدأ والخبر، و«تسقى» نائب فاعل «نيل» قبله، وجملة الفعل ونائب فاعله خبر عن ياء التذكير المقصور ضرورة، وشبه «غيب توقدون» على تذكير «تسقى» في مطلق الياء دون نوعيتها، و«صاد» نائب فاعل «ضم»، وعطف عليه «صد» المضاف إلى «غافر» إضافة المظروف إلى الظرف أو البعض للكل، وحذف تنوين «غافر» ضرورة، و«التخفيف» مبتدأ، خبره الجملة الفعلية

بعده، و«يثبّت» في محل جر بإضافة «باء» المقصور ضرورة، وهو فاعل «زاد»، و«الكافر» مبتدأ، خبره جملة فعل «جاء» بعده المقصور ضرورة، و«الكفار» في محل نصب على الحال مع حكاية اللفظ فيهما، أي: جاء الكافر المفرد على زنة الكفار بالجمع، والله أعلم.

سورة إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ

والجــر في رفــع لحـفـصـنـا اتـبـع في الله لـلـعـزيـز والـصـنـو رفـع
وأفــرد الــريــاح كـالـشـورى وقـد قــرأ قــالـون بجـمـع مـا انـفـرد

قرأ حفص: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾ بخفض مكان الرفع في اسم الجلالة بعد «الحميد» على البدل من «العزيز»، وقرأ: ﴿كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ هنا، و﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ في الشورى بالريح بصيغة الإفراد.

وقرأ قالون برفع «الله» على الابتداء، وجمع «الريح» المذكور بـ«الرياح» كفِعال بألف بعد الياء.

وقوله: «اتبع» جملة مخبرة عن المبتدأ قبلها، وهو «الجر»، ويتعلق به كل من «في رفع»، و«لحفصنا»، والمراد بـ«الصنو» قالون، والله أعلم.

سورة الحجر

تـا الـفـتـح نـون في تـنـزل بضم   مـع كـسـر زاي والملائـكـة أم
في رفـعـه الـنـصـب تـبـشـرون   كـل لحـفـص فـيـه فـتـح الـنـون

قرأ حفص: ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ بنون مضمومة محل التاء المفتوحة مع كسر الزاي بعد النون الثانية في «تنزل»، ونصب محل الرفع في «الملائكة» بعده، وفتح نون «تبشرون» في ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾.

وقرأ قالون: ﴿نُنَزِّلُ﴾ بتاء مفتوحة مع فتح الزاي ورفع «الملائكة»، وكسر نون «تبشرون».

وقوله: «نون» خبر عن تاء الفتح المقصور ضرورة، والجار الذي هو «في» قبل «رفعه» للبدلية، و«النصب» مفعول به لفعل «أم» بصيغة الأمر، وقوله: «كل لحفص» جملة اعتراضية بين طرفي الجملة: الطرف الأول «تبشرون»، والثاني جملة «فيه فتح النون» المخبرة عن «تبشرون» التي هي في محل المبتدأ.

سورة النحل

بالرفع والنجوم مع مسخرات	بالغيب تدعون وفتح النون آت
من قبل فيهمُ كيا يهدي بضم	مع مد كسر الدال والفتح علم
في راء مفرطون نسقيكم معا	ضم وفتح عين ظعنكم وعى
حفص سكونه وياء يجزين	نونا قرا بل كل ذا له اجعلن

قرأ حفص: ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ﴾ بالرفع في الكلمتين على الابتداء في الأول والخبر في الثاني، وقرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ بياء الغيب، وقرأ «تشاقون» في: ﴿كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡ﴾ بفتح النون، ودلَّ عليها بقوله: «من قبل فيهم» لاستحالة النطق نظمًا باللفظ المقصود، وقرأ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾ بفتح ياء «يهدي» مع كسر الدال وإبدال الألف بعده ياء، وقرأ: ﴿وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ﴾ بفتح الراء، وقرأ: ﴿نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ هنا، و﴿نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ في المؤمنون بضم النون من «نسقيكم» فيهما، وسكَّن عين «ظعنكم» في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ﴾، وقرأ: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ﴾ بالنون محل الياء، وذكرها بالتجريد من ضمير بعدها لما يأتي.

فتعيَّن لقالون النصب في «النجوم» و«مسخرات»، وهو مدلول عليه بالكسر في «مسخرات»، وخاطب في «يدعون» بتائه، وكسر نون «تشاقون»، وضم ياء «يهدي» مع فتح الدال ومده بألف، وقرأ «مفرطون» بكسر الراء، وفتح نون «نسقيكم» في الموضعين، وفتح عين «ظعنكم»، وغيب بالياء «وليجزين»، واتفقا على: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم﴾ بالنون.

وقوله: «آت» خبر عن «فتح النون» المبتدأ الذي قبله، وشبه بالنون في الفتح «ياء يهدي»، وباء «بضم» للبدلية أي: بدلًا من ضم قالون، وجملة فعل «علم» خبر عن

«الفتح»، وبه يتعلق «في راء مفرطون»، و«نسقيكم» مبتدأ، خبره جملة فعل «ضُمَّ» المركب للنائب، و«معًا» حال من النائب للضمير، و«حفص» فاعل فعل «وعى»، والجملة خبر عن «فتح عين ظعنكم»، وجملة فعل «قرأ» خبر عن «ياء»، وحذف العائد المنصوب، وبقية البيت تتميم، والله أعلم.

سورة الإسراء

في القاف في القسطاس كسر الضم عم همز وتا سيئة هاء بضم
أولى تقولون أغب أنث بتا يسبح اكسر جيم رجلك أتى
خلف خلاف وتفجر الأَوَّل بوزن تقتل لحفص ذاك كل

قرأ حفص: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ هنا وفي الشعراء بكسر ضم القاف.

وقرأ: ﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ بضم همز «سيئة» وإبدال التاء المنصوبة هاء مضمومة موصولة بواو وساكنة وقفًا.

وقرأ: ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ بياء الغيب، وهو الموضع الأول من «يقولون» في هذه السورة، وأما الموضع الثاني فهو محل اتفاق لهما على الياء الغيبية، وهو ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾.

وقرأ: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ بتاء التأنيث المفتتح بها المضارع.

وقرأ: ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ بكسر سكون الجيم في «رجلك».

وقرأ: ﴿لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ بـ«خلافك» صيغة (فِعال) بكسر الخاء وتحريك اللام بالفتح ممدودة بألف.

وقرأ: ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا﴾ بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم على زنة مضارع «تقتل» مضارع (قتل) كنصر، والمقصود بهذا اللفظ الأول من «تفجر» في هذه السورة كما نصَّ عليه، أما الثاني فمحل اتفاق بينهما على مثل قراءة قالون للأول، وهو: ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾.

فتعيَّن لقالون ضم قاف «القسطاس»؛ لأن المنصوص عليه أن كسر حفص في محل الضم، وقرأ بفتح همز «سيئة» مع قراءة هاء التأنيث بالنصب منونة تاء وصلًا، وقرأ «تقولون» الأول بتاء الخطاب، و«يسبح» بياء التذكير، و«رجلك» بسكون الجيم.

واقتصر على اللفظ في قراءة قالون ضرورة، وكذلك قراءتها «خلف» و«خلاف» الأولى لقالون والثانية لحفص، وأما «تفجر» فاقتصر في لفظها على قراءة قالون، وعبّر عن قراءة حفص «بوزن تقتل» كما أوضح آنفًا.

وقوله: «في القاف في القسطاس... إلخ» مبتدأ متأخر وخبره، وهو الجار والمجرور قبله، وهو «في القاف»، ويتعلق به الجار والمجرور الذي بعد هذا أيضًا، وجملة «عُمّ» بالأمر استئنافية، و«هاء» حال من التاء من «سيئة»، و«بضم» يتعلق بفعل «عم» أي: عمم الضم على همز «سيئة» و«تائها» حال كون التاء هاءً لحفص، و«أولى» مفعول متقدم على فعل «أَغِبْ»، و«يسبح» مفعول «أنِّث»، و«جيم» مفعول «اكسر»، و«خلف» فاعل «أتى»، و«خلاف» في محل نصب على الحال من «خلف»، أي: جاء «خلف» مقروءًا لحفص بـ«خلاف»، ويمكن جعله منصوبًا بنزع الخافض، و«الأول» بفتح الواو وتشديد اللام نعت لـ«تفجر»، والله أعلم.

سورة الكهف

في عـوجـا مــن راق او مـرقـدنـا ... سـكـت عـلـى الألـف والـنـون ونـا
كــلام بــل ران ومــرفــقًـا ورا ... كسر بفتح الفا بتخفيف جرى
مـلـئـت أو تـــزاور افـتـح في ثمر ... ثمــره الـضـمـين حـذف المـيـم قر
ثـانـي خـيـرًا مـنـهـمـا أسـكـن بضم ... عقبا بمهلك افتحن فاكسر يتم

قرأ حفص حال الوصل بالسكت الخفيف الذي لم يصل إلى درجة الوقف من حيث الزمن بل هو أقل من ذلك؛ لأنه ليس فيه ما في الوقف من تنفس إلا أنه يحصل فيه ما يحصل في الوقف من إبدال التنوين ألفًا وفك الحرف المدغم المسكوت عليه، وذلك في: ﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا﴾ على «عوجًا»، و﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ على نون «من»، و﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ على ألف «نا»، و﴿بَلۡۜ﴾ على لام «بل».

وقرأ: ﴿مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا﴾ بكسر ميم «مرفقًا» وفتح فائها.

وقرأ: ﴿وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا﴾ بتخفيف اللام، وكذلك الزاي من ﴿تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ﴾.

وقرأ: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ﴾ ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ بفتح ضم الثاء والميم فيهما.

وقرأ: ﴿لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا﴾ بحذف ميم «منهما» الثانية على أنه ضمير الواحدة.

وقرأ: ﴿وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا﴾ بسكون ضم القاف.

وقرأ: ﴿لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا﴾ هنا و﴿مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ﴾ في النمل بفتح ضم الميم وكسر فتح اللام فيهما.

فتعيَّن لقالون عدم السكت في كلماته، وفتح الميم وكسر الفاء في «مرفقًا»، وتشديد لام «ولملئت»، وزاي «تزاور»، وضم الثاء والميم من «ثمر» و«ثمره»، وإثبات الميم الثانية

من «خيرًا منهما»، وضم قاف «عقبًا»؛ لأن المنصوص عليه أن السكون لحفص في محل الضم فيها.

وتعيَّن له ضم ميم وفتح لام «مهلك» المذكور، واقتصر فيه على حكاية اللفظ في قراءة قالون ضرورة.

و«أو» في «أو مرقدنا» بمعنى الواو، و«سكت» المبتدأ خبره «في عوجًا... إلخ»، مع حكاية الألفاظ المعاطفة بعد «عوجًا» بحذف العاطف مرة ودونه مرة أخرى، و«ثاني خيرًا» منصوب على الحال، و«خيرًا» في محل جر، ونصب «حكاية»، وباء «بضم» للبدلية، و«عقبًا» مفعول «أسكن»، وباء «بمهلك» ظرفية، أي: افتح الضم الذي أسكنته في «عقبًا» من «مهلك» مطلقًا، واكسر الفتح فيه كذلك كما تقرر قريبًا.

ويمكن جعل مفعول «افتحن» ضميرًا عائدًا على «الضم» في «بضم» قبله، وحذف لفضليته، فيكون توضيحًا أيضًا لقراءة قالون بمعنى أن الضم المسكن في «عقبًا» هو المفتوح في «مهلك»، والله أعلم.

وها عليه الله أنسانيه ضم   في الكسر يا زاكية اشدد وعدم
مدًّا لدني شد لا يبدل مع   ذي القلم التحريم مع قطع اتبع
نون بلا رفع جزا وافتح بضم   سدا كيس مع السدين ثم
دكا منونًا أتى دكاء   وذا لحفص عكس عيسى جاء

قرأ حفص بضم الهاء في «أنسانيه» و«عليه» من: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ هنا و﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ في سورة الفتح، وشدَّد ياء ﴿زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ﴾ مع حذف الألف التي بعد الزاي على زنة «فعيلة»، كما شدَّد نون «لدني» من: ﴿مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا﴾، وبالعكس الذي هو التخفيف قرأ دال «يبدل» من: ﴿أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا﴾ هنا، و﴿أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا﴾ في القلم، و﴿أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ﴾ في التحريم، والتخفيف دلَّ عليه بعطف

المغايرة على «لدني»، وقطع همز «اتبع» فأثبتها مفتوحة وصلًا ووقفًا في قوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾، و﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ في الموضعين، ويلزم عليه سكون التاء بعده، وقرأ: ﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ بالتنوين مع النصب، وهو مراده بقوله: «بلا رفع»؛ لأنه مقابل الرفع في مصطلحه النصب، و«الحسنى» في محل رفع بالابتداء على هذه القراءة.

وقرأ: ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ هنا، و﴿ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ في يس، و﴿ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ هنا أيضًا بفتح ضم السين فيهما.

وقرأ «دكًّا» في: ﴿ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ المنون لقالون على زنة (فَعْلًا) بفتح الفاء، قرأها هو بـ«دكاء» على زنة (فعلاء) بفتح الفاء وزيادة ألف بعد الكاف وصلًا ووقفًا مع همزة بعدها.

فتعيَّن لقالون الكسر؛ لأنه المنصوص على أنه بديل الضم في هاء «عليه» و«أنسانيه»، وأثبت الألف بعد زاي «زاكية» ولم يشدد الياء بعده، وخفف نون «لدني»، وشدد ما ذكر من دال «يبدل»، وجعل الهمز وصليًا في لفظي «اتَّبَع» المذكورين مع تحريك التاء بالفتح لأنه المقابل للسكون اللازم على قطع الهمزة، ولم ينون «جزاء» وأحل الرفع فيه محل النصب لحفص، و«الحسنى» في محل جر على قراءة قالون، وضم السين فيما ذكر من «السدين»، و«سدًّا»، ولم يهمز «دكًّا» بل قرأه منونًا وصلًا على الكاف وأبدل ألفًا من التنوين وقفًا كما تقدَّم قريبًا.

واقتصر على صيغة لفظ «دكاء» لحفص ضرورة مع وضوح الأمر، وقد اتفقا على مثل قراءة قالون في «دكًا» في الأعراف.

وقوله: «وها» مفعول به لفعل أمر «ضُمّ»، و«يا» مفعول فعل «اشدد»، و«مدا» مفعول «عدم»، و«لدني» مفعول «شد»، و«سدا» مفعول به لـ«افتح»، و«جزاء» مفعول

به لـ«نون»، وكل في محل نصب على الحال هي فاعل «أتى»، و«في» في قوله: «في الكسر» للبدلية، وكذلك باء «بضم»، و«مع» في قوله: «مع ذي القلم» معية في الحكم، وفي «مع قطع اتبع» معية في القراءة على العموم لا في الحكم، والله أعلم.

سورة مريـم عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ

وافـتـح بمـخـلـصًا ونـسـيـا وبـضـم	عـتـيًّـا او صـلـيًّـا او جـثـيًّـا ام
كـسـرا وغـيـر الـسـين ضـم فاكسر	فـتـح تـسـاقـط شَـدَّ سـيـنِـهِ ذَر
ورفـع قـول الحـق فـانـصب وانكسر	هـمـز وأن الله بـالـتـأنـيـث قـر
يـكـاد كـالـشـورى لحـفـص انتسب	كـل لـعـيـسـى اهـمـز بخـلـف ليهب

قرأ حفص بفتح اللام من «مخلصًا»، والنون من «نسيًا» في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾ و﴿نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾، وأما لام «المخلصين» حيث وقع بالجمع فمحل اتفاق لهما على الفتح، وقدم «نسيا» لأجل جمعها مع النظير في الفتح والكسر.

وكسر محل الضم وهو الحرف الأول في كل من ﴿عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ﴾ و﴿جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ﴾، و﴿جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ﴾، و﴿صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ﴾، كما قرأ ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ﴾ بضم التاء مع تخفيف السين وكسر القاف على أن «رطبًا» مفعول به لفعل «تساقط»، والمراد بـ«غير السين» من «تساقط» في قوله: «وغير السين ضم... إلخ» إنما هو التاء كما يعلم من توضيح باقي القراءة، وأما السين فلم يغير فتحها لكنه خففها كما قال: «شد سينه ذر».

وقرأ: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ بنصب رفع «قول».

وقرأ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ بكسر همزة «أن».

وقرأ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ هنا وفي سورة الشورى بتأنيث الفعل بتاء المضارعة.

وخالف قالون فيما ذكر، فكسر لام «مخلصًا»، ونون «نسيًّا»، وضم المكسور لحفص من «عتيًّا» و«صليًّا» و«جثيًّا»، وفتح تاء «تساقط» مع تشديد السين، وفتح القاف بعدها

على أن نصب «رطبًا» على التمييز أو الحال، ورفع «قول الحق»؛ لأن المنصوص لحفص فيه أن النصب بدل الرفع، وفتح همزة «وأن الله» وذكر فعلي «يكاد» المذكورين بياء المضارعة.

ثم إنه -أي: عيسى- قرأ بخلافٍ عنه ياء ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا زَكِيًّا﴾ بالهمز كما روى له من طريق علي بن العلاف والحمامي، وروى ابن أبي مهران من جميع طرقه عن الحلواني عنه الياء بلا همز، وأما حفص فإنه يقرؤها بالهمز بلا خلاف، وأخر النظم الكلام على «ليهب» لانفراد حكمها، والخلاف فيها لقالون.

وقوله: «بمخلصا» الباء فيه ظرفية، و«نسيًّا» منصوب بـ«افتح» مقدرًا، وباء «بضم» للبدلية، و«عتيًّا» وما عطف عليها في محل جر بإضافة «ضم» إليها منع من ظهوره حكاية اللفظ القرآني، و«أو» قبل «صليًّا» و«جثيًّا» عاطفة بمعنى الواو، و«فتح» منصوب على التنازع بين فعلي «ضم» و«اكسر»، و«غير» منصوب على الاستثناء، و«شد» مفعول «ذر»، و«رفع» مفعول به لفعل «انصب»، وكل من «همز» و«يكاد» فاعل الفعل الذي قبله، و«أن الله» في محل جر بإضافة همز إليه منع من ظهوره الحكاية، و«كالشورى» على حذف مضاف أي: ككلمة الشورى، والله أعلم.

سورة طه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ

طوى بطه النازعات نونت | مع زخرف هاء مهادًا سكنت
قصرًا ورا فتح سوى في الكسر ضم | يسحتكم بالضم فالكسر علم
وخف إن من إن هذان انفتح | إنك لا واعز لحفص ما اتضح

قرأ حفص: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ هنا وفي النازعات بتنوين «طوى» محركًا التنوين بالكسر.

وقرأ: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ هنا وفي الزخرف بفتح الميم وسكون الهاء وقصر فتح الهاء.

وقرأ: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ بضم كسر السين من «سوى».

وقرأ: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ بضم ياء «يسحتكم» وكسر حائها.

وقرأ: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ بتخفيف «إن» فتسكن نونها.

وقرأ: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ بفتح همزة «إنك».

وخالف قالون في الجميع، فحذف تنوين «طوى»، وكسر ميم «مهادًا» وفتح سكون الهاء بعدها ألف مد، واتفقا على مثل قراءة قالون في كلمة النبأ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾، وكسر ضم سين «سوى»، وفتح ياء «فيسحتكم» وفتح حاءها، وشدَّد نون «إن» قبل «هذان» مفتوحة، وكسر همزة ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ﴾.

وقوله: «مع زخرف» استئناف حكم، «مهادًا» المجرور بإضافة «هاء»، ومنع من جره لزوم حكاية اللفظ، وجملة فعل «سكنت» خبر «هاء مهادًا»، ويتعلق بالفعل «مع زخرف»، و«قصرًا» و«ورا فتح» حالان من ضمير الفاعل في «سكنت»، والجار الذي هو «في» قبل «الكسر» للبدلية، و«أل» فيه خلف عن الضمير، وكل من «إن» و«إنك لا» فاعل الفعل الذي قبله، وهو على الترتيب: «خف» و«انفتح»، والله أعلم.

سورة الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

قــرأ قــل قـــال ومــثــقـــال نـصـب حفص كذي لقمان في رفـع وجب

مــؤنِّــثًـــا يـحـصـنـكـم ولـلـكـتـاب جمعًا روي قصرًا بضمين اصطحاب

قرأ حفص: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ﴾ في أول هذه السورة، و﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾ في آخرها بصيغة الماضي في «قل» بصيغة الأمر، وتقتضي صيغة الماضي فتح القاف ممدودة بألف وفتح اللام بعدها، ويقتضي الأمر ضم القاف غير ممدودة وسكون اللام بعدها كما عبَّر بالصيغتين مطلقًا لفظهما ضرورة مع وضوح الأمر.

ونصب محل الرفع من ﴿ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ هنا وفي لقمان.

وقرأ: ﴿ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ﴾ بتاء التأنيث المفتتح بها المضارع.

وقرأ: ﴿ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ بصيغة جمع الكتاب بـ«كتب» زنة (فُعُل) بضمتين ولا مد فيه.

وقرأ قالون بخلاف ذلك في الجميع، فقرأ «قال» بصيغة الأمر، ورفع «مثقال»؛ إذ الرفع هو البديل للنصب كما صرح به النظم، وذكر فعل «يحصنكم» بياء المضارعة، وأفرد «الكتاب» على زنة (فعال) بكسر الكاف وفتح التاء ممدودة بألف، وأطلق عن القيد صيغة الإفراد لوضوح المقصود.

وقوله: «حفص» مرفوع على تنازع الفعلين قبله فيه، وهما «قرأ» و«نصب»، والأول من الفعلين «قل» و«قال» في محل مفعول به لـ«قرأ»، والثاني منصوب على الحال أو بنزع الخافض، والجار في «في رفع» للبدلية، و«مؤنِّثًا» بصيغة اسم الفاعل حال منوية من ضمير حفص، ونصب «جمعًا» و«قصرًا» على الحال أيضًا، و«اصطحاب» مصدر مؤكد متمم موقوف عليه وقف ربيعة، والله أعلم.

سورة الحج

رفع سواء كالشريعة انصبن ... وخف طا تخطف عن خاء سكن
لا دال هدمت ومع لقمان غاب ... أول تدعون لحفص المآب

قرأ حفص: ﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ هنا، و﴿سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ﴾ في سورة الشريعة بنصب رفع «سواء».

وقرأ: ﴿فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ﴾ بسكون فتح الخاء وتخفيف الطاء، وفي: ﴿لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ﴾ بتشديد دال «هدمت»، كما يفهم من عطف المغايرة في الحكم مع طاء «تخطف» الذي أخبر أنه يخففه.

وقرأ الموضع الأول من «تدعون» في هذه السورة، وهو: ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾، والموضع الكائن في لقمان، وهو : ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ﴾، بياء الغيب، واحترز بالأول من الموضع الثاني من «تدعون» في هذه السورة، وهو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، فإنه محل اتفاق فيه على الخطاب لهما.

وتعيَّن لقالون رفع «سواء» في الموضعين؛ لأن المنصوص أن النصب لحفص حال محل الرفع، وشدَّد طاء «فتخطفه» بعد فتح الخاء، وخفف دال «لهدمت»، وقرأ لفظي «تدعون» المذكورين بالخطاب كثاني الحج للجميع.

وقوله: «رفع» مفعول به مقدم على فعله الذي هو «انصبن» المؤكد بنون التوكيد الشديدة، و«عن» قبل «خاء» بمعنى (بعد)، «وطا» بالقصر ضرورة فاعل فعل «خف»، و«أول» فاعل فعل «غاب» قبله، وبه يتعلق الظرف الذي هو «مع»، و«المآب» مبتدأ خبره «لحفص» أي: المرجع فيما ذكر لحفص، والله أعلم.

سورة المؤمنون

وسين سيناء افتح أن اكسر وضم ... عن فتح تهجرون كسرا بعد ضم
واخفض برفع عالم اكسر وبصاد ... ضمة سخريا لحفص المفاد

قرأ حفص: ﴿سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ بفتح سين «سيناء»، وكسر همزة «أن» من ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ﴾، وقرأ ﴿سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ﴾ بفتح ضم تاء «تهجرون» وضم كسر الجيم بعدها، وقرأ: ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ بجر رفع «عالم»، وكسر ضم سين «سخريا» هنا في ﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾ وفي ص ﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾.

وقرأ قالون بكسر سين «سيناء»، وبفتح «أن» من ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ﴾، وبضم تاء «تهجرون» وكسر جيمها، وبرفع ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾، وضم سين «سخريًا» في الموضعين.
واتفقا على مثل قراءة قالون في كلمة الزخرف ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗا﴾.

وقوله: «سين» مفعول به مقدم على فعله الناصب له، وهو «افتح»، وكذلك حال «إن» مع فعل «اكسر» بعدها، وقوله: «عن فتح» هو بغير تنوين للضرورة، و«تهجرون» في محل نصب على المفعول به لفعل «ضم» بصيغة الأمر، و«كسرًا» تمييز محوَّل عن المفعول به، و«عن» بمعنى (بعد)، والمعنى: ضم الكسر الذي هو بعد ضم لقالون في تهجرون ليصير هذا اللفظ الذي هو بكسر بعد ضم لقالون بضم بعد فتح لحفص، علمًا بأن كلا القراءتين مع اعتبار الفصل بساكن بين الحرفين المتحركين، وهو الهاء، وباء «برفع» للبدلية، و«عالم» في محل نصب على المفعول به مع الحكاية للأصل، و«ضمة» مفعول به أيضًا، فالأول لفعل «اخفض» والثاني لفعل «اكسر»، و«بصاد» معترض بين فعل «اكسر» ومفعوله، وهو قائم مقام جملة، أي: وكذلك الأمر في صاد، أي: كلمته «وسخريًا» في محل جر بالإضافة، والله أعلم.

سورة النور

أول أربـــع ارفـــع اشـــدد أن بـا في لعنة الخامسة الأخـرى انصبا
رفـعًـا وضـاد غـضـب افـتـح وأضـف لجــر رفـــع الله والـكـســر ألـف
في كــل يـــا مـبـيـنـات جمعا وذا لحفص عكس عيسى يدعى

قرأ حفص: ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ﴾ الموضع الأول في هذه السورة برفع «أربع»، وأما ﴿أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ﴾ الموضع الثاني من «أربع» فمنصوب للجميع.

وقرأ: ﴿أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ و﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ بتشديد «أن» قبل «لعنة» و«غضب»، ونصب رفع «لعنة» و«الخامسة» الأخيرة في هذه السورة، وهي: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ﴾.

وقرأ «غضب» بفتح الضاد صيغة المصدر مع جر اسم الجلالة بعده بإضافة المصدر إليه.

وقرأ جمع «مبينات» حيث ورد بصيغة الجمع بكسر الياء، وذلك في: ﴿وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ﴾، ﴿لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ﴾ كلاهما في هذه السورة، ﴿رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ﴾ في الطلاق.

وعكس قالون ما ذكر فقرأ أولى «أربع» بالنصب، وخفف «أن» في موضعيها، ورفع «لعنة» و«الخامسة» الأخيرة، وكسر ضاد «غضب» صيغة الفعل، ورفع اسم الجلالة بعده على الفاعلية، وفتح ياء «مبينات» المذكور بصيغة الجمع.

وقوله: «با» بالقصر ضرورة حال من «أن»، أي: حال كونها مرتين، و«انصب» فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الخفيفة مبدلة ألفًا، و«به» يتعلق الجار والمجرور والمعطوف عليه

وهو «في لعنة...» إلخ، و«الأخرى» صفة «الخامسة»، و«رفعًا» مفعول به لفعل «انصب» على حذف كلمة «محل» قبله، واللام للتعليل في قوله: «لجر رفع الله»، و«الكسر» بعده مبتدأ خبره جملة الفعل بعده، ويتعلق به «في كل يا...» إلخ، و«جمعًا» منصوب على الحال من «مبينات»، والله أعلم.

سورة الفرقان

نحشر يا بيستطيعون الخطاب … في الشين في تشقق التخفيف طاب
كذا بقاف وافتح الضم وضم … كسرا بيقتروا لحفص ذا يعم

قرأ حفص: ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ بياء الغيب في «نحشرهم»، وقرأ: ﴿فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا ﴾ بتاء الخطاب، وقرأ: ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ ﴾ هنا، و﴿ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ في سورة ق بتخفيف الشين فيهما، وقرأ: ﴿وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ ﴾ بفتح ضم الياء وضم كسر التاء.

فتعيَّن لقالون نون العظمة في «نحشرهم»، وياء الغيب في «تستطيعون»، وتشديد الشين في «تشقق» في الموضعين، وضم الياء وكسر التاء في «يقتروا»؛ لأن المصرح به لحفص أنه فتح في هذا اللفظ ما هو مضموم لغيره، وضم فيه ما هو مكسور لغيره كذلك.

وقوله: «يا» بالقصر ضرورة منصوب على الحال من ضمير الفاعل المصاحب للذهن، وهو حفص، ويمكن نصبه بنزع الخافض والعامل في التقديرين محذوف، تقديره: «قرأ»، و«الخطاب» مبتدأ خبره «بيستطيعون»، و«التخفيف» مبتدأ خبره جملة فعل «طاب»، ويتعلق به «في الشين...» إلخ، و«كذا» تشبيه في تخفيف الشين قبله، وفعل «يعم» مركب لنائب الفاعل، والله أعلم.

سورة الشعراء

ومـد فـتـح حـذرون فـرهـين　　　وحـركـن كـسـبـأ كـسـفًا بـسـين
ليكة عرف هامزًا واخفض كصاد　　　بـفـا تـوكـل واوهـا حـفـص أفـاد

قرأ حفص: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَـٰذِرُونَ﴾، و﴿بُيُوتًا فَـٰرِهِينَ ﴾ بمد حاء «حذرون» وفاء «فرهين» بألف، وقرأ: ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ هنا، و﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا ﴾ في سبأ بتحريك سين «كسفًا» بالفتح فيهما.

واتفقا على فتح السين في: ﴿كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ ﴾ في الإسراء، و﴿كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ ﴾ في الروم، وعلى سكونها في: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا ﴾ في الطور.

وقرأ: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ هنا و﴿وَأَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ﴾ في ص بتعريف الأيكة وتحقيق الهمز بعد اللام فيهما مع سكون اللام وظهور الكسر في التاء، وقرأ: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ بواو داخلة على توكل.

وقرأ قالون بحذف ألف «حذرون» و«فرهين»، وسكن تحريك سين «كسفًا» معًا، وقرأ ما ذكر من «الأيكة» بغير تعريف مع فتح سكون اللام وعدم الهمزة بعده، ومع فتح التاء على نيابة الفتح عن الكسر فيما لا ينصرف، وباقي «الأيكة» متفق فيه على مثل قراءة حفص في اللفظين المذكورين، وأدخل «الفاء» على «توكل» بدل «الواو» لحفص.

وقوله: «ومد» هو بصيغة الأمر، و«فرهين» معطوف بحذف العاطف على «حذرون» الذي هو في محل جر بالإضافة، و«كسفًا» مفعول به لفعل «حرك» المؤكد بالنون الخفيفة، وباء «بسين» ظرفية، و«كسبأ» تشبيه بكلمة الشعراء مع حذف مضافٍ تقديره: «كلمة»، و«ليكة» مفعول فعل «عرف» قبله، و«هامزًا» حال من فاعله الضمير،

و«كص» تشبيه بـ«ليكة» مع تقدير مضاف هو «كلمة»، والباء الداخلة على «بفا توكل» للبدلية، وواوها مفعول به لفعل أفاد بعده، ويمكن جعل واوها مرفوعًا مبتدأ خبره «بفا توكل» ويكون مفعول فعل ضميرًا محذوفًا عائدًا على الجميع.

سورة النمل

نـون شـهـاب مـكـث الـضـم انفتـح يخـفـون يـعـلـنـون خـاطـب.....

قرأ حفص ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ بتنوين «شهاب»، وفتح ضم الكاف في ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ وقرأ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ بتاء الخطاب في فعلي «يخفون» و«يعلنون».

حذف قالون تنوين «شهاب» لإضافته عنده إلى «قبس»، وضم فتح كاف «مكث»، وقرأ فعلي «يخفون» و«يعلنون» بياء الغيب.

وقوله: «شهاب» في محل مفعول به لنون، وال في قوله «الضم» خلف عن الضمير الرابط للجملة المخبرة عن «مكث» الذي هو في محل مبتدأ، و«انفتح» جملة فعلية مخبر بها عن صدر الجملة الكبرى الذي هو «الضم» صدر جملة الخبر عن مكث ومعمول فعل خاطب محذوف لفضليته ووضوح الدلالة عليه، وجملة فعل «خاطب» خبر عن فعلي «يخفون» و«يعلنون» الذين هما في محل الابتداء أي خاطب فيهما.

.... واتضح

فـتـحـك قـبـل الـنـاس دمـرنـا لأن بالغيب تشركون آتوا اقصر وعن

حـفـص جـمـيـعـه ولا تـضـم تـا فــزع نــون عـكـس ذا عـيـسـى أتـى

قرأ حفص: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، و﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ بفتح الهمزة في «إن» و«إنا»، وقرأ: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بياء الغيب، وقرأ: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ بقصر الهمزة أي حذف ألفها في «آتوه» مع فتح التاء إذ هو المقصود بقوله: «ولا تضم تا» إذ الضم يفهم من مقابله الفتح ولا عكس. ونون «فزع» في قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ فتعيَّن لقالون كسر همز «إن» و«إنا» و«خطاب تشركون» ومد همز آتوه وضم تائها وعدم تنوين فزع لإضافتها إلى يومئذ.

وقوله: «فتحك» فاعل فعل «اتضح» آخر البيت قبله، و«دمرنا» معطوف بحذف العاطف على «الناس» الذى هو في محل جر بإضافة قبل إليه غير أنه في النظم محكي بحاله في الآية الكريمة، وقوله: «لأن هو» في محل نصب على المفعول به للمصدر الذي هو «فتحك» المضاف لفاعله ولام لأن زائدة، وجملة: «وعن حفص جميعه» جملة اعتراضية بين أجزاء الحكم على «آتوه» «ولا تضم تا» بالقصر ضرورة من تمام الحكم على «آتوه»، والله أعلم.

سورة القصص

جـذوة افـتـح مـسكـنًا هـاء الـرهـب ... يـصـدق ارفـع جـزمـه والـضـم هب
فـالـفـتـح يـرجـعـون سـاحـران قـر ... سحران والتذكير في تجبى اعتبر

قرأ حفص: ﴿أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ بفتح جيم «جذوة»، وسكن هاء «الرهب» من قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ﴾ وقرأ: ﴿رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ برفع جزم القاف من «يصدقني»، وقرأ: ﴿أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ﴾ صاحب الياء وهو الموضع الأول بضم الياء وفتح الجيم وأما صاحب التاء وهو الموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ آخر السورة فهما فيه سواء في ضم التاء وفتح الجيم، وقرأ: ﴿سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ بكسر السين مع حذف مدها ومع سكون الحاء بعدها صيغة المصدر مثنى، وقرأ: ﴿يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ بياء التذكير في «تجبى».

ويقابله قالون فيما ذكر فكسر جيم «جذوة»، وفتح هاء «الرهب»، وقرأ ﴿رِدۡءٗا يُصَدِّقۡنِيٓ﴾ بالجزم، وفتح الياء وكسر الجيم في «يرجعون» بالياء، وقرأ «ساحران» بصيغة اسم الفاعل مثنى ففتح السين ممدوة بألف مع كسر سكون الحاء كما لفظ بالقراءتين مقتصرًا على إطلاق اللفظ ضرورة مع وضوح الأمر، وأنث «تجبى» بالتاء المفتتح بها المضارع.

وقوله: «مسكنًا» حال منوية من ضمير المخاطب في فعل الأمر قبله، و«هاء» مفعول به لـ«مسكنًا»، و«يرجعون» في محل المفعول الأول لفعل «هب»، والثاني محلًّا هو «الضم» المتقدم عليه، و«الفتح» معطوف عليه بفاء الترتيب؛ لأنه بعده في الترتيب. و«سحران» في محل نصب على الحال من ضمير فاعل «قر»، وهو محكي بلفظه، وجملة «قر» خبرية عن «ساحران»، و«التذكير» مفعول به لفعل «اعتبر» بعده، وعطف عليه «الفتح» في البيت بعده، وفاعله أي: فعل «اعتبر» هو حفص في البيت بعده أيضًا.

والفتح في ضم وكسر خسفا ... حفص بكل ذاك عيسى خالفا

قرأ حفص: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ بفتح ضم الخاء وفتح كسر السين في «خسف» وضم قالون الخاء وكسر السين منها.

وقوله: «خسف» في البيت في محل جر بإضافة «كسر» إليه المعطوف على «ضم» قبله. والله أعلم.

سورة العنكبوت

مــــودة أضـــف لحـفـص واجـــرر	بـيـنـكـم تـدعـون غـيـب واكـسـر
لامًـــا لـــدى ولـيـتـمـتـعـوا وعـن	ورش كـذا وهـو لـقـالـون سكن

قرأ حفص: ﴿مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ بحذف تنوين «مودة» وجرّ «بينكم» بعدها بإضافتها إليها، وقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ﴾ بياء الغيب في «تدعون»، وكسر لام «وليتمتعوا» كورش، وقرأ قالون «مودة» بالتنوين ونصب «بينكم» بعدها، وخاطب بالتاء في «تدعون»، وسكَّن لام «وليتمتعوا»، وذكره الحكم لورش في «وليتمتعوا» تكملة لقراءة نافع فيها، وإن لم تكن مقصودة رأسًا وإنما دعا لها ضرورة التتميم، فهي من أحسن الضرورات، والله أعلم.

من سورة الروم إلى سورة سبأ

وانـصـب محـل رفـع ثـانـي عـاقبـه ... لـلـعـالمـين كـسـر لامــه هـبـه
غـيـب لـتربـوا فـاتـح الـضـم انـصب ... سـكـونـه أثـر آثـار احـسـب
ذكـر هـنـا تـنـفـع والـنـصـب اقـصـد ... في رفـع يـتـخـذ ....

قرأ حفص: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ الموضع الثاني من «عاقبة» في هذه السورة أي: سورة الروم بنصب الرفع فيه، واتفقوا على الرفع في: ﴿ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ﴾ الموضع الأول، و﴿ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ﴾ الموضع الثالث، وكسر اللام التي بعد الألف من «العالمين» في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾، وقرأ: ﴿ لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ ﴾ بياء الغيب في «تربوا» مع فتحها، ومع نصب الواو من الفعل بفتحة ظاهرة باعتبار الفاعل له مستترًا مفردًا، وقرأ: ﴿ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ﴾ بـ«آثار» بألف بعد الهمزة وألف بعد الثاء على الجمع بوزن أفعال، وقرأ: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ بياء التذكير في «تنفع» في هذه السورة -أي: الروم-. واتفقا على التذكير في هذا اللفظ في غافر، وهذا آخر الروم.

وقرأ: ﴿ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ في لقمان بنصب الرفع في «يتخذ».

وفي المقابل قرأ قالون عاقبة الثاني بالرفع كما فتح لام للعالمين، وبتاء الخطاب مضمومة مع سكون الواو لنصب الفعل بحذف النون في «تربوا» على أن الفاعل الواو وحذف الألفين من «آثار» باعتباره إفراد اللفظ، واقتصر على اللفظ في القراءتين لوضوح المعنى، وقرأ «تنفع» هنا بتاء التأنيث المفتتح بها المضارع ورفع في محل النصب «ويتخذها».

وقوله: «كسر لامه هبه» جملة مخبر بها عن «للعالمين» الذي هو في محل مبتدأ مع بقائه محكيًّا بلفظه في الآية الكريمة، والمعنى أن حفصًا يهب هذا اللفظ كسر اللام التي بعد مد

العين، و«غيب» بصيغة الأمر، مفعوله «لتربوا»، و«فاتح» حال من الفاعل الضمير في «غيب»، و«أثر» مفعول أول لفعل «احسب»، و«آثار» مفعول ثان له مع تأخيره عنهما.

....	.... واقصر فاشدد
تصاعر امدد همز واللائي يكون	بضم تا ومد ظا تظاهرون
وخف مع ها الكسر كالمجادله	في الغيب والألف فاحذف واصله
من الظنونا والرسولا والسبيـ	ـلا اضمم مقام ولعيسى فانسبِ
في الثان في الدخان	....

وقرأ حفص: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ بحذف مد الصاد مع تشديد العين وهو ثاني، وآخر لفظ لهما في لقمان، وقرأ لفظ «اللائي» في مواضعه الأربعة بمد الهمزة بالياء وهو في: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ ﴾ هنا في الأحزاب، و﴿إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ ﴾ في المجادلة، و﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ ﴾ و﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ كلاهما في الطلاق، وقرأ: ﴿تُظَٰهِرُونَ ﴾ بضم التاء وتخفيف الظاء ممدودة بألف وكسر الهاء مخففة، وكذلك اللفظان: «الذان» في المجادلة، غير أن كلمة الأحزاب مع الخطاب لهما، وكلمتي المجادلة بالغيب لهما، وهما: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ﴾ و﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ﴾، وقرأ: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ و﴿ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ و﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ بحذف الألف الأخيرة من «الظنونا» و«الرسولا» و«السبيلا» في حال وصل الكلمات بما بعدهن، وقرأ: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ هنا في الأحزاب بضم الميم الأولى وفتحها في اللفظ الثاني من «مقام» في سورة الدخان وهو: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾.

وقرأ قالون بضم تاء «تصاعر» ومد الصاد بألف وتخفيف العين، ولم يمد همز «الىءِ» مطلقًا، وفتح تاء «تظاهرون»، وشدَّد الظاء مقصورة عن الألف وشدَّد الهاء كذلك، وكذلك عامل كلمتي المجادلة، إلا أن المضموم فيهما أولا ياء، وأثبت الألف في الوصل

والوقف من «الظنونا»، و«الرسولا»، و«السبيلا»، وفتح ميم مقام هنا وضمها في ثاني الدخان، وأما الأول منه فقد اتفقا على فتح الميم فيه وهو ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾.

وقوله: «تصاعر» منصوب محلًّا على التنازع بين فعلي «اقصر» و«فاشدد» مع لزوم الحكاية وهمز مفعول «امدد» و«تظاهرون» اسم ليكون، و«بضم... إلخ» خبره، وقوله: «وخف... إلخ» هو من تمام الحكم على هذا اللفظ، و«كالمجادلة» تشبيه في الحكم السابق، و«في الغيب» في محل نصب على الحال، و«في» بمعنى «مع»، و«واصله» حال أيضًا وهو من ضمير فاعل «احذف».

.... وامدد لأتو ... ها وبكسر إسوة ضما رووا

غيب تكون خاتم افتح با كبيـ ... ـرًا وحدت في الثا لحفصنا هبِ

قرأ حفص: ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ بمد همزة أتوها، وضم الكسر من همزة «إسوة» حيث وقع، وهو في ثلاث كلمات: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ هنا في الأحزاب، و﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ و﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ كلاهما في الممتحنة، وقرأ: ﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ بياء التذكير في «يكون»، وفتح التاء في «خاتم» من: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، وقرأ: ﴿لَعْنًا كَبِيرًا﴾ المثلثة الثاء بالباء الموحدة التحتية.

وقصر قالون همز «لأتوها»، وكسر الضم في همزة «إسوة»، وأنث بتاء المضارع فعل «تكون لهم الخيرة»، وكسر التاء من «خاتم النبيين»، وقرأ: «لعنًا كثيرًا» بثاء مثلثة فوقية كما عبَّر النظم بالقراءتين مقتصرًا على حكاية اللفظ لضيق الفرصة، وليس بينهما خلاف في «فرش» السجدة.

و«الباء» في قوله: «وبكسر إسوة»، و«في» في قوله: «في الثا» للبدلية، وقوله: «لحفصنا» عائد على جميع المذكور بعد العنوان. والله أعلم.

سورة سبأ وفاطر

بـالجـر رفـع عـالم اعـكس بـا أليـم مـع رجـز اسكن بمساكنْ بعد ميم
فـــافـــتـــح............ ....

قرأ حفص: ﴿وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ بجر محل الرفع من «عالم»، وعكس الأمر في «أليم» بعد «رجز» فرفع محل جره وهو في موضعين: ﴿عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾، و﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ﴾ هنا في سبأ، و﴿ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾ في الجاثية، وإلى كونها في موضعين الإشارة بقوله: «با»، وقرأ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ بسكون فتح السين محذوفة الألف مع فتح الكاف، وقوله: «بعد ميم» حال لازمة في السين، وفاء «فافتح» لترتيب الفتح في الكاف بعد السكون في السين.

ورفع قالون «عالم»، وجر «أليم» معًا، وفتح ومدَّ بألف سين «مساكنهم»، وكسر الكاف، ودعا إلى الاقتصار في قراءة قالون فيها على حكاية اللفظ فقط ضيقُ الفرصة.

وقوله: «رفع عالم» مبتدأ خبره بالجر، و«با» قبل «أليم» بالقصر ضرورة في محل نصب على الحال من «أليم» بعده الذي هو في محل نصب على المفعول به لفعل «اعكس» مع بقائه محكيًّا، و«مساكن» الذي سكنت نونه في النظم ضرورة دخلت عليه الباء إضافية فهو في محل جار ومجرور يتعلقان بفعل أمر «اسكن» قبله، وجملة «فافتح» من تمام الحكم على «مساكن»، ومفعول الفعل ضمير عائد عليه وهو محذوف.

..... وبـالـنـون يجـازى اكـسـر بـزا ونـصـب رفـعـك الـكـفـور حـرزا
وصـدق اشـدد دالـه والـقـصـر أم في بـيـنـات ذا لحـفـص لا الأصـم

قرأ حفص: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ بنون وبزاي مكسورة ممدودة بالياء، ونصب محل الرفع من «الكفور» بعده على أنه مفعول به لـ«نجازي»، والفاعل له ضمير المتكلم

وهو الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ، ونون العظمة مانعة من ظهور الضمير، وشدَّد دال «صدق» في: ﴿ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴾، وهو آخر خلاف فرشي لهما في سبأ، وقرأ: ﴿فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنۡهُ ﴾ في فاطر بإفراد «بينات» بحذف الألف بعد النون، ولم يختلفا في غيرها من هذه السورة مما لم يذكر قبل.

وقرأ قالون: «يجازى» بالياء مع فتح الزاء ومدَّها بألف، ورفع «الكفور» بعده على النيابة عن فاعل «يجازى»، وجمع «بينة» بمدها بألف في النون.

وقوله: «يجازى» مبتدأ خبره بالنون قبله، وباء «بزاي» ظرفية، وحذف ياء زاي من ترخيم الضرورة، وجملة فعل «حرز» خبر عن «نصب»، و«الكفور» مفعول به للمصدر المبتدأ، والقصر مفعول به لفعل أمر «أم» مقدم عليه، ويتعلق به في «بينات». والله أعلم.

سورة يس عليه الصلاة والسلام

في رفع تنزيل انصبن والقمر ... يخصمون في اختلاس الفتح قر
كسر ....

قرأ حفص: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ﴾، ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ بنصب محل الرفع من «تنزيل» و«القمر»، وكسر خاء «يخصمون» من ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾، ورفع قالون: «تنزيل» و«القمر»، وفتح خاء «يخصمون» مع اختلاس فتحه أي: الإسراع وعدم تمام إظهاره كما عليه أكثر المغاربة، وبه قطع الشاطبي وقطع الداني له بإسكان الخاء وعليه قاطبة العراقيين، و«في» قبل «رفع» للبدلية، و«القمر» عطف على «تنزيل»، و«يخصمون» مبتدأ خبره جملة فعل «قر»، وعائدها «ال» في «الفتح» لأنها خلف منه وكسر فاعل الفعل.

..... سكون شغل اضمم ثم ضم ... ننكسه فافتح فاشدد الكسر بضم
في تعقلون ولتنذر معا ... الاحقاف غيب كل ذا حفص وعى

قرأ حفص: ﴿فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝٥٥ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ﴾ بضم سكون غين، وقرأ: ﴿نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ بضم النون الأولى وتحريك الثانية بالفتح وكسر ضم الكاف مشددة، وقرأ بعدها: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ بياء الغيب، وكذلك: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ هنا، و﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ في سورة الأحقاف؛ فغيب في الجميع. وسكَّن قالون غين «شغل»، وفتح نون «ننكسه» الأولى، وسكَّن فتح الثانية، وضم كسر الكاف مخففة، وقرأ: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ هنا، و﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ هنا، و﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ في الأحقاف بتاء الخطاب.

وقد اتفقا على الخطاب في «تعقلون» في الأنعام والأعراف ويوسف؛ وهي على الترتيب: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝٣٢ قَدۡ نَعۡلَمُ﴾، و﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝١٦٩ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾، و﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝١٠٩ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾. وقوله: «سكون» مفعول به لفعل «اضمم» بعده، وباء «بضم» للبدلية، وقوله: «غيب» مبتدأ خبره في «تعقلون» قبله، وعطف عليه «لتنذر... إلخ»، و«حفص» مبتدأ خبره جملة «وعى»، و«كل» مفعول به مقدم لـ«وعى»، والله أعلم.

سورة الصافات

نون بزينة وشدد يسمعون ... سينًا وميمًا مع فتحك السكون
كواو أو آباؤنا والنصبَ هب ... في رفعك الله وربكم ورب
مع قصر همز آل ياسين انكسر ... ساكنَ كسر اللام ذا حفص أقر

قرأ حفص: ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ بتنوين «زينة»، وفتح سكون السين مشددة في: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ مع تشديد الميم بعدها، وفتح واو «أو» في: ﴿أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ هنا وفي الواقعة، على أن العطف بالواو داخلة عليه همزة الاستفهام، ونصب محل الرفع في «الله ربكم ورب» ثلاثهن من قوله تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، وقرأ ﴿عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ بكسر همزة القطع وقصرها عن المد مع سكون اللام المكسورة ومع وصل «إل» بـ«ياسين» بعدها على أنها جمع كلمة «إلياس» جمع سلامة.

وحذف قالون تنوين «زينة»، وسكَّن سين «يسمعون» وخففها والميم بعدها، وسكَّن أيضًا واو «أو آباؤنا» على العطف بجملة «أو»، ورفع اسم الجلالة وما عطف عليه في: «الله ربكم ورب»، وقرأ: «آل ياسين» بفتح الهمزة ممدودة بألف، وكسر سكون اللام بعدها على انفصال «آل» عن «ياسين» باعتبارهما كلمتين.

وقوله: «سينًا» تمييز محول عن مفعول «شدَّد»، وعطف عليه «ميمًا»، و«كواو» تشبيه في الفتح «للمسكن»، و«النصب» مفعول به لـ«هب»، وهو الثاني محلًّا، وأما الأول فهو قوله: «الله»، وعطف عليه: «ربكم ورب»، والجار في «في رفعك» للبدلية، أي: هب هذه الكلمات النصب في محل رفعها أي: بدلًا منه، و«مع قصر» متعلق بفعل «انكسر»، و«ساكن» حال من «آل ياسين»، وفاعل «انكسر» ضمير عائد على آل أيضًا، والله أعلم.

سورة ص

نــــون بخــالـــصــة غـــســاق بـشـد ـــــــــ مـعـًا وفــالـحـق ارفـعـن حـفـصًـا أرد

قرأ حفص: ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ بتنوين «خالصة»، وشدَّد سين «غساق» في قوله تعالى: ﴿فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ﴾ هنا، و﴿إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا﴾ في النبأ، ورفع «فالحق» في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ﴾ والتقييد بالفاء احتراز من الحق بعده بلا فاء فهو بالنصب للجميع.

ولم ينون قالون «بخالصة»، وخفَّف سين «غساق» في الموضعين، ورفع «فالحق».

وقوله: «بشد» خبر «غساق»، و«فالحق» مفعول به مقدم على ناصبه الذي هو فعل «ارفعن»، و«حفصًا» مفعول به لفعل أمر «أرد» وفاعله الضمير المستتر، والله أعلم.

سورة الزمر

ميم أمَنْ ونون تامرون عم　　تشديد حفص خف فتحت كعم

شدد حفص ميم «أَمَّنْ» من قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ﴾، ونون «تأمروني» من: ﴿ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ﴾، وخفف تاء «فتحت» من: ﴿ فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾، ﴿ وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ هنا، ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾ في سورة عم.

وخفف قالون ميم «أمن»، ونون «تأمروني»، وشدَّد تاء «فتحت» في الموضعين هنا وفي عم.

وكل من «ميم» و«نون» نصب بفعل «عم»، وقوله: «تشديد» فاعل «عم»، وجملة فعل «خف» معطوفة بحذف العاطف، والفاعل فيها «فتحت» مع لزوم الحكاية، والمراد بالمخفف فيها هو التاء، و«كعم» تشبيه في التخفيف على حذف مضاف أي «ككلمة»، والله أعلم.

سورة غافر

بالغيب تدعون وساكن وأن ... واوًا ورا همزة فتح وانصبن
رفع فأطلع خاطب لا تغب ... بيتذكرون عن حفص تصب

قرأ حفص «تدعون» بياء الغيب في: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍ﴾، وسكَّن واو العطف الداخلة على «أن» من: ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ مع زيادة همزةٍ قبل الواو على أن العطف بجملة «أو»، ونصب محل الرفع من: «أطلع» في: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾، وقرأ «يتذكرون» بتاء الخطاب في ﴿قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾.

وقرأ قالون «تدعون» بتاء الخطاب، وفتح واو ﴿أَن يُظۡهِرَ﴾ على أن العطف بها فقط، ولم يزد همزة قبلها، ورفع «فأطلع»، وقرأ «تتذكرون» بياء الغيب.

قوله: «وأن» هو في محل مبتدأ خبره «ساكنٌ» الذي قبله، و«واوًا» تمييزٌ محول عن المبتدأ، و«ورا» بالقصر ضرورة حال من ضمير المبتدأ، وباء «بيتذكرون» ظرفية، والله أعلم.

سورة فصلت

واكسر سكون حاء نحسات ونحـ ـشر بيا ضم وفي الضم انفتح
مع رفع أعداء لحفص مسكنا ربي كعيسى أو بيا فتحا عنى

كسر حفص سكون الحاء من «نحسات» في قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ﴾، وقرأ ﴿وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ﴾ بياء مضمومة في «نحشر» مع فتح ضم الشين، ورفع «أعداء» بعده على النيابة عن الفاعل، وقرأ: ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰ﴾ بسكون ياء «ربي» على قياسه في ياءات الإضافة.

وسكَّن قالون حاء «نحسات»، وقرأ «نحشر» بنون مفتوحة مع نصب «أعداء» بعده على أن الفاعل ضمير المتكلم المستتر، و«أعداء» مفعول به للفعل.

أما ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ فله فيها الخلاف بين إسكان الياء وفتحها، فروى الجمهور عنه فتحها على قاعدته، وروى عنه آخرون إسكانها على غير قاعدته. وإنما ذكر ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ هنا ولم يذكرها في ياءات الإضافة تبعًا للشاطبي الذي اتبع هو فيها أيضًا أصله التيسير.

وقوله: «نحشر» في محل مبتدأ خبره «بيا» مع القصر ضرورة، وما تبعه من تمام الحكم، والجار في «في الضم» للبدلية، وفاعل «انفتح» ضمير عائد على «نحشر»، و«ال» في «الضم» خلف عن الضمير، و«مسكنًا» حال منوية من ضمير حفص، والضمير المستتر في «عنى» عائد على عيسى، والله أعلم.

سورة الشورى والزخرف

خاطب يفعلون حفص يعلم	يرسل يوحي انصب برفع يعلم
وزاد قبل كسبت فاء بما	إن كنتم افتح ياء ينشأ اضمما
فافتح سكونًا بعدُ شُدَّ ارفع عباد	في عند ....

قرأ حفص: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ بتاء الخطاب.

وقرأ: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾، و﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ﴾ بالنصب محل الرفع في «يعلم»، و«يرسل»، و«فيوحي» ثلاثهن هذا، ولا مسوغ لنصب «ويعلم» قبل «ما يفعلون»، ولا «يوحي» قبل «إليك» حتى يشتبها بمثلهما المقصود وقد عرفته.

وقرأ: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ بزيادة فاء قبل باء «بما كسبت»، وفتح همزة «إن» قبل: ﴿كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ في الزخرف.

وقرأ: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ﴾ بضم ياء «ينشأ» وفتح سكون النون مع تشديد الشين.

وقرأ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ بصيغة «عباد» جمع عبد، مع جعل هذا اللفظ مرفوعًا، وهذه الصيغة تجعل نون «عند» الساكنة باء مفتوحة ممدودة.

وقرأ قالون: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ بياء الغيب، ورفع: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ﴾، و«يرسل»، و«فيوحي»، وإنما قدَّم «يرسل» و«يوحي» على ترتيبهما للجمع مع النظير، وهو: ﴿يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ﴾، وحذف الفاء قبل «بما»، وكسر همزة «إن كنتم»، وفتح ياء «ينشأ»، وسكَّن النون، وخفف الشين بعدها، وقرأ «عباد» بصيغة «عند» الظرفية بنون ساكنة بعدها دال منصوبة على الظرفية المكانية، واقتصر على اللفظ دون بيان الصيغة في قراءتيهما هذه الكلمة ضرورة واعتمادًا على وضوح المعنى.

وقوله: «يعلم» الأول بالتركيب للفاعل في محل نصب على المفعول به لفعل «انصب» المتأخر، وعطف عليه بحذف العاطف «يرسل» و«يوحي»، وباء «برفع» للبدلية، و«يعلم» الثاني بالتركيب لنائب الفاعل تميم، و«فاء» مفعول به لـ«زاد»، وهو الثاني محلًّا، والأول محلًّا هو «بها»، و«بعد» ظرف مبني هنا على الضم لنية الإضافة، وهو متعلق بفعل «شد» المركب للنائب، وجملته صفة لـ«سكونًا»، والجار في «في عند» للبدلية.

....	.... في أشهدوا عيسى أفاد
ثاني همز ضم تسهيلًا ومد	قبل بخلف وسكون الشين عد

قرأ قالون: ﴿ أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ ﴾ بزيادة همزة مضمومة بعد الأولى المفتوحة، وسهلها بين بين، وسكَّن الشين فيصير اللفظ «أءشهدوا» وروي عنه ألف الإدخال بعد الأولى قبل الزائدة المسهلة على قاعدته، وروي عنه عدمها.

وقرأ حفص بهمزة واحدة مفتوحة في هذا اللفظ مع فتح الشين كما لفظ في النظم بهذه الصيغة دون بيان ضرورة.

وقل لحفص قال جاءنا اقصره	همزًا وسينا مسكنًا بأسوره
واكسر يصدون وقيله بضم	ولام ذي اكسر تعلمون الغيب أم

قرأ حفص: ﴿ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ ﴾ صيغة الأمر في «قل» بـ«قال» صيغة الماضي، ففتح القاف ومده بألف مع فتح اللام، وقصر همزة «جاءانا» في ﴿ جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ ﴾ فصار «جاءنا» على أن الفاعل ضمير مفرد مستتر، وسكَّن السين من «أساورة» وحذف الألف ليصير اللفظ على زنة (أفعلة) في قوله تعالى: ﴿ أساورة من ذهب ﴾.

وقرأ: ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ بكسر ضم الصاد في «يصدون»، وكسر الهاء في ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾ مع كسر اللام قبل الهاء.

وقرأ: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ آخر كلمة في الزخرف بياء الغيب.

وقرأ قالون: ﴿قَـٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم﴾ بصيغة الأمر المقتضية ضم القاف وسكون اللام بعدها كما لفظ بالقراءتين مقتصرًا على اللفظ دون القيد فيهما.

وقرأ «جاءانا» بألف الاثنين الفاعل الماد للهمزة، وفتح سين «أساورة»، ومدها بألف، وضم صاد «يصدون» وهاء «قيله» وفتح اللام قبلها، وقرأ «يعلمون» بتاء الخطاب.

وقوله: «وقل» هو في محل رفع بالابتداء، وخبره «قرئ» مقدرًا، و«قال» في محل نصب على الحال من الضمير العائد على المبتدأ من «قرئ»، و«همزًا» تمييزٌ محول عن المفعول به، و«سينًا» معطوف على الضمير المنصوب مفعولًا به في «اقصره»، وباء «بضم» للبدلية، و«ذي» في قوله: «ولام ذي» إشارة إلى كلمة «قيله»، و«أل» خلف عن الضمير في قوله: «الغيب أم»، و«الغيب» مفعول به لفعل «أم» بصيغة الماضي، وفاعل «أم» ضمير الغائب العائد على «تعلمون»، والله أعلم.

سورة الدخان

ذكر تغلي حفصنا في الرفع جر ... رب السماوات اعتلوا الضمَّ كَسَرَ

قرأ حفص: ﴿ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ﴾ بياء التذكير في «يغلي».

وقرأ: ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ بخفض الرفع في «رب».

وكسر ضم تاء «اعتلوه» في ﴿ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾.

وقرأ قالون «تغلي» بتاء التأنيث، و«رب السماوات» بالرفع، وضم تاء «فاعتلوه».

والجار في قوله: «في الرفع» للبدلية، و«ال» خلف عن الضمير في قوله: «الضم كسر»، و«الضم» مفعول به لفعل «كسر»، والله أعلم.

سورة الشريعة والأحقاف

في حسنا إحسانًا قرا حفص وضم   كـرهًـا بـكـاف يـتـقـبـل ألم
ويـتـجـاوز بـنـون لم يـضـم   وأحسن انصب رفعه واليـاء أم
لـفـظ نـوفـيـهـمُ غـيـب تـرى   ضـم بـرفـع في مـسـاكـن قـرا

قرأ حفص: ﴿بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنًا﴾ هنا بصيغة «إحسانًا» المصدر لـ«أحسن» بزيادة همزة قطع مكسورة مع تسكين ضم الحاء وفتح ومد بألف في سكون السين، وضم كاف «كرهًا» هنا في الحرفين.

وقرأ: ﴿نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ﴾ بنون العظمة مفتوحة في «يتقبل»، و«يتجاوز»، ونصب المرفوع في «أحسن» بعده.

وقرأ: ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ بياء الغيب، وكذلك «ترى» مع ضمها في: ﴿فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡ﴾ ورفع ﴿مَسَٰكِنُهُمۡ﴾ بعده على النيابة عن الفاعل.

وقرأ قالون: «حسنًا» بضم الحاء وسكون السين مصدر فعل بالضم، واتفقا على مثل قراءة قالون في «حسنًا» في العنكبوت، واقتصر في القراءتين على اللفظ دون التقيد لوضوح المعنى.

وفتح كاف «كرهًا»، وقد اتفقا على فتحها -أي الكاف- في: ﴿أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهًا﴾ في سورة النساء، و﴿قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا﴾ في سورة التوبة.

وقرأ: ﴿نَتَقَبَّلُ﴾ بياء الغيب مضمومة على تركيب الفعل لنائب الفاعل الذي هو «أحسن» المرفوع له على النيابة عن الفاعل.

وقرأ: «وليوفيهم» بنون العظمة، و«لا يرى» بتاء الخطاب، و«مساكنهم» بعده بالنصب على المفعول به.

ولم يختلفا في فرش الشريعة في غير «سواء»، وتقدَّم في الحج، «ورجزًا أليم»، وتقدَّم في سبأ.

والجار في قوله: «في حسنًا» للبدلية، ومنعت حكاية اللفظ من ظهور الجر، و«إحسانًا» مفعول به لـ«قرأ»، وباء «بكاف» ظرفية، و«بنون» متعلق بفعل «ألم» المخبر به مع فاعله المستتر عن «يتقبل» الذي هو في محل مبتدأ، وعطف عليه «يتجاوز»، وجملة «لم يضم» صفة «نون»، و«لفظ» فاعل «أم» قبله، و«غيب» مفعول به لفعل «ضم» بصيغة الماضي، و«برفع» متعلق بـ«قرأ»، و«في مساكن» متعلق بـ«رفع»، والله أعلم.

سورة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والفتح، والحجرات، وق

واقصر وضم قاف قاتلوا بتا | وهمز أسرارهم اكسر وأتى
باليا سنوتي اعكس يقول افتح بأد | بار السجود الهمز حفص ذا قصد

قرأ حفص: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ بضم قاف «قاتلوا» مقصورة عن المد وكسر التاء بعدها، كما كسر همزة «أسرارهم» في: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ﴾.

وقرأ: ﴿فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ في الفتح بياء الغيب.

ولم يختلفا في فرش الحجرات.

وقرأ: ﴿يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ﴾ في «ق» بنون العظمة في «يقول» عكس «فسنؤتيه».

وقرأ: ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ بفتح همزة «إدبار».

وفتح قالون قاف «قاتلوا» ممدودة بألف مع فتح التاء بعدها، وفتح همزة «أسرارهم»، وقرأ بنون العظمة في «فسنؤتيه»، عكس «يقول» التي قرأها بياء الغيب، وكسر همزة «وإدبار السجود»، وقيَّد «إدبار» بالسجود احترازًا من «إدبار النجوم» المتفق على كسر همزها لهما.

وقوله: قاف «قاتلوا» منصوب على التنازع بين الفعلين قبله، وقوله: «بتاء» بالقصر ضرورة متعلق بفعل «اكسر» بعده، وعطف عليه «همز أسرارهم» في الجر، والجملة استئنافيةٌ مدلولها الكسر في تاء «قاتلوا»، وهمزة «أسرارهم»، وباء «بتاء» ظرفية، و«سنؤتي» في محل رفع فاعلًا لفعل «أتى» قبله، ويتعلق به قوله: «باليا»، وباء الجر في «بأدبار» ظرفية، أي: أوقع الفتح في همزة «إدبار السجود»، والله أعلم.

من سورة الذاريات إلى سورة الرحمن

واكسر لحفص أنه اضمم يصعقون صـــادا نما مـصيطر المصيطرون

قرأ حفص: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ في الطور بكسر همزة «إنه»، وضم ياء «يصعقون» من: ﴿يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصۡعَقُونَ﴾ في الطور أيضًا.

وقرأ: ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ في الطور، و﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ في الغاشية بالصاد محل السين في «المصيطرون»، و«بمصيطر» على خلاف في ذلك، فبالسين فيهما نصّ زرعان عن عمرو، وهو نص الهذلي عن الأشناني عن عبيد بن الصباح الذي هو طريق الشاطبي عن حفص، وحكاه له الداني في جامعه عن أبي طاهر عن الأشناني، ونصَّ له على الصاد فيهما ابن مهران في غايته، وابن غلبون في تذكرته، وصاحب العنوان، وهو للجمهور عنه، انتهى ملخصًا بتغييرٍ مع اختصارٍ من النشر.

وإلى ترجيح الصاد الإشارة بقوله: «صادًا نما» أي: قوي من طرفي الخلاف بين السين والصاد في اللفظين جانب الصاد على السين، والله أعلم.

وقوله: «صـادًا» حال من فاعل «نما»، وهو «مصيطر»، وعطف على الفاعل «المصيطرون» بحذف العاطف، ولم يلتزم النظم بنهج الشاطبي في «مصيطر» حيث لم يذكر قراءة السين فيها لحفص، وذلك لما ترجح لديَّ من قراءته إياها به، والله أعلم.

ويلاحظ اتفاق قالون مع حفص في وجه قراءته بالصاد، هذا وليس بينهما خلاف في فرش الذاريات، والنجم، واقتربت غير ما تقدَّم مع نظائره في بعض المواضع، والله أعلم.

سورة الرحمن عَزَّوَجَلَّ، والواقعة، والحديد

فَـتَـحَ ضَـمَّ يـا وضَـمَّ فَـتْـحَ را ... يخـرج زاي يـنـزفـون كـسـرا

حـفـص (وهـوَ) نـصـه يـزيـد ... قـبـل الـغـني بـعـدهـا الحـمـيـد

قرأ حفص: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ في سورة الرحمن بفتح ضم ياء «يخرج»، وضم فتح رائها.

وكسر زاي «ينزفون» من قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ في الواقعة.

واتفقا على فتح الزاي في كلمة الصافات.

وزاد لفظ «هو» في سورة الحديد قبل الغني من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۝٢٤ لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾.

وضم قالون الياء وفتح الراء من «يخرج»، وفتح زاي «ينزفون»، ولم يزد لفظ «هو» قبل «الغني» في سورة الحديد، بل حذفه.

وقوله: «حفص» مرفوع على التنازع في الفاعلية بين أفعال «فتح» و«ضم» و«كسر»، و«زاي» مفعول به لفعل «كسر»، ولفظ «هو» في محل نصب على المفعول به لفعل «يزيد» المخبر بجملته عن «نصه» الذي هو في محل مبتدأ، ويمكن جعل «هو» مبتدأ أول قبل «نصه»، وجملة «نصه» خبر عنه، والعائد عليه من الجملة محذوف لفضليته لـنصبه مفعولًا لفعل «يزيد» على هذا التقدير، والله أعلم.

من سورة المجادلة إلى سورة القيامة

في المجلس اجمع بالمجالس انفتح ... يا ضم يفصل وكسر الصاد صح
متم أنصارًا وبالغ أضف ... وجر بعد لام لله حذف
واو لووا شدد وفي كتابه ... كتبه جمعًا لحفص النبه

قرأ حفص: ﴿تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ ممدودة بألف بصيغة جمع مفاعل.

وقرأ: ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ في سورة الممتحنة بفتح ضم ياء وكسر فتح صاد «يفصل».

وقرأ: ﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾، و﴿أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ في الصف، و﴿بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ في الطلاق بإضافة «متم» إلى «نوره»، و«أنصار» إلى اسم الجلالة، و«بالغ» إلى «أمره».

والإضافة في الجميع تقتضي في المضاف حذف تنوينه، وفي المضاف إليه الجر بالإضافة، وهو مراده بقوله «أضف وجر بعد»، هذا ولام الجر الداخلة على اسم الجلالة في حال قراءة الإضافة محذوفة طبعًا كما قال: «لام لله حذف».

وشدَّد واو «لووا» من قوله تعالى: ﴿لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ في سورة المنافقين.

وقرأ «كتابه» في قوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾ في سورة التحريم بالجمع بصيغة «كتبه» زنة (فُعُل) بضم الأول والثاني وحذف الألف بعده.

وأفرد قالون «المجالس» بالمجلس بصيغة المَفْعِل بفتح الأول وتسكين الثاني مقصورًا عن كل مد، وضم ياء وفتح صاد «يفصل»، وأفرد «متم» و«أنصار» و«بالغ» عن الإضافة لما بعدهن، وذلك مقتضٍ التنوينَ في الجميع، ونصب «نوره» بعد «متم» و«أمره» بعد «بالغ»، أما اسم الجلالة بعد «أنصار» فقد منع من نصبه الجر باللام، فإنه يزيد لام جر قبله، وخفف واو «لووا»، وأفرد «كتابه».

ولم يقيد قراءتها بغير حكاية اللفظ ضرورة مع أمن اللبس، وذلك في المجلس والمجالس وكتابه وكتبه.

ولم يختلفا في فرش ما لم يذكر من هذه السور إلا ما تقدم ذكره مع نظيره، وذلك نحو: ﴿يَظَّهَرُونَ﴾ في المجادلة، و﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ في التحريم، و﴿يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ﴾ في التغابن... إلخ.

وقوله: «يا» بالقصر ضرورة مضاف إلى «ضم» المضاف إلى «يفصل»، والمضاف الأول فاعل «انفتح» قبله، وفاعل «صحَّ» ضمير عائد على كسر الصاد، و«متم» و«أنصار» و«بالغ» محكيات بصيغة التنوين، والكل في محل نصبٍ على المفعول به لفعل «أضف» بعده، و«بعد» ظرف مبني على الضم لنية الإضافة، أي: أوقع الجر بعد المضاف للمضاف إليه حينئذ، و«لام لله» مبتدأ خبره جملة فعل «حذف».

في رفـع نـزاعـة انـصب جامعًا	مـسـلـمًا شـهـادة الـضـم وعـى
نصب بفتح فسكونِ افتح بضم	ودًّا وإن افتح بذي المسجد عم

قرأ حفص: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ بنصب «نزاعة» في محل الرفع.

وقرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ﴾ في المعارج بجمع «شهادتهم» جمع سلامة المؤنث المقتضي زيادة ألف مد بعد الدال.

وقرأ: ﴿كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ﴾ في المعارج بضم نون «نصب»، وضم سكون الصاد بعدها.

وفتح واو «ودًّا» في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا﴾ في سورة نوح.

ورفع قالون: ﴿نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوَىٰ﴾، وأفرد «بشهادتهم» بحذف الألف بعد الدال، وقرأ: ﴿كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نَصۡبٖ يُوفِضُونَ﴾ في المعارج بفتح نون «نصب» وسكون الصاد بعدها، وضم فتح واو «ودًّا» في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وُدّٗا وَلَا سُوَاعٗا﴾.

والجار والمجرور الذي هو «في رفع» المضاف إلى «نزاعة» يتعلق بفعل «انصب» بعده، والجار الذي هو «في» للبدلية، و«جامعًا» و«مسلمًا» حالان من فاعل «انصب» الضمير، ونصبُهما بفعله، و«شهادة» في محل نصب به أيضًا على المفعول به مع بقاء الحكاية فيه، و«الضم» مبتدأ خبره جملة فعل «وعى» بعده، والفاعل فيها «نصب»، والعائد المنصوب محذوف، ويمكن نصبه أي «الضم» مفعولًا مقدمًا على فعل «وعى»، وباء «بفتح» للبدلية، وعطف عليه بفاء الترتيب الفورية «فسكون»، ولم ينون «سكون» ضرورة، والمقصود أن «نصب» جمع في قراءة حفص ضم فيه النون والصاد، ثم استأنف بقوله: «افتح»، وباء «بضم» للبدلية أيضًا، و«ودا» مفعول به لفعل «افتح»، والمراد بالفتح الواو.

وقوله: «وإن افتح... إلخ» يعني أن حفصًا فتح همز «وإن» في سورة الجن حيث وردت مسبوقة بالواو سواء اتصل بها ضمير الغائب نحو: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ ﴾ و﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ ﴾ و﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ ﴾، أم المتكلم نحو: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ ﴾ و﴿ وَأَنَّا كُنَّا ﴾ و﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ ﴾. وجملة ذلك كله مع ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ ﴾ ثلاث عشرة كلمة، وكسر قالون «إن» في ذلك كله، ولم يختلفا هنا في غير المسبوق بواوٍ فتحًا أو كسرًا، ولا في فتح: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾ لاتفاق القراء على فتحها، وهذا المراد بقوله «بذي المسجد عم» أي: عم الفتح فيه جميع القراء، وذلك يقتضيهما معًا.

نسلكه يا يا يزلقون اضمم وقال	فيها قل إنما ونصف انصب وتال
بالرجز ضم الكسر فا مستنفره	كسر غيب تذكرون قرره

قرأ حفص: ﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ بياء الغيب في «نسلكه»، وهو قبل ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ ﴾، وأخره لضرورة الحكم على «أن» هنا في الجن مرة واحدة.

وقرأ: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ في سورة «ن» بضم ياء «يزلقون»، وتأخر حكمها لضرورة النظم حتى هذا المحل.

وقرأ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي﴾ في الجن صيغة الماضي المقتضية لفتح القاف ومدها بألف وفتح اللام بعدها، قرأها بصيغة الأمر المقتضية لضم القاف وقصرها وسكون اللام بعدها.

واقتصر على اللفظ في القراءتين دون القيد فيهما ضرورة.

وقرأ: ﴿وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ في المزمل بالنصب فيهما، والمراد بـ«تال» اللفظ التالي أي: التابع لـ«نصف»، وهو «ثلث».

وقرأ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ في المدثر بضم كسر الراء من «الرجز».

وكسر فاء «مستنفرة» في: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ في المدثر أيضًا.

وقرأ: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ في المدثر بياء الغيب.

وقرأ قالون «نسلكه» بنون العظمة، وفتح ياء «يزلقونك»، وقرأ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي﴾ بصيغة الماضي، وجر «نصفه» و«ثلثه»، وكسر ضم راء «الرجز»، وفتح فاء «مستنفرة»، وقرأ: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ بتاء الخطاب.

وقوله: «يا» أولًا خبر «نسلكه»؛ لأنه في محل رفع بالابتداء، والمراد بالإخبار العامل فيه، وهو فعل «قرأ» المقدر المفهوم من سياق الكلام، أي: قرأها بياءٍ، وقصرها ضرورةً، وكذلك «ياء يزلقون» وهو مفعول فعل «اضمم» بعده، وفعل «قال» بالماضي في محل رفع بالابتداء، وكذلك «قل»، وخبر الأخير «فيها» قبله، والجملة خبر «قال»، والإسناد يصير غير الاسم اسمًا، و«نصف» مفعول به لفعل «انصب» بعده، و«تال» عطف على «نصف»، وقف عليه وقف ربيعة مع حذف الياء ضرورة، وباء «بالرجز» ظرفية، ويتعلق الجار والمجرور بفعل «ضم» بصيغة الماضي، و«الكسر» مفعول به له أيضًا، وفعل «كسر» الماضي يتعلق به مفعولًا به «فاء مستنفرة» المقصورة ضرورة، و«غيب» مبتدأٌ خبره جملة فعل «قرره» مع إمكان نصبه اشتغالًا، والله أعلم.

من سورة القيامة إلى سورة النبأ

را بـرق اكسـر ذكـرن تمنـى سلا — سـلا قـواريـرا بـلا نـون تـلا
حفص وبـالألـف قـف بـالخـلف في — الاولى بـأولى الـثان لا خلف يفي
عـاليـهـم انـصب رفـعه وخـف قد — درنـا جمـالات لـه بـالـفـرد قد

قرأ حفص: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾ في القيامة بكسر الراء.

وقرأ: ﴿مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ في القيامة أيضًا بياء التذكير في «تمنى».

وقرأ: ﴿سَلَٰسِلَاْ ﴾ و﴿وَأَغْلَٰلًا ﴾ و﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ في سورة الإنسان بحذف التنوين من «سلاسلا» و«قواريرا» في حال الوصل دون خلاف عنه في ذلك، كما حذفه والألف بدله في حال الوقف من «سلاسلا» بخلاف عنه، أما «قواريرا» الأولى فيبدل فيها الألف من التنوين بلا خلافٍ عنه، وأما «قواريرا» الثانية فيحذف منها الألف وقفًا كالوصل بلا خلافٍ أيضًا، فيتحصل حذف التنوين له وصلًا ووقفًا ما عدا الخلاف وقفًا في «سلاسلا»، وما عدا الوقف على الألف بلا خلاف في «قواريرا» الأولى.

وفتح قالون راء «برق»، وأنث بالتاء «تمنى»، ونوَّن «سلاسلا» و«قواريرا» وصلًا، وأبدل من التنوين ألفًا وقفًا في ثلاثهن بلا خلافٍ عنه في شيء من ذلك.

ونصب حفص: ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾ في الإنسان في محل الرفع.

وخفف دال «قدرنا» من: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾ في المرسلات.

وقرأ في المرسلات أيضًا: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ صيغة الجمع المقتضية لمد اللام من «جمالات» بألف بصيغة الإفراد المقتضية للحذف لهذه الألف.

ورفع قالون «عاليهم» رفعًا مقدرًا على الياء فيه، وشدَّد دال «قدرنا»، وجمع بزيادة ألف مد للام «جمالت»، وتقدَّم ذكر «نذرًا» في المائدة.

و«راء برق» و«تمنى» كل منهما مفعول به للفعل الذي يليه، و«سلاسلا» و«قواريرا» مفعول به ومعطوف عليه، والعامل للنصب فيهما صريحًا أو مقدرًا هو فعل «تلا»، وفاعله «حفص»، و«بلا نون» حال متعلقة بـ«تلا» أيضًا، وصاحب الحال «سلاسلا» و«قواريرا»، وقوله: «بأولى الثاني» متعلق بقوله: «يفي»، وكذلك قوله: «لا خلف» أي: لا خلاف يأتي حال الوقف على الألف بأولى «قواريرا» عن حفص، كما أنه لا خلاف عنه في عدمه في الثاني، و«عاليهم» في محل نصب على الاشتغال بالفعل بعده، و«قدرنا» بالفك للوزن هو فاعل فعل «خف» قبله، و«جمالات» مبتدأ خبره «بالفرد»، وضمير «له» عائد على حفص، و«قد» بمعنى «لا غير»، والله أعلم.

من سورة النبأ إلى سورة العلق

حفص برفع رب والرحمن جر بثان تزكى تصدى الشد ذر
إنا صببنا افتح وفي الرفع انتصب تنفع خفف عدل الحذف اكتسب
ألف فاكهين يصلى افتح بضم والصاد سكن خفف اللام يتم

قرأ حفص: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾ في سورة النبأ بجر «رب والرحمن» على البدلية من «ربك» قبلهما، وذلك في محل الرفع.

وخفف الحرف الثاني من كلمة «تزكى» و«تصدى» في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ في النازعات و﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ في عبس، والثاني هو الزاي من «تزكى» والصاد من «تصدى»، وهذا التخفيف عبَّر عنه بقوله: «الشدَّ ذر»، أي: اترك التشديد في الحرفين، وهو أمر بالتخفيف؛ لأن النهي عن الشيء أمر بضده.

وفتح همز «إنا» في: ﴿أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا﴾، وقدمت على محلها ضرورة.

ونصب فعل «تنفع» من: ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ في عبس في محل الرفع.

وخفف دال «عدل» من قوله تعالى: ﴿فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ في الانفطار.

وحذف ألف «فاكهين» من: ﴿ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ في المطففين.

وقرأ: ﴿وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا﴾ في سورة الانشقاق بفتح ضم الياء وسكون فتح الصاد وتخفيف اللام.

ورفع قالون «رب السماوات» و«الرحمن» معًا، وشدد ثاني «تزكى» و«تصدى»، وكسر همز «أنا صببنا»، ورفع «فتنفعه»، وشدد «فعدلك»، وأثبت ألف «فاكهين» المذكور في المطففين، وأما «فاكهون» بالواو، و«فاكهين» بالياء في غير المطففين كما في يس،

والدخان، والطور فالجميع محل اتفاقٍ لهما على المد بألف، وضم الياء وفتح الصاد وشدد اللام من «ويصلى».

والباء في قوله: «برفع» للبدلية، و«الرحمن» عطف على «رب» المجرور بإضافة «رفع» إليه، وفعل «جر» وفاعله الضمير المستتر خبر عن «حفص» المبتدأ صدر البيت، و«الشدَّ» مفعول به مقدم على فعله الناصب له، وهو «ذَرْ» بصيغة الأمر، ويتعلق به أيضًا الجار والمجرور في قوله: «بثان تزكى»، وعطف عليه بحذف العاطف والمعطوف «تصدى» المضاف إليه المعطوف، وهو «ثاني» المقدر، و«إنا صببنا» في محل نصب على المفعول به لفعل «افتح» بعده، والجار في «في الرفع» للبدلية، و«تنفع» في محل فاعل لفعل «انتصب»، وفاعل فعل «اكتسب» هو ألف «فاكهين»، و«الحذف» مفعول به له، وباء «بضم» للبدلية، و«الصاد» مفعول لفعل «سكن»، وقوله: «يتم» تتميمٌ، معناه أن لفظ «يصلى» تتم قراءته لحفص بهذه الصيغة الموصوفة.

وجـر محفـوظ بـرفـع لا تـضم ... تـسـمـع نـصـب رفـع لاغـيـة أم

وافـتـح بـضـم حـا تـحـضـون ومـد ... فـلا يـخـاف فـاؤهـا بـالـواو عد

قرأ حفص: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ آخر سورة البروج بجر رفع «محفوظ» على التبعية لـ«لوح» بدل قراءة غيره بالرفع على التبعية لـ«قرآن».

وفتح ضم تاء «تسمع» في قوله تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ في الغاشية، وهو أي الفتح المذكور هو المقصود بقوله: «لا تضم»، ونصب «لاغية» بعدها بدل رفعها.

وقرأ في الفجر: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ بفتح حاء «تحضون» ممدودة بألف، وهو مراده بقوله: «وافتح بضم حا تحضون»؛ لأن باء «بضم» بدلية.

وقرأ: ﴿فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ في سورة والشمس بالواو محل الفاء في ﴿وَلَا يَخَافُ﴾.

ولم يختلفا في فرش سورة التكوير والطارق والأعلى والليل والضحى وألم نشرح والتين.

والباء في قوله: «برفع» بعد قوله: «وجر محفوظ» للبدلية، أي: كائن بدل الرفع، وكذلك الباء من قوله: «بضم» قبل قوله: «وافتح»، وجملة فعل «عد» المؤلفة من فعل ونائب فاعله الذي هو الضمير العائد على «فاؤها» خبر عن «فلا يخاف»؛ لأنه في محل مبتدأ، والله أعلم.

من سورة العلق إلى آخر القرآن الكريم

والياء شد في البرية ودع ... همزًا بحمالة نصب ما ارتفع

قرأ حفص حرفي «البريئة» في سورة «لم يكن»، وهما قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾، و﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ بياء مشددة مفتوحة، ولا همز فيها، بل أبدلها ياء خفيفة ثم أدغم فيها الياء الساكنة قبلها، وذلك سبب التشديد، وأما الفتح في الياء الذي لم ينبه عليه فهو من المعلوم لكونها بدل الهمز المفتوح.

وقرأ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ في سورة «تبت» بنصب محل الرفع من «حمالة».

وقرأ قالون حرفي «البريئة» بياء مدٍّ بعد الراء وهمزة مفتوحة، ورفع «حمالة الحطب».

وهي آخر كلمة فرش لهما، ولم يختلفا في فرش الباقي من العلق إلى الناس إلا ما تقدم مع نظيره على قلته في بعض السور.

ثم بيَّن تمام النظم وزمن ومكان تمامه فضلًا من الله وإحسانًا، فقال:

من نعم الله تمام نظمه ... بروضة المختار في تمامه

عام (يفي خذ بادءًا) ذا القعدة ... من هجرة الرسول خير هجرة

صلى عليه ربنا وسلما ... وآله وصحبه وتمما

نفعًا به لمقرئ والقاري ... حتى ننال رحمة الغفار

سميته الفرق مع الميمون عم ... روايتي حفص وقالون وتم

يعني أنه من نعم الله عليه التي لا تحصى ولا تعد أن أتم هذا النظم بعد الاشتغال به مع أنه ما كان أحدٌ يعلم أيتم أم لا؛ لأنه من الغيب الذي لا سبيل لنا في التطلع عليه ما دام غيبًا، ولأن المعوقات عن إنجاز أي عمل خير كثيرة، فمن همَّ بحسنة في هذا الزمن فوفقه الله تعالى لتمامها فإنه في الظاهر قد حصل على نعمةٍ منه عَزَّوَجَلَّ.

والمرجو منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يتقبلها في الباطن، كما أتمها في الظاهر على علات وزلات صاحبها، فهو الكريم الرحيم واسع الفضل والنعيم. يعمم النفع للمقري له وقارئه حتى ننال جميعًا رحمته الواسعة.

وأما مكان تمامه فكان من فضل الله عليَّ أيضًا أن جعله في الروضة الشريفة منتصف شهر ذي القعدة؛ لأن هذه الأيام تزامنت لي مع وجودي في المدينة المنورة، وبالأخص كانت ساعة النهاية منه في الروضة الشريفة من مسجد الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك سنة ألف وأربعمائة وثماني سنوات من هجرته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي جعلها الله خير هجرة وأبركها على الأمة الإسلامية، إذ كانت مفتاح النصر عليهم وهزيمة عدوهم وهز أركانهم فانتصر بها الإسلام وانتشر في أرجاء المعمورة.

وهذا المقصود بالرمز في حروف (يفي خذ بادءًا)، فإنك إذا نظرت هذه الحروف وجدتها متطابقة مع التاريخ السابق ، إذ كلمة «يفي» في رمزها مائة سنة، وكلمة «خذ» فيها ألف وثلاثمائة، وكلمة «بادءا» فيها ثمان سنوات.

هذا ولا يخفى ما في عبارة «عام يفي خذ بادءًا» من الإغراء على قراءة النظم عند نهاية نظمه رجاء النفع به، فأرجو من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يجد هذا الإغراء آذانًا مصيغة واعية وصدورًا للخير أوعية، فإنني متفائل أن تنال هذه الدعوة بركة من دعوة إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لحج بيت الله الحرام حين قال له المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ ﴾ الآية؛ فإن فضل الله أوسع من ذلك وأعظم، وهو الكريم الرحيم والسميع العليم والقريب المجيب الذي من أعانه فهو المصيب، ومن تولاه فهو الحبيب، فلله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه حمدًا دائمًا بدوام ذاته العلية وصفاته السنية حتى يرضى عنا رب البرية ويختم لنا بالسعادة الأبدية.

وأما الفراغ من تبييض هذا التعليق فإنه أواخر شوال سنة ١٤١٣هـ بمنزل جنب مسجد الدعوة التابع لمدرسة العون للتعاليم الإسلامية في كيفه ولاية لعصابة عصبها الله على الحق والاستقامة، وأبعدها من كل باطلٍ يجر إلى العقوبة والندامة.

وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين أفضل خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحبه الطيبيين الطاهرين صلاةً وسلامًا دائمين أبدين، كما يحب ويرضى رب العالمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، لا إله إلا الله مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

فهرس

الطريق المأمون على الفرق الميمون
بين روايتي حفص وقالون

المربي
markaz.almurabbi@gmail.com